

العـدد ١١٥٤ - الاثنـين ٢٠ ربيع الآخر ١٤٤٤هـ - الموافـق ١٤/١١/ ٢٠٢٢م

منهج الإسلام في إدارة الأزمات

في الأزمات والمحن فوائد ومنح





جمعية إحياء التراث الإسلامي

مشروع الوقف الخيرى رؤية إسلامية متطورة

تبرعك لمشروع الوقف الخيري... يجعلك تساهم في جميع أوجه الخير المختلفة

كل هذا من ثمرة وقفكم -مشروع المخبز الخيري (سوريا)



كل هذا من ثمرة وقفكم -مشروع المخبز الخيري (سوريا)



web www.waqfkhairy.com

تبرع أونلاين ولو بدينار واحد فقط

يمكن لعملاء زين التبرع من خلال إرسال الرقم (1) برسالة نصية بقيمة (1) دينار
أو إرسال رقم (5) برسالة نصية بقيمة (5) دينار على رقم (94044)

قرطبة - قطعة 5 - مقابل فحص العيون التابع لإدارة المرور
تلفون: 99804733 - 25310521 - فاكس: 25339067
ص.ب: 5585 - الصفاة - الرمز البريدي: 13056 - دولة الكويت

﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾



الفرقان

مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ١١٥٤ - ٢٠ ربيع الآخر ١٤٤٤هـ
الاثنين - ١٤/ ١١/ ٢٠٢٢م

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

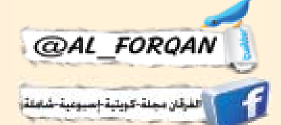
رئيس التحرير
سالم أحمد الناشي

www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com

المراسلات

دولة الكويت
ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)
الخط الساخن: ٩٧٢٨٨٩٩٤
٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)
فاكس: ٢٥٣٦٢٧٤٠

حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2



طبعت في مطابع لاكي

في هذا العدد





الاشتراكات

الاشتراكات السنوية

- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ١٠٠ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٣٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع

- دولة الكويت:

شركة الخليج للتوزيع
هاتف: ٢٤٨٣٦٦٨٠
: ٢٤٨١١٦٦٦

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة - الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم



في الأزمات والمحن فوائد ومنح

قال الله -تعالى: ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: ٢١٦)، قاعدة عظيمة في بيان قضية المصالح والمفاسد، فتقدير الله -تعالى- للإنسان كله خير، ومن عقيدتنا أن الله -جل وعلا- لا يخلق شرا محضًا لا خير فيه، بل هو -وإن كان شرا في صورته- إلا أنه يتضمن كثيرًا من الخير؛ لذلك كان من دعائه -ﷺ-: «والشر ليس إليك»، فكم من محنة كانت في حقيقتها منحة! وكم من بلاء تجلى بعد ذلك عن نعماء!.

فقد يقع للإنسان شيء من الأقدار المؤلمة، والمصائب الموجعة، التي تكرهها نفسه، فربما جزع، أو أصابه الحزن، وظن أنّ ذلك المقدور هو الضربة القاضية، والفاجعة المهلكة، لآماله وحياته، فإذا بذلك المقدور منحة في ثوب محنة، وعطية في رداء بلية، وفوائد لأقوام ظنوها مصائب، وكم أتى نفع الإنسان من حيث لا يحتسب! والعكس صحيح: فكم من إنسان سعى في شيءٍ ظاهره خيرٌ، واستمات في سبيل الحصول عليه، وبذل الغالي والنفيس من أجل الوصول إليه، فإذا بالأمر يأتي على خلاف ما يريد، وهذا هو معنى القاعدة القرآنية التي تضمنتها هذه الآية باختصار.

فمن فوائد الأزمات والمِحَن: أنها تؤدّي إلى مراجعة النفس، ومعرفة مسارها، ومن أين أُتيت، فيصحّح الإنسانُ مساره، ويُقاوم عيوبَه؛ فيقرُّ بخطئه، ويَعترف بذنبه، ويتوب إلى ربه، وإن هذا المثل كمثَل رجلٍ عنده ولدٌ، فهو يحبُّه لكنه يجده يخطئ ويتنكّب الطريق، ومازال يتنكّب حتى يخشى عليه من العثرات؛ فهو من فرط حبّه له، وإشفاقه عليه، يقسُو عليه، ويُلزمه بأمور شديدة حتى يصنع منه رجلًا.

ومن فوائد الأزمات والمِحَن: أنها تُعرِّف الإنسانَ قدْرَ النعمة التي هو فيها فيَشكُر اللهَ عليها، ويحافظ عليها؛ إذ النِّعَم منسيّة فإذا فُقدَت عُرفت، فيجتهد بالحفاظ على النعم بطاعة الله، وإتقان العمل، وسدّ الثغرات، وإصلاح النيّة.

ومن فوائد الأزمات المِحَن: أنها تُخرج الطاقاتِ الكامنةَ؛ فتظهر قدرة الإنسان الحقيقية، وتُعوّده الجدّ بعد أن تَعوّد الكسل، والنشاطَ بعدَ الخمول، والعملَ لدين الله بعد أن أَخذَت الدنيا مَجامِع قلبه، فمِن المِحن تأتي المِنَح.

ومن فوائد الأزمات المِحَن: أنها تُعرِّف الإنسانَ حقيقةَ الدنيا، وأنها بين لحظة وأخرى تنقلب على صاحبها، ألا فليعملْ لله؛ فهو ضمانُ الفوز، ولا يشغل نفسَه بالرزق والدنيا فهي آتيةٌ لا محالة.

ومن فوائد الأزمات المِحَن: أنها تكفِّر الذنوبَ، وتُقرّب من رب العباد، وفي الحديث: «لا يزال البلاءُ بالمؤمن حتى يمشي على الأرض ولا خطيئة له».

ومن فوائد الأزمات (المِحَن): أنها تَكْسر القلبَ لله، وتُزيل الكِبْرَ من النفس فيعُود العبدُ ذليلًا بين يدي الله -تعالى-، وحينئذ يعُود القلبُ قريبًا من الله، بعيدًا عن الشيطان.

ومن الفوائد أيضا: أنها تجعل بين الإنسان وبين الخطأ والزلل حاجزًا نفسيًا عميقًا، فلا يقع فيه مرة أخرى، وتجعله يتّخذ بَعده سبيلًا يرفعه ولا يخفضه، ويُعزّه ولا يُذلُّه.

نشاط ثقافي ودعوي مميز لأفرع التراث في المناطق المختلفة

نظمت جمعية إحياء التراث الإسلامي عددًا من المحاضرات الثقافية والدعوية في عدد من المناطق والمحافظات المختلفة، ففي الجهراء أقيمت محاضرة بعنوان: (عقبات الشيطان السبع) ألقاها الشيخ: د. محمد حمد العتيبي، وذلك مساء يوم الاثنين الموافق ١١/٧ في ديوان صالح بن حسين العجمي في النسيم، أما فرع الرميثية وسلوى فقد عقد يوم الأحد ١١/٦ الدرس الأسبوعي الذي كان بعنوان: (سبب افتراق أمة النبي -ﷺ-) ألقاه الشيخ: رائد الحزيمي في مقر الفرع، وفي فرع القادسية أقيم درس بعنوان: (اسم الله الرزاق)، ألقاه الشيخ: أحمد عبدالرحمن الكوس في مقر الفرع بمنطقة، كما نظم فرع التراث بمنطقة سعد العبدالله محاضرة بعنوان: (شكاية خالدة) ألقاها الشيخ: د. مشعل عيادة العنزي يوم الأربعاء ١١/٩ في ديوانية الفرع.

(٩٠٠) طن من الفحم قدمها الشعب الكويتي للأسر الفقيرة

التراث تطلق حملة إغاثية تحت شعار: (تدفئة الشتاء) في آسيا الوسطى



مع بدء النسمات الباردة والانخفاض في درجات الحرارة في منطقة آسيا الوسطى، أطلقت لجنة آسيا الوسطى بجمعية إحياء التراث حملة إغاثية موسمية تحت شعار: (تدفئة الشتاء)، وهي حملة تستهدف التخفيف من معاناة الأسر الفقيرة هناك، ومن المتوقع أن تصل درجات الحرارة إلى (٣٠) درجة تحت الصفر، والمنتظر لها أن تشتد خلال الأيام القليلة القادمة، وقد قال رئيس لجنة مسلمي آسيا الوسطى: إن اللجنة تسعى لزيادة الكمية التي توزعها كل عام؛ حيث بلغت في آخر حملة لها أكثر من (٩٠٠) طن من الفحم، وُزعت على الأسر الفقيرة المحتاجة وأسر الأيتام في (٩) مناطق في ولايات مختلفة في قرغيزستان، وقد بلغ عدد هذه الأسر ما يقارب من (١٨٠٢) أسرة، كذلك تم التوزيع على بعض المرافق مثل: المراكز والمدارس الإسلامية والمساجد، وتهيب جمعية إحياء التراث الإسلامي بمن يستطيع المشاركة في هذه الحملة من أبناء الشعب الكويتي المحب للخير أن يتواصل مع إدارة الحملة على الهواتف المخصصة لذلك، كما دعت أهل الخير والإحسان إلى مد يد العون والمساعدة لإخوانهم هناك، وذلك عن طريق المساهمة في تبني المشاريع الخيرية والدعوية التي تقوم بها اللجنة مثل: كفالة الأيتام والطلبة المتفوقين، وكفالة المدرسين، وعقد الدورات الشرعية، وبناء المساجد والمدارس، وطباعة معاني القرآن الكريم وترجمته، والكتب المختلفة في التوحيد والفقه والسيرة والأخلاق.

مكتب صندوق إعانة المرضى بالجهراء يشارك فعاليات اليوم العالمي لهشاشة العظام



استكمالا للدور التوعوي ونشر الوعي الصحي بين مختلف شرائح المجتمع، فقد شارك مكتب الجهراء والسكر -التابع لجمعية صندوق إعانة المرضى- فعاليات اليوم العالمي لهشاشة العظام الذي أقيم يوم الأربعاء ١١/٢ في مركز النعيم الصحي، بحضور مدير منطقة الجهراء الصحية دكتور محمد عويضة العجمي.

تحت شعار (صحتي في رشاقتي) و(صحة الفم)

بالتعاون مع وزارة الصحة نسائية إعانة المرضى تقيم برنامجين صحيين للأطفال

في إطار جهودها التوعوية ونشر الوعي الصحي بين شرائح المجتمع، وضمن برنامج باقات أصدقاء الصندوق بجمعية صندوق إعانة المرضى، أقامت إدارة النشاط النسائي برنامجين صحيين، الأول: بمقرها في منطقة القادسية، وهو برنامج متكامل عن التغذية السليمة تحت شعار (صحتي في رشاقتي)، قدمته الدكتورة ريم محمد من إدارة تعزيز الصحة بوزارة الصحة، فضلا عن ورشة عمل بعنوان (فن التصوير من الهاتف، واكتمل البرنامج بفقرات تعليمية بعنوان (من صنع يدي)، شارك فيه العديد من أصدقاء الصندوق من الفتيات والأطفال، وقد عمت الفائدة للجميع، وعلى صعيد متصل، فقد أقامت أندية الأطفال بإدارة النشاط النسائي في مستشفيات الكويت الحكومية -بالتعاون مع برنامج (صحة الفم والأسنان)- برامجا توعويا للأطفال المرضى عن كيفية المحافظة على أسنانهم، والطريقة الصحيحة لاستخدام الفرشاة والمعجون، وأهمية التغذية السليمة للمحافظة على سلامة الأسنان وصحتها؛ مما أوجد جوًّا من الثقافة الصحية لدى الحضور من الأطفال.



أنشطة وفعاليات نسائية التراث

وفي إطار الأنشطة النسائية للتراث تقيم اللجنة النسائية بفرع إحياء التراث بمحافظة الجهراء دورة (قواعد قرآنية) تلقيها أ. منال الدغيم، وستكون الدراسة فيها أسبوعيا كل يوم أحد بعد صلاة المغرب مباشرة في مقر فرع جمعية إحياء التراث بمحافظة الجهراء، وفي لجنة صباح الناصر النسائية أقامت اللجنة يوم الثلاثاء الماضي ٢٠٢٢/١١/٨ درساً في تفسير جزء (عم) ألقته أ. فاطمة مبارك، فضلا عن محاضرة بعنوان: (كيف نربي أبناءنا على العزة؟) ألقتها أ. صبيحة الفرج، وذلك في مقر اللجنة في صباح الناصر.

وفي لجنة العارضية النسائية نُظمت دورة بعنوان: (الخصال الأربعون الموجبة لدخول الجنة) ألقتها الداعية عواطف العازمي، فضلا عن درس في تفسير جزء (عم) ألقته أ. أسماء المفتاح في مقر اللجنة النسائية، كما حرصت إدارة فروع العمل النسائي في محافظة الأحمدي على مشاركة الفتيات والنساء في أنشطتها، ومنها حلقة لتحفيظ القرآن الكريم، ودرس في شرح (أسماء الله الحسنى)، وذلك من الساعة (٤ - ٦) مساء كل يوم ثلاثاء، كما يقيم مركز حفاظ الحديث في لجنة حطين النسائية (مسابقة حفظ أحاديث النساء)، والتي بدأ التسجيل فيها، وسيكون التسميع فيها يوم ١٢/١٣؛ حيث خُصصت جوائز مالية للفائزات في المراكز الأربع الأُول.



وتأتي هذه الأنشطة لتكمل سلسلة عديدة من الأنشطة والفعاليات التي دأبت الجمعية على إقامتها؛ حرصاً على نشر العلم الشرعي، واستغلالاً لوقت العطلة الصيفية بما يعود على الشباب وطلبة العلم بما ينفع، وذلك من خلال اللجان التابعة لها.

شرح كتاب الطَّلاق من مختصر مسلم

باب: في الإِحْدَاد في العِدّة على الميتِ وتَركِ الكُحْل

الشيخ: د.محمد الحمود النجدي

عَنْ حُمَيْد بْنِ نَافِع، عَنْ زَيْنَبَ بِنْت أَبِي سَلَمَةَ: أَنَّهَا أَخْبَرَتْهُ هَذه الْأَحَاديثَ الثَّلَاثَةَ، قَالَ: قَالَتْ زَيْنَبُ: دَخلْتُ عَلَى أُمّ حَبِيبَةَ زَوْجِ النَّبيّ -ﷺ- حِينَ تُوفّيَ أَبُوهَا أَبُو سُفْيَانَ، فَدَعَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ بِطيبٍ فيه صُفْرَةٌ، خَلُوقٌ أَوْ غَيْرُهُ، فَدَهَنَتْ مِنْهُ جَارِيَةً، ثُمَّ مَسَّتْ بِعَارِضَيْهَا، ثُمَّ قَالَتْ: وَاللَّه مَا لي بِالطّيبِ مِنْ حَاجَةٍ؛ غَيْرَ أَنّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّه -ﷺ- يَقُولُ عَلَى الْمِنْبَرِ: «لَا يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ تُحِدُّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثٍ، إِلَّا عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا».

قَالَتْ زَيْنَبُ: ثُمّ دَخلْتُ عَلَى زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْش حِينَ تُوُفّيَ أَخُوهَا، فَدَعَتْ بِطِيبٍ فَمَسَّتْ مِنْهُ، ثُمّ قَالَتْ: واللّه مَا لِي بِالطّيبِ مِنْ حَاجَة، غَيْرَ أَنّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللّه -ﷺ- يَقُولُ عَلَى الْمِنْبَرِ: «لَا يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللّه وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، تُحِدُّ عَلَى مَيِّت فَوْقَ ثَلَاث، إلّا عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا».

وَقَدْ اشْتَكَتْ عَيْنُهَا أَفَنَكْحُلُهَا؟

قَالَتْ زَيْنَبُ: سَمِعْتُ أُمّي أُمّ سَلَمَةَ تَقُولُ جَاءَتْ امْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللّه -ﷺ- فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللّه، إنّ ابْنَتي تُوُفّيَ عَنْهَا زَوْجُهَا، وَقَدْ اشْتَكَتْ عَيْنُهَا أَفَنَكْحُلُهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللّه -ﷺ-: «لَا» مَرّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، كُلَّ ذَلِكَ يَقُولُ: «لَا» ثُمّ قَالَ: «إِنّمَا هِيَ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ وَعَشْرٌ، وقَدْ كَانَتْ إِحْدَاكُنّ فِي الْجَاهِلِيّةِ تَرْمِي بِالْبَعْرَةِ عَلَى رَأْسِ الْحَوْلِ».

وما تَرْمي بالْبَعْرَة عَلى رَأْس الْحَوْل؟

قَالَ حُمَيْدٌ: قُلْتُ لِزَيْنَبَ: وما تَرْمِي بِالْبَعْرَةِ عَلَى رَأْسِ الْحَوْلِ؟ فَقَالَتْ زَيْنَبُ: كَانَتْ الْمَرْأَةُ إِذَا تُوُفّيَ عَنْهَا زَوْجُهَا، دَخَلَتْ حِفْشاً، ولَبِسَتْ شَرّ ثِيَابِها، ولَمْ تَمسّ طيباً وَلَا شَيْئًا، حَتّى تَمُرّ بِهَا سَنَةٌ، ثُمّ تُؤْتَى بِدَابّةٍ- حِمَارٍ أَوْ شَاةٍ أَوْ طَيْرٍ- فَتَفْتَضُّ به، فَقَلّمَا تَفْتَضُّ بِشَيْءٍ إلّا مَاتَ، ثُمّ تَخْرُجُ فَتُعْطَى بَعْرَةً فَتَرْمِي بها، ثُمّ تُرَاجِعُ بَعْدُ مَا شَاءَتْ مِنْ طيبٍ أَوْ غَيْرِه.

الحديث رواه مسلم في الطلاق (٢/١١٢٣-١١٢٥) باب: وجوب الإحداد في عدّة الوفاة، وتحريمه في غير ذلك إلى ثلاثة أيام.

قوله: «أخبرته» أي: أخبرتْ حُميد بن نافع هذه الأحاديث الثلاثة: الأول عن أم حبيبة، والثاني عن زينب بنت جحش، والثالث عن أمها أم سلمة -رضي الله تعالى عنهن.

قال حميد بن نافع: قالت لي زينب وهي بنت أبي سلمة: دخلت على أمّ حبيبة وهي رملة بنت أبي سفيان الأموية زوج النبي -ﷺ- رضي الله تعالى عنها حين توفي أبوها وهو أبو سفيان صخر بن حرب الأموي -رضي الله عنه-، وقدْ تُوفّيَ سنةَ إحدى وثلاثينَ، وقيل: سَنةَ اثنتَين، وقيل غيرُ ذلك، وله نحوُ تِسعينَ سَنةً.

«فدَعَت» أي: طلبت «أمّ حَبيبة بطيب فيه صُفْرة» أي لونه، «خَلوق أو غيره» بالرفع بدل مِنْ صفرة، أي طلبتْ طيباً ذا صفرة، هو خَلوق أو غيره، والخَلوق: بفتح الخاء المعجمة أخلاط من الطّيب، يُتخذ مِنَ الزعفران وغيره كالورس، قاله الزبيدي في «تاج العروس». وقال الأبي: وهو العبير أيضا.

قوله: «فدهنتْ أمُ حبيبة منه»

- قوله: «فدهنتْ أمّ حبيبة منه، أي: من ذلك الطيب «جارية» عندها، أي طلتها من ذلك الطيب تقليلاً وتخفيفاً لما في يديها، «ثمّ مسّت» أمّ حبيبة «بعارضَيها» أي: مَسَحت أم حبيبة بيديها جَانبي وجْهها، أي: بما بقي في يديها منه.

قال النووي: «وإنّما فعلتْ ذلك؛ لدَفْع صُورة الإحْداد، مع دلالة الحديث على جوازه على غير الزوج في الجُملة، والعارضان هنا الخَدّان، وأصْل العَوارض الأسْنان، وسُمّيت الخُدود عوارض؛ لأنّها عليها، منْ باب تسمية الشيء باسْم مجاوره».

«والله ما لي بالطّيب منْ حاجة»

«ثم قالت» أمّ حبيبة: «والله ما لي بالطّيب مِنْ حاجة» أي: في هذا الوقت «غيرَ أنّي سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقولُ على هذا المنبر: لا يَحلّ لامرأةٍ تُؤْمن بالله واليوم الآخر،

الشّريعةُ الإسلاميّةُ ضبطت كلّ أُمور الحياةِ ففي كل مَرحلةٍ في الحياةِ أحكامٌ وللحيّ أحكامٌ وللمَيتِ أحكامٌ ولأهلِه أحكامٌ عليهم أنْ يَقومُوا بها

أنْ تُحِدّ» لا يحلّ أي: لا يجوزُ لها إحْدادها، والإحْداد كما مرّ هو: ترك الزينة والطّيب، «على مَيّت» أيّاً كان «فوق ثلاث» مِنَ الليالي ولو نصفَ ليلة، وإنّما قدّرنا الليالي لأنّه ذكر اسم العدد، وأكثر روايات البخاري «فوقَ ثلاث ليال».

جوازُ الإحْداد على غيرِ الزّوج

قال النووي: «وفيه دلالة على جوازِ الإحْداد على غيرِ الزّوج ثلاثة أيام فما دونها، ولو أرادت أنْ تُحدّ على قرابة ثلاثة أيام فما دون ولها زَوج؛ فله أنْ يمنعها، لأنّ الزينة حقّه، وهذا الإحْداد مُباح لها، لا واجبٌ عليها».

وقال القرطبي: «ويُستفاد منه: أنّ المرأة إذا ماتَ حَميمها، فلها أنْ تَمتنع مِنَ الزينة ثلاث ليالٍ متتابعة، تبدأ بالعَدد مِنَ الليلة التي تَستقبلها، إلى آخر ثالثها، فإنْ مات قريبها في بقية يوم أو ليلة، ألغتها وحَسبت مِنَ الليلة القابلة المُستأنفة» اهـ. (المفهم).

قوله: «إلا على زوج»

وقوله: «إلا على زوج» أي: فتحدّ عليه «أربعة أشهر وعشرًا» من الليالي منصوب على الظّرف. أي: تُحدّ عليه إلى انْقضاء عدّة الوفاة، قاله القرطبي.

وقال القرطبي: «وهذا الحَديث بحُكم عُمُومه يتناول الزّوجات كلّهنّ، المتوفى عنهن، فيدخلُ فيه الحَرائر والإماء، والكبار والصّغار، وهو مَذهب الجمهور، وذهب أبو حنيفة إلى: أنه لا إحْداد على أمَةٍ ولا صغيرة، والحديث حُجّةٌ عليه، ولا خلاف أعلمه أنّهما لا بدّ لهما مِنَ العِدّة، فبالطريق التي تلزمهما به العِدّة، يلزمهما الإحْداد».

مسألة: وهل تدخل فيه المُطلّقة الرّجعية؟

وقوله: «إلا على زَوج» إيجابٌ بعد نَفْي، فيقتضي حَصْر الإحْداد على المتوفّى عنها زوجها، سواءٌ المَدْخولُ بها وغيرُها؛ لأنّها زوجة بمجرّد تمام العَقد عليها.

مسألة: وهل تدخل فيه المُطلّقة الرّجعية؟

فالجواب: نعم، فالمُطلقة طلاقاً رجْعياً إذا ماتَ عنها زوجُها، قبل إكمالِ عدّتها منه، فإنّها تنتقل مِنْ عدّة الطّلاق إلى عدّة الوفاة؛ لأنّ المُطلقة الرّجعية لا تزالُ زوجة، يَلْحقها طلاقُ زوجها، وينالها ميراثه إذا مات.

قال صاحب المبسوط: «وإذا طلقَ الرجلُ امرأته طلاقَ رجعة، ثمّ ماتَ عنها، بطلت عدّة الطلاق عنْها، ولزمها عدّة الوفاة؛ لأنّ النّكاحَ قائمٌ بينهما بعد الطلاق الرّجعي». انتهى.

وقال ابن قدامة في «المغني»: «وإذا ماتَ زوجُ الرجْعيّة، اسْتأنفت عدّة الوفاة أرْبعة أشْهرٍ وعشراً بلا خلاف، قال ابنُ المنذر: أجمعَ كلُّ مَنْ نَحفظ عنه مِنْ أهل العلم على ذلك». انتهى.

المُؤمن هو الذي يَنتفعُ بقول الله ورسوله ويَنقادُ له فمَن آمَن بالله تعالى وبعقابه يومَ الميعاد لا يَجترئُ على نواهِيه

قال القرطبي: «وإنّما خَصّ الله -تعالى- عدّة الوفاة بأرْبعة أشْهر وعشر، لأنّ غالبَ الحَمل يَبين تحرّكه في تلك المُدّة، لأنّ النّطفة تَبْقى في الرّحم أربعين، ثمّ تصيرُ علقة أرْبعين، ثمّ مُضغة، فتلك أرْبعة أشْهر، ثمّ يَنفخ فيه الرّوح بعد ذلك، فتظهر حركته في العشر الزائد على الأربعة الأشهر». اهـ.

الحديث الثاني

الحديث الثاني من الثلاثة ما ذكره بقوله: «قالت زينب» أي: بنت أبي سلمة «ثم دَخلتُ على زَينب بنت جحش حين تُوفّي أخوها، فدَعَت بطيبٍ فمسّت منه، ثم قالت: والله ما لي بالطّيبِ مِنْ حاجة، غير أني سمعتُ رسول الله -ﷺ- يقول على المنبر: «لا يَحلّ لامرأة تُؤمنُ بالله واليوم الآخر تُحدّ على ميت فوقَ ثلاث، إلا على زَوجٍ أربعةَ أشْهر وعشراً» وهذا مثل الحديثِ الذي قبله لفظًا ومعنى.

وهو إشارةٌ منْها إلى أنّ آثارَ الحُزن باقيةٌ عندَها، لكنّها لم يَسعْها إلّا امتثالُ الأمْرِ النّبوي، واجتنابُ النّهي، وإنّها لم تُردْ وَضْعَه، وإنّما فعلَتْ ذلك؛ لأنّ النبيّ -ﷺ- نَهَى المرأةَ أن تُحِدّ على غيرِ زَوجِها فوقَ ثلاثة أيامٍ.

تنبيه

تنبيه: قولها: «ثمّ دخلتُ على زينب بنت جحش» ظاهره أنّ هذه القصة الثانية وقعت بعد قصة أمّ حبيبة، ولكنه لا يصح؛ لأنّ زينب بنت جحش ماتت قبل أبي سفيان بأكثر مِنْ عشر سنين، على الصحيح المشهور عند أهل العلم بالأخبار، فيُحمل على أنّها لم تردْ بلفظ «ثم» ترتيب الوقائع، وإنّما أرادت الذّكر والإخبار. وقد وقع في رواية أبي داود: «ودخلت» وذلك لا يقتضي الترتيب.

وقوله: «حين تُوفي أخوها» يُبيّن أنّ قوله: «تُحدُّ على مَيت» أيّا كان والداً أو أخاً أو ابناً، أو أيّ قريبٍ.





مسألة المهايأة أو قسمة المنافع

أ.د. وليد خالد الربيع

قال -تعالى-: ﴿وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ كُلُّ شِرْبٍ مُّحْتَضَرٌ﴾ (سورة القمر:٢٨)، من القصص القرآنية التي تكررت في سور عديدة؛ -لما فيها من المواعظ والحكم- قصة نبي الله صالح -عليه السلام- مع قومه ثمود؛ حيث دعاهم إلى الله -تعالى-، فسألوه آية تدل على صدقه، قال ابن كثير: «واقترحوا عليه أن تخرج لهم من صخرة صماء عينوها بأنفسهم، وهي صخرة منفردة في ناحية الحجر، يقال لها: الكاتبة، فطلبوا منه أن يخرج لهم منها ناقة عشراء (حامل) تمخض، فأخذ عليهم صالح العهود والمواثيق لئن أجابهم الله إلى سؤالهم وأجابهم إلى طلبتهم ليؤمنن به وليتبعنه، فلما أعطوه على ذلك عهودهم ومواثيقهم، قام صالح -عليه السلام- إلى صلاته ودعا الله –عزوجل-، فتحركت تلك الصخرة ثم انصدعت عن ناقة جوفاء وبراء، يتحرك جنينها بين جنبيها، كما سألوا، فعند ذلك آمن رئيس القوم ومن كان معه على أمره، وأراد بقية أشراف ثمود أن يؤمنوا فصدهم صاحب أوثانهم.

فأقامت الناقة وفصيلها بعد ما وضعته بين أظهرهم مدة، تشرب ماء بئرها يوما، وتدعه لهم يوما، وكانوا يشربون لبنها يوم شربها، يحتلبونها فيملؤون ما شاؤوا من أوعيتهم وأوانيهم، كما قال في الآية: ﴿وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ كُلُّ شِرْبٍ مُّحْتَضَرٌ﴾ (القمر: ٢٨) وقال –تعالى-: ﴿قَالَ هَٰذِهِ نَاقَةٌ لَّهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ﴾ (الشعراء: ١٥٥) وكانت تسرح في بعض تلك الأودية ترد من فج وتصدر من غيره ليسعها؛ لأنها كانت تتضلع من الماء، وكانت - على ما ذكر - خلقا هائلا ومنظرا رائعا، إذا مرت بأنعامهم نفرت منها، فلما طال عليهم واشتد تكذيبهم لصالح النبي –عليه السلام- عزموا على قتلها، ليستأثروا بالماء كل يوم، فيقال: إنهم اتفقوا كلهم على قتلها.

توافقهم على قتل الناقة

قال قتادة: بلغني أن الذي قتل الناقة طاف عليهم كلهم، أنهم راضون بقتلها حتى على النساء في خدورهن، وعلى الصبيان أيضًا، وقال ابن كثير: وهذا هو الظاهر؛ لأن الله –تعالى– يقول: ﴿فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنبِهِمْ فَسَوَّاهَا﴾ (الشمس: ١٤) وقال: ﴿وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا﴾ (الإسراء: ٥٩) وقال: ﴿فعقروا الناقة﴾ فأسند ذلك على مجموع القبيلة، فدل على رضا جميعهم بذلك».

إذا تعذر قسمة العين بين الشركاء وتراضوا على قسمة المنافع بينهم بطريقة معينة واتفقوا عليها فيلزمهم العمل بحسب هذا الاتفاق

لا تسألوا الآيات

وأخرج الإمام أحمد عن جابر قال: لما مر رسول الله –ﷺ– بالحجر قال: «لا تسألوا الآيات؛ فقد سألها قوم صالح فكانت –يعني الناقة– ترد من هذا الفج، وتصدر من هذا الفج، فعتوا عن أمر ربهم فعقروها، وكانت تشرب ماءهم يوما ويشربون لبنها يوما، فعقروها، فأخذتهم صيحة، أهمد الله من تحت أديم السماء منهم، إلا رجلا

قسمة الماء في القناة المشتركة بين الشركاء إنما يتبع القاعدة العامة في قسمة الأملاك المشتركة وفي قسمة العين إن أمكن وإلا تقسم منافعها عليهم

واحدا كان في حرم الله». فقالوا: من هو يا رسول الله؟ قال: «أبو رغال، فلما خرج من الحرم أصابه ما أصاب قومه». قال ابن كثير: «وهو على شرط مسلم».

مسألة المهايأة أو قسمة المنافع

فمن المسائل المستفادة من الآية الكريمة (مسألة المهايأة أو قسمة المنافع): من المعلوم أن الملكية قد تكون خاصة لفرد واحد، وقد تكون لأفراد عدة على جهة الشيوع؛ بحيث لا تتميز أنصبتهم، كأفراد اشتركوا في ملكية أرض على الشيوع، وتسمى شركة أملاك.

وهذه الملكية المشتركة قد ترد على عين معينة كعقار (أرض أو بناء) أو منقول كسيارة مثلا، وقد ترد على منفعة، كالاشتراك في سكنى دار، أو زراعة أرض، أو حق الشرب والسقي من مورد ماء مشترك، فإذا تعذر قسمة العين بينهم، وتراضى الشركاء على قسمة المنافع بينهم بطريقة معينة، واتفقوا عليها فيلزمهم العمل بحسب الاتفاق، وليس لأحد أن يغير شيئا مما اتفقوا عليه؛ لأن الحق لهم، وقد رضوا به، والله -تعالى- يقول: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ} (المائدة:١)

أما إذا لم يتفق الشركاء على طريقة معينة لقسمة المنافع، فإن كان لأحدهم بينة على حقه بالانتفاع مدة معينة فيعمل بالبينة.

أما إذا لم يكن هناك بينة فمن طرق قسمة المنافع ومنها حق الشِرب والسقي من مصادر المياه المملوكة قسمة المهايأة.

معنى المهايأة

والمهايأة: مفاعلة مشتقة من الهيئة، وهي الحالة الظاهرة وحالة الشيء وكيفيته، يقال: هيأت الأمر أعددته، وتهايأ القوم: جعلوا لكل واحد هيئة معلومة، والمراد: النوبة، وعرفها الفقهاء بقسمة المنافع على التعاقب والتناوب؛ وتكون في قسمة المياه المشتركة بأن ينفرد أحدهم بالماء مدة معلومة، قال ابن قدامة:» وإن قسموا ماء النهر المشترك بالمهايأة جاز إذا تراضوا به وكان حق كل واحد منهم معلومًا، مثل أن يجعلوا لكل حصة يوما وليلة أو أكثر من ذلك أو أقل، وإن قسموا النهار فجعلوا لواحد من طلوع الشمس إلى وقت الزوال، وللآخر من الزوال إلى الغروب ونحو ذلك جاز». وهو قول الجمهور، ومما استدلوا به:

جواز المهايأة على الماء

١- قوله -تعالى-: {لها شرب ولكم شرب يوم معلوم} (الشعراء:١٥٥)، وقوله -تعالى-: {وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ كُلُّ شِرْبٍ مُّحْتَضَرٌ} (سورة القمر:٢٨)، قال الجصاص: «يدل على جواز المهايأة على الماء؛ لأنهم جعلوا شرب الماء يوما للناقة، ويوما لهم، ويدل أيضا على أن المهايأة قسمة منافع؛ لأن الله -تعالى- قد سمى

عرف الفقهاء المهايأة بقسمة المنافع على التعاقب والتناوب وتكون في قسمة المياه المشتركة بأن ينفرد أحدهم بالماء مدة معلومة

ذلك قسمة، وإنما هي مهايأة على الماء لا قسمة الأصل».يعني ليست قسمة أعيان. قال القرطبي:» قوله -تعالى-: {كل شرب محتضر} الشِرب - بالكسر-: الحظ من الماء؛ وفي المثل: (آخرها أقلها شربا) وأصله في سقي الإبل، لأن آخرها يرد وقد نزف الحوض. ومعنى محتضر أي: يحضره من هو له؛ فالناقة تحضر الماء يوم وردها، وتغيب عنهم يوم وردهم قاله مقاتل. وقال مجاهد: إن ثمود يحضرون الماء يوم غبها فيشربون، ويحضرون اللبن يوم وردها فيحتلبون»، قال ابن سعدي: {كُلُّ شِرْبٍ مُّحْتَضَرٌ} أي: يحضره من كان قسمته، ويحظر على من ليس بقسمة له.»

القاعدة العامة في قسمة الأملاك المشتركة

٢- أن قسمة الماء في القناة المشتركة بين الشركاء إنما يتبع القاعدة العامة في قسمة الأملاك المشتركة في قسمة العين إن أمكن، وإلا تقسم منافعها عليهم، وهكذا في هذه الصورة، لأنه ربما يكون الماء قليلا لا يكفي الجميع دفعة واحدة، فلا يمكن الانتفاع به إلا بالمهايأة الزمانية.

وإن تنازعوا فيمن يبتدئ بالسقي أقرع بينهم حتى يستقر لهم ترتيب؛ الأول فمن يليه، ويختص كل منهم بنوبته لا يشاركه غيره فيها، ثم هم من بعدها على ما ترتبوا.

وإذا كانت نوبة أحدهم فله أن يختص بالتصرف بالماء بأن يسقي ما شاء من أرض أو بهائم أو يعطي الماء من يسقي به؛ لأن حق الشرب من قبيل ملك المنفعة، ومن ثبت له ملك المنفعة فله أن يتصرف فيها بالاستعمال والاستغلال وسائر التصرفات المشروعة، ولا يمنع إلا في حالة الإضرار بالآخرين.



خطبة الحرم المكي

الشهرة والمشاهير ضوابط ومحاذير

جاءت خطبة الحرم المكي بتاريخ ١٠ من ربيع الآخر ١٤٤٤هـ - الموافق ٤ نوفمبر ٢٠٢٢م لإمام الحرم المكي الشيخ عبدالرحمن السديس، بعنوان: (الشهرة والمشاهير ضوابط ومحاذير)، وقد اشتملت الخطبة على عناصر عدة أهمها: عقيدة الإسلام الصافية تؤهل لاستشراف المستقبل، وحب الظهور معكر لصفو الإخلاص، وحال سلفنا الصالح مع الشهرة، ومشكلات الشهرة وعواقبها الوخيمة، والمعنى الحقيقي للشهرة، وضرورة التصدي لمحبي الشهرة ومجانينها.

في بداية الخطبة بين الشيخ السديس أنّه في دُنيا الفتن المُدْلهِمّة، وواقع التحدّيات المُحْدِقة بالأمة، وفي عالم اعْتَسَفَتْ طرائقَ الحَقّ الصُّرَاح فيه وسائِلُ ومستجِدّاتٌ، وتحوُّلات وأزمات وتحديات، يجدر بنا أن نقف وقفةً جادّةً؛ لاستشراف المستقبل ورَسْم آفاقه، في ضوء عقيدة صافية، وقِيَم سامية، لقد جاء الإسلام بعَقيدَةِ التّوحيدِ الخالِصَة؛ كما هي دعوة الأنبياء والرُّسُل -عليهم الصلاة والسلام-، وتلك هي وظيفةُ المسلم في الحياة، إخلاصُ العبودية لله وحدَه لا شَريكَ له، في بُعْد عن الرياء والسمعة، قال -سبحانه-: ﴿فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ (٢) أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ﴾ (الزُّمَر: ٢-٣).

البعد عن الوحيين

ولمّا استبدَل بعضُ الناس في أعقاب الزمن بنور الوحيين سواهما، ابتُلوا بالفرَق والخلافات، والطوائف والانقسامات، والأحزاب والتصنيفات، يضخمون الهَنات، ويتتبعون الهفوات، وينشغلون بالكبوات، فخالَفُوا صحيحَ المنقول وصريحَ المعقول، واتبعوا أهواءهم: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ﴾ (القَصَص: ٥٠)، والشريعةُ الغَرّاءُ حرصَت على تحقيق مجتمَع متماسك، بعيدًا عن إثارة الفتن والشُّبُهات، وأمَرَنا ربُّ العالمينَ أن نعتصمَ بحبله المتين، قال -سبحانه-: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾(آلِ عِمْرَانَ: ١٠٣).

حُبّ الظهور بين الناس

وإن مما يُعكِّر صفوَ الإخلاص، ويشقّ عصا الوحدة دون مناص، حُبّ الظهور بين الناس، بل قُل إن شئتَ: شهوة الشهرة وسطوة التصدر والظهور، وتلك قاصمة الظهور، وإن مِنَ المؤلم حقًّا أن نرى بعضَهم يسعى إليها سعيًا حثيثًا حتى أنّه لا يرى في الدنيا شيئًا غيرَها، ورُبّما تخلّى عن قِيَمه ومبادئه، وأخلاقه وعقيدته؛ من أجل سراب خادع يحسَبُه الظمآنُ ماء.

النهي عن لباس الشهرة

ولقد كان سلفنا الصالح -رحمهم الله- يكرهونها، بل يَفِرُّونَ منها، وقد نهى النبيُّ -ﷺ- فيما صح عنه، من حديث ابن عمر -رضي الله عنهما-، نهى عن لباس الشهرة، ورتّب عليه الوعيدَ الشديد، (خرّجَه أحمدُ وأبو داود والنّسائيُّ وابنُ ماجه)، يقول سفيان الثوري -رحمه الله-: «إياكَ والشهرة؛ فما أَتَيْتُ أحدًا إلا وقد نهى عن الشهرة»، وقال بِشْرُ بن الحارث: «مَا اتَّقَى اللهَ مَنْ أَحَبَّ الشُّهْرَةَ»، وقال ثابت البُنانيُّ: «قال لي محمد بن سيرين: لم يكن يمنعني من مجالستكم إلا خوفُ الشهرة»، وقال إمامُ أهل السُّنّة أحمدُ -رحمه الله-: «أُرِيدُ أَنْ أَكُونَ فِي شِعْبٍ من شعاب مَكَّةَ حَتّى لا أُعرَفَ، قَدْ بُلِيتُ بِالشُّهرةِ»، الله أكبر، وهو المستعان، وعليه التكلان، ونعوذ بالله من الخذلان، هكذا مضى سلفُنا الصالحُ على هذا المنهاج، وكان هذا دينَهم ودَيْدَنَهم، فأين هذا من أقوام غلبَهم حبُّ الشهرة، خاصةً في هذا الزمان الذي عَظُمَتْ فيه الفتنةُ بمن يُسمَّوْن: مشاهيرَ وسائل التواصُل الاجتماعيّ؛ فنحن في عصر الثَّوْرَة التّقَانيّة المذهلة، التي أسْفَرَتْ عن وسائل الاتصال السريعة المُتطوِّرة، فَخوّلَت الإنسانَ أنْ يَتَواصلَ مع مَنْ شاء، متى شاء، كيف شاء، في أيِّ مكان من المعمورة، وفي أيِّ وقت وزمن، في بثٍّ مُبَاشِرٍ مُفَصّل، يَحْمل الصّوتَ والصُّورَةَ معًا؛ فينشرون على الناس طعامَهم وشرابَهم ومجالِسَهم، ويتعرّضون للخصوصيات،



بعض الذين يسعون إلى الشهرة تخلوا عن قِيَمهم ومبادئهم وأخلاقهم وعقيدتهم من أجل سراب خادع

مما يُعكِّر صفوَ الإخلاص ويشقّ عصا الوحدة حُبّ الظهور بين الناس وشهوة الشهرة وسطوة التصدر

ويخترقون أستارَ الأُسَر والبيوتات.

كم جنَتْ هذه المسالك على الأمة!

فيَا لله! كم جنَتْ هذه المسالك على الأمة في عصرنا الحاضر، وأصبح الناسُ يَعقدُون المقارَنات بينَ وَاقِعهم الذي يعيشونه، وبينَ ما يرونه على شاشات المعلومات، فكثرت المشكلاتُ الأسريةُ، وشاعت الضغائنُ والأحقادُ، والحسدُ والغيرةُ وغيرُها من أمراض القلوب وأدواء النفوس، في الوقت الذي نرى فيه كثيرًا من أبناء الأمة هَمُّه في لَيْلِه ونهاره أن يكون مشهورًا أو مُتابعًا للمشاهير، مَهمَا كلَّفَه ذلك، ودونَ النظر في عواقب الأمور ومآلاتها، فنطقت الرويبضةُ، وتحدّثت الغوغاءُ والمفاليسُ في أُطروحات وخصوصيات بل قل سفاهات وتفاهات وغثائيات، وعامةُ المجتمعات تعيش إدمانَ مطالَعة هذه الشبكات المحمومة، وهوس الفضاءات المسمومة، يرومون، وبئس ما يرومون؛ الإثارة والتشويش والتشهير والتحريش، والبلبلة والتهويش، في أدواء نفسيّة، وتصحرات قلبية، وبكل صفاقة وبجاحة ممقوتة.

لباس الشهرة العاري

بل امتطى بعضُهم لباسَ الشهرة العاريَ، وهو من ثوب التقى عارٍ، بالطعن في العقائد والثوابت والأعراض والرموز والقدوات، وهذا من الإفك المبين، والكذب الصُّرَاح، والبهتان العظيم، والجرم الشنيع، والافتراء البشيع؛ ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾(النَّحل: ١٠٥)، والتشبُّع بما لم يُعطَ المرءُ ولا عزاءَ للهمج الرعاع، والإمّعات أتباع الناعقينَ، وأشياع المارقينَ، الذين أسلمُوا عقولَهم لأعدائهم ﴿سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ﴾(النُّور: ١٦)، ﴿لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾(النُّور: ١١).

المراد الحقيقي للشهرة

وليست الشهرةُ مرادةً في ذاتها، وإنّما المراد أن يراكَ اللهُ حيث أمرَكَ وأن يفقدكَ حيث نهاكَ، تلكم هي المسؤوليّة الحقة التي تستشعر خشية الله ومراقبته، مع كل قبسة قلم، وهمسة فم، وإعداد معلومة، ونشر تغريدة؛ فهي حقًّا لمن يَستشعر عِظَمَ المسؤوليّة، وثقلَ الأمانة، مغارم لا مغانم، وتبعات تستوجب صادقَ الدعوات وإنكارَ الذات، كما كان هديُ سلفنا الصالح -رحمهم الله.

غوائل سُلُوكيّة

وعلى إِثْر هذه الغوائل السُّلُوكيّة، والجنُوحات المَأزومَة الفكريّة، لفئام ممّن تلبّسُوا بالشهرة والظهور الدائم، وانتشرَ أمرُهم بينَ الأنام؛ لَزِم الأمّةَ؛ ساستَها، وعُلَمَاءَها، ودُعاتها، ونُخَبَ الفِكر والثّقافة والإعلام؛ وكذا النّصَفَة في العَالَمِين، بِشَتّى الوَسَائل والقنوات التّوَارُد على التّحذير من هذا الأمْر العظيم، الذي زاد المَرَارَةَ على الواقِع، والخَرْقَ على الرّاقع، بل وسنُّ الأنظمة الحازمة، ووضعُ الجزاءات الرادعة؛ والحوكمة العادلة، ومواثيق الشرف الملزمة؛ لضبطِ مساراتِها وتوجيه دفّتها، وتحديد موضوعاتها، وحوكمة محتواها؛ صونًا للقيَم، وحفظًا للأخلاق الفاضلة والشّيَم، وإذكاءً للذوق العامّ، والحفاظ على البقية الباقية من المروءة، وعند الله تجتمع الخصوم ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾(الزُّمَر: ٣١).

اتقوا الله في أنفسكم ومتابعيكم

أيها المشاهيرُ: يَا مَنْ لكم مكانٌ ومكانةٌ في نفوس الأتباع من خلال الاستكثار مِنَ المتابعِينَ، والشهرة الإعلاميّة والتّقنيّة: اتقوا الله في أنفسكم ومتابعيكم، وأطروحاتكم، واعلموا أن الشهرة ابتلاء، ولها ضوابطها، ومحاذيرها، تَجَافَوْا بعَزَائمكم عن المَعَرّات والإهمال، واسْمَوْا بصِدْقِكُم وإخلاصكم عَن الإثارة والمِطَال، واسْتَمْجِدُوا بهمَمكم عظيمَ المقاصِد والطُّمُوحَات الغَوَال، استثمِرُوا الشهرة بالدعوة إلى الدِّين الحقّ، وخدمة الأوطان وتنميتها وأمنِها، كونوا مفاتيحَ للخير، مغاليقَ للشرّ، وسخِّروا الشهرةَ في الحفاظ على ثوابت الدين والقيَم، والذَّبّ عن أعراض المسلمين، وبيان الحق ونصرته وأهله.

ولله درُّ مشاهير الخير والإيجابيّة والمصداقيّة والموضوعيّة والموثوقية، الذين سَخّرُوا شهرتهم في نشر العلم النافع، والعمل الصالح والقيَم النبيلة، والأهداف السامية، بوركت جهودهم؛ فهم موفقون مسددون، والآخرون محرومون مخذولون مدحورون، والله المستعان على ما يصفون.

تحقق المسؤولية

ولا تتحقق أهليّة من ذاع صيته، وانتشر في الناس اسمه ورسمه، إلا بتحقق المسؤوليّة في أجلى مظاهرها، «فكُلّم راعٍ وكلُّكم مسؤولٌ عن رعيته» (خرّجاه في الصحيحين من حديث ابن عمر -رضي الله عنهما)، يُتوّج ذلك بمعاقد الصدق والرفق والحِلْم والحكمة، وصالح الأخلاق والقيم.

أيها المستهدَفون البُرَآءُ

وأنتم يا أيها المستهدَفون البُرَآءُ: هنيئًا لكم، ويا بُشراكم، ﴿لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾(النُّور: ١١)، في دينكم ودنياكم، صبرٌ ونصرٌ وثقةٌ ورفعةٌ ومضاعَفةٌ للحسنات ورفعةٌ للدرجات، وتلك ضريبةُ النجاحات والامتيازات، والطريقُ سابلةٌ، والسُّنّةُ ماضيةٌ، والحق يعلو ولا يُعلى عليه ﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ﴾(الرّعد: ١٧)، ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ﴾(الأَنْبِيَاءِ: ١٨).

عناصر الخطبة

- عقيدة الإسلام الصافية تؤهل لاستشراف المستقبل.
- حب الظهور معكر لصفو الإخلاص.
- حال سلفنا الصالح مع الشهرة.
- مشكلات الشهرة وعواقبها الوخيمة.
- المعنى الحقيقي للشهرة.
- ضرورة التصدي لمحبي الشهرة ومجانينها.



خطبة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية



جاءت خطبة الجمعة لهذا الأسبوع لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بتاريخ ١٧ من ربيع الآخر ١٤٤٤هـ الموافق ١١/ ١١/ ٢٠٢٢م، بعنوان: خَطرُ الابْتِدَاعِ في الدّين، وبينت الخطبة أنّ اللهُ -تعالَى- أرْسل رَسُولَهُ مُحَمّدًا -ﷺ- بيْنَ يَدي السّاعة بَشِيرًا ونَذيرًا، ودَاعيًا إلَى الله بإذْنه وسِرَاجًا مُنيرًا، جعلَه اللهُ حُجّةً علَى عِبَاده، وأمِينَهُ علَى وَحْيه، رَحْمةً للْعَالمِين، وقُدْوةً للسّالكين، فهَدى به منَ الضّلالَة، وبَصّر به منَ الْعمَى، وأرْشَد به منَ الْغيّ، وَأَقَامَ به مِلّةَ الْكُفْرِ الْعوْجَاءَ، وفَتح به أعْيُنًا عُمْيًا، وآذانًا صُمًا، وقُلوبًا غُلْفًا.

وأن النبي -ﷺ- جاءَنا بالْحَنِيفيّة السّمْحَة، وَالدّين الْقَويم، وَالنّعْمَة التّامّة، وَالْإِسْلَام الْعَظِيم؛ ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (المائدة:٣)، وتَركَنا علَى الْمَحَجّة الْبَيْضَاء، وَالطّريق الْوَاضحَة الْغَرّاء، لَا يَزيغُ عَنْهَا إلّا هَالكٌ؛ عَنْ أَبي ذَرّ -رضي الله عنه- قَالَ: تَركَنَا رَسُولُ الله -ﷺ-، وَمَا طَائرٌ يُقَلّبُ جَنَاحَيْه في الْهَوَاء، إلّا وَهُوَ يُذَكّرُنَا منْهُ علمًا، قَالَ: فَقَالَ -ﷺ-: «مَا بَقيَ شَيْءٌ يُقَرّبُ منَ الْجَنّة، وَيُبَاعدُ منَ النّار، إلّا وَقَدْ بُيّنَ لَكُمْ» (أَخْرَجَهُ الطّبَرَانيُّ وَصَحّحَهُ الْأَلْبَانيُّ)، فَهُوَ -صَلَوَاتُ الله وَسَلَامُهُ عَلَيْه- الْفُرْقَانُ الْمُبِينُ، الّذي بِاتّبَاعه يُمَيّزُ أَهْلُ الْهُدَى منْ أَهْل الضّلَال، وَهُوَ الْمِيزَانُ الرّاجحُ الّذي به تُوزَنُ الْأَخْلَاقُ وَالْأَقْوَالُ وَالْأَعْمَالُ.

الْإحْدَاث في الدين وَالابْتدَاع فيه

وَمَعَ تَمَام هَذَا الدّين وَكَمَاله، وَجهَاد النّبيّ -ﷺ- في تَبْليغه وَإيصَاله، أَبَى بَعْضُ النّاس إلّا الْإحْدَاثَ فيه وَالابْتدَاعَ، وَالزّيَادَةَ عَلَيْه وَالاخْترَاعَ، وَقَدْ حَذّرَ النّبيّ -ﷺ- منْ ذَلكَ أَشَدّ التّحْذير، وَنَهَى عَنْهُ أَبْلَغَ النّهْي وَالنّكير، فَكَانَ إذَا خَطَبَ قَالَ: «أَمّا بَعْدُ، فَإنّ خَيْرَ الْحَديث كتَابُ الله، وَخَيْرَ الْهُدَى هُدَى مُحَمّد، وَشَرّ الْأُمُور مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلّ بدْعَة ضَلَالَةٌ» (أَخْرَجَهُ مُسْلمٌ منْ حَديث جَابر -رضي الله عنه-)، وَبَيّنَ -ﷺ- أَنّ الابْتدَاعَ في الدّين مَرْدُودٌ عَلَى صَاحبه، وَأَنّ مَنْ تَقَرّبَ إلَى الله بمَا لَمْ يَجْعَلْهُ اللهُ -تَعَالَى- قُرْبَةً فَعَمَلُهُ بَاطلٌ؛ عَنْ عَائشَةَ -رَضيَ اللهُ عَنْهَا- قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللّه -ﷺ-: «مَنْ أَحْدَثَ في أَمْرنَا هَذَا مَا لَيْسَ فيه، فَهُوَ رَدٌّ» (مُتّفَقٌ عَلَيْه)، قَالَ النّوويُّ -رَحمَهُ اللهُ-: «هَذَا الْحَديثُ قَاعدَةٌ عَظيمَةٌ منْ قَوَاعد الْإسْلَام، وَهُوَ منْ جَوَامع كَلمه -ﷺ-؛ فَإنّهُ صَريحٌ في رَدّ كُلّ الْبدَع وَالْمُخْتَرَعَات».

أَضْرارٌ عَظيمةٌ وَمَخاطرُ جسيمةٌ

إنّ الابْتدَاعَ في الدّين لَهُ أَضْرَارٌ عَظيمَةٌ، وَمَخَاطرُ جَسيمَةٌ، وَآثَارٌ وَخيمَةٌ؛ فَالْبدْعَة خُرُوجٌ عَن الصّرَاط الْمُسْتَقيم، وَوُقُوعٌ في الضّلَال الْعَظيم، وَمُعَانَدَةٌ للشّريعَة، وَمُتَابَعَةٌ للْهَوَى، وَمُشَاقّةٌ للْمُؤْمنينَ، وَاقْتفَاءُ سَبيل مَنْ غَوَى، وَهيَ سَبَبٌ لتَفَرّق الْأُمّة وَتَبَاغُضهَا وَتَدَابُرهَا، وَاللهُ -تَعَالَى- أَمَرَ بالاجْتمَاع وَنَهَى عَن الْفُرْقَة، فَقَالَ: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ (آل عمران:١٠٣)، قَالَ قَتَادَةُ -رَحمَهُ اللهُ-: «لَعَمْري لَوْ كَانَ أَمْرُ

كَانَ عُلَمَاءُ السّلَفِ يَرَوْنَ نُصْرَةَ السّنّةِ وَالتّحْذِيرَ مِنَ الْبِدْعَةِ مِنْ أَفْضَلِ الْأَعْمَالِ الّتِي تُقَرّبُ إِلَى اللهِ تَعَالَى



الابْتِدَاع فِي الدِّينِ لَهُ أَضْرَارٌ عَظِيمَةٌ وَمَخَاطِرُ جَسِيمَةٌ وَآثَارٌ وَخِيمَةٌ فَالْبِدْعَةُ خُرُوجٌ عَنِ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ وَوُقُوعٌ فِي الضَّلَالِ الْمُبِينِ

الْخَوارِج هُدًى لَاجْتَمَعَ، وَلَكِنَّهُ كَانَ ضَلَالًا فَتَفَرَّقَ، وَكَذَلِكَ الْأَمْرُ إِذَا كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ الله، وَجَدْتَ فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا».

الْبِدْعَةُ سَبَبٌ لِمَوْتِ السُّنَنِ

وَالْبِدْعَةُ سَبَبٌ لِمَوْتِ السُّنَنِ؛ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- قَالَ: «مَا أَتَى عَلَى النَّاسِ عَامٌ إِلَّا أَحْدَثُوا فِيهِ بِدْعَةً، وَأَمَاتُوا فِيهِ سُنَّةً؛ حَتَّى تَحْيَا الْبِدَعُ وَتَمُوتَ السُّنَنُ»، وَالْبِدْعَةُ سَبَبٌ لِاسْوِدَادِ الْوَجْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؛ قَالَ اللهُ -تَعَالَى-: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ (آل عمران:١٠٦)، وَالْبِدْعَةُ لَا تَزِيدُ صَاحِبَهَا إِلَّا بُعْدًا عَنِ اللهِ، وَازْدِيَادًا فِي الْهَوَى وَالضَّلَالِ، قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ -رضي الله عنه-: «مَا كَانَ رَجُلٌ عَلَى رَأْيٍ مِنَ الْبِدْعَةِ فَتَرَكَهُ، إِلَّا إِلَى مَا هُوَ شَرٌّ مِنْهُ».

سَبَبٌ لِزِيَادَةِ الْآثَامِ وَالسَّيِّئَاتِ

وَالدَّعْوَةُ إِلَى الْبِدْعَةِ سَبَبٌ لِزِيَادَةِ الْآثَامِ وَالسَّيِّئَاتِ؛ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه-، أَنَّ رَسُولَ اللهِ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ: «وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ، كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا» (أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ).

تحذير النبي -صلى الله عليه وسلم- من البدعة

لَمَّا كَانَ لِلْبِدَعِ هَذِهِ الْمَخَاطِرُ وَالْأَضْرَارُ؛ حَذَّرَ مِنْهَا أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ -صلى الله عليه وسلم-، فَكَانُوا يَنْهَوْنَ النَّاسَ عَنِ الْإِحْدَاثِ فِي الدِّينِ وَيَأْمُرُونَهُمْ بِاتِّبَاعِ سُنَّةِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ؛ قَالَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ -رضي الله عنه-: «إِيَّاكُمْ وَمَا ابْتُدِعَ؛ فَإِنَّ مَا ابْتُدِعَ ضَلَالَةٌ»، وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ -رضي الله عنه-: «اتَّبِعُوا وَلَا تَبْتَدِعُوا؛ فَقَدْ كُفِيتُمْ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ»، وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا-: «كُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَإِنْ رَآهَا النَّاسُ حَسَنَةً».

تحذير الْأَئِمَّةِ الْأَعْلَامِ من البدعة

وَلَمَّا كَانَتِ الْبِدَعُ خَطِيرَةً، وَشُؤْمُهَا عَلَى الْمُسْلِمِينَ عَظِيمًا؛ حَذَّرَ مِنْهَا الْأَئِمَّةُ الْأَعْلَامُ، الْمُقْتَدَى بِهِمْ فِي الْإِسْلَامِ؛ قَالَ الْإِمَامُ أَبُو حَنِيفَةَ -رَحِمَهُ اللهُ-: «عَلَيْكَ بِالْأَثَرِ وَطَرِيقَةِ السَّلَفِ، وَإِيَّاكَ وَكُلَّ مُحْدَثَةٍ؛ فَإِنَّهَا بِدْعَةٌ»، وَقَالَ إِمَامُ دَارِ الْهِجْرَةِ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ -رَحِمَهُ اللهُ-: «مَنِ ابْتَدَعَ فِي الْإِسْلَامِ بِدْعَةً يَرَاهَا حَسَنَةً، فَقَدْ زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا -صلى الله عليه وسلم- خَانَ الرِّسَالَةَ»، وَقَالَ الْبَيْهَقِيُّ -رَحِمَهُ اللهُ-: «كَانَ الشَّافِعِيُّ -رحمه الله- شَدِيدًا عَلَى أَهْلِ الْإِلْحَادِ وَأَهْلِ الْبِدَعِ»، وَقَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ -رَحِمَهُ اللهُ-: «أُصُولُ السُّنَّةِ عِنْدَنَا: التَّمَسُّكُ بِمَا كَانَ عَلَيْهِ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ -صلى الله عليه وسلم-، وَالِاقْتِدَاءُ بِهِمْ، وَتَرْكُ الْبِدَعِ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ فَهِيَ ضَلَالَةٌ».

حذر سلف الأمة من أَصْحَابِ الْبِدَعِ ونهوا عَنْ مُجَالَسَتِهِمْ حِفَاظًا عَلَى الدِّينِ وَتَعْظِيمًا لِسُنَّةِ النَّبِيِّ الْأَمِينِ صلى الله عليه وسلم

نُصْرَةُ السُّنَّةِ وَالتَّحْذِيرُ مِنَ الْبِدْعَةِ

وَكَانَ عُلَمَاءُ السَّلَفِ يَرَوْنَ نُصْرَةَ السُّنَّةِ، وَالتَّحْذِيرَ مِنَ الْبِدْعَةِ، مِنْ أَفْضَلِ الْأَعْمَالِ الَّتِي تُقَرِّبُ إِلَى اللهِ -تَعَالَى-؛ قَالَ يَحْيَى بْنُ يَحْيَى -رَحِمَهُ اللهُ-: «الذَّبُّ عَنِ السُّنَّةِ أَفْضَلُ مِنَ الْجِهَادِ»، وَقَدْ أَمَرَ اللهُ -تَعَالَى- بِجِهَادِ الْمُنَافِقِينَ، الَّذِينَ يَسْعَوْنَ لِتَغْيِيرِ الدِّينِ، وَإِطْفَاءِ نُورِهِ الْمُبِينِ، فَقَالَ -تَعَالَى-: ﴿يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ﴾ (التوبة:٧٣). قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- فِي تَفْسِيرِهَا: «جَاهِدِ الْكُفَّارَ بِالسَّيْفِ، وَالْمُنَافِقِينَ بِاللِّسَانِ».

التحذير مِنْ أَصْحَابِ الْبِدَعِ

وَلِشِدَّةِ كَرَاهَتِهِمْ لِلْبِدَعِ الْمُضَادَّةِ لِلشَّرِيعَةِ الْغَرَّاءِ كَانُوا يُحَذِّرُونَ مِنْ أَصْحَابِ الْبِدَعِ، وَيَنْهَوْنَ عَنْ مُجَالَسَتِهِمْ؛ حِفَاظًا عَلَى الدِّينِ، وَتَعْظِيمًا لِسُنَّةِ النَّبِيِّ الْأَمِينِ -صلى الله عليه وسلم-، قَالَ الْفُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ -رَحِمَهُ اللهُ-: «أُحِبُّ أَنْ يَكُونَ بَيْنِي وَبَيْنَ صَاحِبِ بِدْعَةٍ حِصْنٌ مِنْ حَدِيدٍ»، وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ النَّخَعِيُّ -رَحِمَهُ اللهُ-: «لَا تُجَالِسُوا أَهْلَ الْأَهْوَاءِ؛ فَإِنَّ مُجَالَسَتَهُمْ تَذْهَبُ بِنُورِ الْإِيمَانِ، وَتَسْلُبُ مَحَاسِنَ الْوُجُوهِ، وَتُورِثُ الْبَغِيضَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ».

التَّمَسُّكُ بِالسُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ

فَاحْرِصْ -عَبْدَ اللهِ- عَلَى التَّمَسُّكِ بِالسُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ الشَّرِيفَةِ، وَاتِّبَاعِ سَبِيلِ الصَّحَابَةِ أُولِي الْمَرَاتِبِ الْمُنِيفَةِ، وَاعْمَلْ بِوَصِيَّةِ الْإِمَامِ الْأَوْزَاعِيِّ -رَحِمَهُ اللهُ- حَيْثُ يَقُولُ: «اصْبِرْ نَفْسَكَ عَلَى السُّنَّةِ، وَقِفْ حَيْثُ وَقَفَ الْقَوْمُ، وَقُلْ بِمَا قَالُوا، وَكُفَّ عَمَّا كَفُّوا عَنْهُ، وَاسْلُكْ سَبِيلَ سَلَفِكَ الصَّالِحِ، فَإِنَّهُ يَسَعُكَ مَا وَسِعَهُمْ».

فن السعادة الزوجية (٤)

الزوجة بحاجة إلى الكلمة الطيبة

الشيخ: محمد سليمان السنين

لقد اهتم الإسلام بالحياة الزوجية اهتماماً كبيراً، وسمى الله عقد الزواج الذي يجمع بين الرجل والمرأة بالميثاق الغليظ، كما في قوله -تعالى-: ﴿وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا﴾ (النساء:٢١)؛ لأن صلاح الأسرة يؤدي إلى صلاح المجتمع، وفساد الأسرة يؤدي إلى فساد المجتمع؛ لذلك وضعت الشريعة قواعد ثابتة للحياة الزوجية، ولم تترك شيئاً يلزم هذه الحياة إلا بيّنت حكم الله فيه، وبينت لكل من الزوجين ما له وما عليه، وحذرت من كل ما يكدر صفو العلاقة الزوجية، بل وتوعدت كل من تسول له نفسه إفساد هذه العلاقة بأشد العذاب؛ لذلك كانت هذه السلسلة التي نستكشف فيها أسباب السعادة الزوجية.

الزوجة بحاجة إلى الكلمة الطيبة، والعبارة الحانية، وأن تخاطب بأسلوب رقيق مهذب، وأن تحترم وجودها وتقدر رأيها ومجهودها، تقول إحدى الزوجات: «كم أتمنى أن يُطربني زوجي بكلمة إعجاب واحدة لأعلّقها وساماً غالياً في منزلي»، وأشادت زوجة بجمال صديقتها؛ فقالت لها -بعد أن شكرتها-: «يا ليت زوجي يشوف بعيونك»، وإنه من المؤسف أن ترى بعض الرجال يبخل على زوجته بالكلمة الطيبة، مدحاً وثناءً عليها، وعلى جمالها، أو لباسها، أو على طعامها الذي صنعته له!، وإن الجهل والموروثات الخطأ التي يتلقفها بعض الناس عن عادات مجتمعاتهم، وعن آبائهم، من أكبر الأسباب المفسدة للحياة الزوجية.

ثورة تصحيحية

نحن بحاجة إلى ثورة تصحيحية في خلق التعامل مع زوجاتنا، وأن نتخلى عن الموروثات المخالفة لدين الإسلام وأخلاقه، أعرف من الناس من إذا دخل على أهل بيته لا يُسلِّم، وإن سلّم سلّم مكرهًا، وحدثني بعضهم أنه لا يشمّت أهله إذا عطسوا وحمدوا الله، يقول: يستنكف من ذلك، وإذا أردت أن تعرف مبلغ هذا الجهل، فاستمع إلى بعض الرجال كيف يخاطب أهله عبر الهاتف، كأنه يتحدث مع عدوٍّ له أو غريب!

ويقول بعضهم: الوالد يقول: «عليك بالمرأة، تراها مثل قطن الندّاف كثر ما تندف بالعصا تصير زينة»، هكذا هو العلم الذي يتلقاه بعض الأزواج عن آبائهم، بل إن بعض الأزواج يدخل الحياة الزوجية وكأنه داخل إلى معركة، ضد خصم يريد الاستيلاء على ملكه، أو سلب حق من حقوقه.

الأب والأصدقاء يوصون الزوج بما يحقق له السيطرة الكاملة على زوجته، يوصونه بالشدة المبكرة على الزوجة في معاملتها: لا تبتسم، لا تلبي لها كل رغباتها، حمّر عليها العين، اغلظ عليها القول!.

والأم والأخوات والصديقات في الطرف الآخر يوصين الزوجة بما يحقق لها السيطرة على جو المعركة مع الزوج، يوصينها: لا تمكنيه من نفسك كما يريد، وأكثري عليه من الطلبات، اطلبي خادمة اطلبي كذا، اطلبي وكذا، اجعليه يمشي على طريقتك وهكذا، وصايا لتدمير الحياة الزوجية، ولمزيد من المشكلات.

احذروا نصائح الجَهَلة!

لذلك أقول: احذر أيها الزوج الكريم، وأيتها الزوجة المصونة، من وصايا الجَهَلة ونصائحهم! قليلي التجربة في الحياة، أو الفاشلين في حياتهم الزوجية؛ فإن هؤلاء لا يرتجى من نصائحهم الخير، وعليكم بتوجيهات أهل الخبرة في الحياة، أهل الصلاح الناجحين في حياتهم الزوجية، العقلاء أهل التجربة.

وصية جامعة

وإلى أخواتنا المسلمات أُقَدّم هذه الوصية الجامعة لأم رؤوم إلى ابنتها العروس عند تزويجها: فقد رُوِيَ أن أسماء بنت خارجة الفزاري قالت لابنتها عند التزويج: «إنك خرجت من العش الذي درجت فيه، فصرت إلى فراش لم تعرفيه، وقرين لم تألفيه، فكوني له أرضاً يكن لك سماءً، وكوني له مهاداً يكن لك عماداً، وكوني له أَمَةً يكن لك عبداً.

لا تلحفي (تكثري) به فيقلاك (يهملك ويكرهك)، ولا تباعدي عنه فينساك، إن دنا منك فاقرُبي منه، وإن نأى فابعدي عنه، واحفظي أنفه وسمعه وعينه، فلا يشمنّ منك إلا طيباً، ولا يسمع إلا حسناً، ولا ينظر إلا جميلاً».

وصدق الله العظيم: ﴿وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ (الأحزاب:٧١).

أعمال القلوب

الخوف والرجاء



www.prof-alhadad.com

التقينا بعد انقطاع السفر في الصيف، قضى صاحبي عطلته الصيفية في أوروبا، وقضيتها أنا في شرق آسيا، ثم تركيا، لفترة امتدت أسبوعين تقريبا، كان أول لقاء لنا بين العشائين.

المراقبة أساس أعمال القلوب جميعا، ولقد جمع الرسول -ﷺ- أصول أعمال القلب وفروعها كلها في كلمة واحدة (الإحسان): «أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك».

- صدق رسول الله -ﷺ-، وكما قال: «فضلت على الأنبياء بست: أعطيت جوامع الكلم ونصرت بالرعب وأحلت لي الغنائم، وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا، وأرسلت إلى الخلق كافة وختم بي النبيون» مسلم.

- لماذا لا يذكر الخوف إلا وذكر الرجاء، ولا يذكر الرجاء إلا وذكر الخوف وكأنهما مقترنان أبدا؟

- تعجبني ملاحظتك الدقيقة يا (أبا أحمد)، نعم هما مقترنان، ودعني أقرأ لك من كلام الإمام ابن القيم -رحمه الله:

«الخوف سوط يضرب به العبد نفسه؛ لئلا تخرج عن الدرب، والرجاء حاد يحدوها، يطيب لها السير، والحب قائدها زمامها الذي يسوقها به». وفي موضع آخر: «الخوف يبعدك عن معصيته، والرجاء يخرجك إلى طاعته، والحب يسوقك إليه سوقا». وفي موضع ثالث: «القلب في سيره إلى الله -عز وجل- مثل الطائر، المحبة رأسه والخوف والرجاء جناحاه».

كان حديثنا في الديوان الملحق بالمسجد، وهو مكان للراحة، وفيه أدوات إعداد القهوة والشاي، ومكتب صغير، نستخدمه في عقود الزواج، وغير ذلك.

- أراك تستشهد كثيرا بكتب ابن القيم مؤخرا!

- نعم، لأننا نتحدث عن (القلب)، وما يتعلق به، والإمام ابن القيم مرجع في هذه القضايا، يفصل فيها تفصيلا لا تجده عند غيره.

إليك بعض ما كتب:

الخوف أحد أركان الإيمان والإحسان الثلاثة التي عليها مدار مقامات السالكين جميعها، وهي الخوف والرجاء والمحبة، وقد ذكره -سبحانه- في قوله: {أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا} (الإسراء:٥٧)، فجمع بين المقامات الثلاثة؛ فإن ابتغاء الوسيلة إليه هو التقرب إليه بحبه وفعل ما يحبه، ثم يقول: ويرجون رحمته ويخافون عذابه؛ فذكر الحب والخوف والرجاء.

وقد أثنى -سبحانه- على أقرب عباده إليه بالخوف منه؛ فقال عن أنبيائه -بعد أن أثنى عليهم ومدحهم-: {إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا} (الأنبياء:٩٠)، فالرغب الرجاء، والرهب الخوف، وقال عن ملائكته الذين قد أمنهم من عذابه: {يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ} (النحل:٥٠)، وفي الصحيح عن النبي -ﷺ- أنه قال: «والله إني لأعلمكم بالله -عز وجل- وأخشاكم له» مسند الإمام أحمد. فكلما كان العبد بالله أعلم، كان له أخوف، قال ابن مسعود -رضي الله عنه- وكفى بخشية الله علما. والخوف ينشأ من ثلاثة أمور، أحدها: معرفته بالجناية وقبحها، والثاني: تصديق الوعيد وأن الله رتب على المعصية عقوبتها، والثالث: أنه لا يعلم لعله يمنع من التوبة ويحال بينه وبينها إذا ارتكب الذنب، فبهذه الأمور الثلاثة يتم له الخوف، وبحسب قوتها وضعفها تكون قوة الخوف وضعفه.

وورد عن أمير المؤمنين علي -رضي الله عنه-: «لا يرجونَّ عبد إلا ربه ولا يخافن إلا ذنبه» فجعل الرجاء متعلقا بالرب- سبحانه وتعالى-؛ لأن رحمته من لوازم ذاته وهي سبقت غضبه، وأما الخوف فمتعلق بالذنب فهو سبب المخافة حتى لو قدر عدم الذنب بالكلية لم تكن مخافة.

فإن قيل فما وجه خوف الملائكة وهم معصومون من الذنوب التي هي أسباب المخافة، وشدة خوف النبي مع علمه بأن الله قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، وأنه أقرب الخلق إلى الله، قيل عن هذا أربعة أجوبة، الجواب الأول أن هذا الخوف على حسب القرب من الله والمنزلة عنده، وكلما كان العبد أقرب إلى الله، كان خوفه منه أشد.

الجواب الثاني: أنه لو فرض أن العبد يأتي بمقدوره كله الطاعة ظاهرا وباطنا؛ فالذي ينبغي لربه -سبحانه- فوق ذلك وأضعاف أضعافه.

الجواب الثالث: أن العبد إذا علم أن الله -سبحانه وتعالى- هو مقلب القلوب، وأنه يحول بين المرء وقلبه، وأنه - سبحانه وتعالى - كل يوم هو في شأن، فما يؤمنه أن يقلب الله قلبه ويحول بينه وبينه، ويزيغه بعد إقامته؟ وقد أثنى الله على عباده المؤمنين بقولهم: {ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا} (آل عمران: ٨)، فلولا خوف الإزاغة لما سألوه ألا يزيغ قلوبهم.

الجواب الرابع: أن الله -سبحانه وتعالى- هو الذي يخلق أفعال العبد الظاهرة والباطنة؛ فهو الذي يجعل الإيمان والهدى في القلب، ويجعل التوبة والإنابة والإقبال والمحبة والتفويض وأضدادها، والعبد في كل لحظة مفتقر إلى هداية يجعلها الله في قلبه، وحركات يحركها بها في طاعته.

والخوف يزول في الجنة؛ لأن تعلقه إنما هو بالأفعال لا بالذات كما تقدم، وقد أمنهم ما كانوا يخافون منه؛ فقد أمنوا ألا يفعلوا ما يخافون منه، وأن يفعل بهم ربهم ما يخيفهم ولكن كان الخوف في الدنيا أنفع لهم؛ فبه وصلوا إلى الأمن التام فإن؛ الله- سبحانه وتعالى- لا يجمع على عبده مخافتين اثنتين؛ فمن خافه في الدنيا أمنه يوم القيامة، ومن أمنه في الدنيا ولم يخفه أخافه في الآخرة، وناهيك شرفا وفضلا بمقام ثمرته الأمن الدائم المطلق!.

(*) أستاذ في جامعة الكويت

منهج الإسلام
في إدارة الأزمات

تحقيق: وائل رمضان

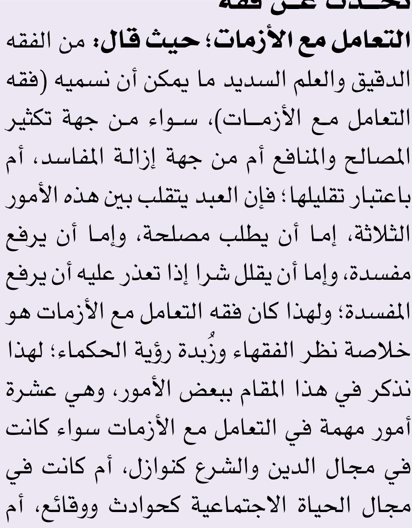
الأزمة هي حالة طارئة، تلحق الضرر بالمجتمع، وقد تؤدي إلى انهياره في بعض الأحيان، وقد تكون اقتصادية أو اجتماعية، أو سياسية، ولا تخلو حياة الأمم والشعوب من الأزمات والمحن المتوالية التي تتكرر بين الحين والآخر، ولقد وضع الإسلام منهجًا لعلاج الأزمات ومواجهة المحن؛ فوازن في التعامل مع تلك الأزمات بين الجوانب المادية البحتة، كالاستعداد والتجهيز والتخطيط وفرق العمل وغيرها من الأمور التي لا يمكنها حل الأزمة أو الكارثة من غيرها، وإلى جانب ذلك وبالتوازي مع هذا الجانب المادي أكد الإسلام أهمية اللجوء إلى الله -سبحانه وتعالى-؛ فالمسلم يؤمن بعقيدة راسخة بأن هذا الكون وكل ما فيه يسير بإرادة الله -سبحانه وتعالى.







فقه التعامل مع الأزمات



في البداية، التقت الفرقان مستشار الوقف السني بمملكة البحرين الشيخ: فتحي الموصلي، الذي تحدث عن فقه التعامل مع الأزمات؛ حيث قال: من الفقه الدقيق والعلم السديد ما يمكن أن نسميه (فقه التعامل مع الأزمات)، سواء من جهة تكثير المصالح والمنافع أم من جهة إزالة المفاسد، أم باعتبار تقليلها؛ فإن العبد يتقلب بين هذه الأمور الثلاثة، إما أن يطلب مصلحة، وإما أن يرفع مفسدة، وإما أن يقلل شرا إذا تعذر عليه أن يرفع المفسدة؛ ولهذا كان فقه التعامل مع الأزمات هو خلاصة نظر الفقهاء وزُبدة رؤية الحكماء؛ لهذا نذكر في هذا المقام ببعض الأمور، وهي عشرة أمور مهمة في التعامل مع الأزمات سواء كانت في مجال الدين والشرع كنوازل، أم كانت في مجال الحياة الاجتماعية كحوادث ووقائع، أم كانت في مجال الحياة السياسية كتصعيدات ونكبات، أم كانت في الحياة الاقتصادية كأزمات وانتكاسات اقتصادية:

(١) الاستعانة بالله تعالى

أول هذه الأمور وأعظمها هي الاستعانة بالله، كما قال الله -تبارك وتعالى على لسان موسى وهو يخاطب قومه في أشد الأزمات- قال لهم: ﴿قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا﴾، والله -تعالى- يقول: ﴿ففروا إلى الله﴾ ويقول -سبحانه أيضا في سورة آل عمران-: ﴿وَمَن يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾؛ فالاستعانة بالله والالتجاء إليه والتوكل عليه مقدمة إيمانية وسبب شرعي مهم في الخروج من الأزمات، والغالب أن النتائج تتوقف على صحة المقدمات.

(٢) العمل في إطار الحلول العملية

الأمر الثاني: فهو العمل في إطار الحلول العملية والابتعاد عن الحلول التنظيرية عند وقوع الأزمات؛ فإن الأمة إذا وقعت في أزمة، وشرعت النخبة فيها إلى التنظير والجدل وترك المبادرة والعمل، فتلك أزمة جديدة وفتنة ثانية، ربما تكون أشد من الأولى؛ لهذا الواجب على كل متصدر وعلى كل مهتم بالأزمات -على اختلاف أنواعها- أن يلاحظ هذا الأمر، وأن يدرك أن الأمة في أزماتها، وأن الواقع في تحدياته يحتاج إلى أدوية معينة، وعلاجات واضحة وسهلة، ويحتاج إلى حلول عملية شرعية واقعية، وليس الكلام في التحليق عاليا ولا في التنظير ولا في التفريع، ولا في اللوم والانتقاد، ولا في الإقصاء والتبديع، ولا في التجريح والتكفير، وإنما أن تكون هاديا مربيا طبيبا معالجا لأزمات الأمة.

الشيخ الموصلي: فقه التعامل مع الأزمات هو خلاصة نظر الفقهاء وزُبدة رؤية الحكماء والعبد يتقلب بين مصلحة يطلبها أو مفسدة يرفعها أو شرٌ يقلله إذا تعذر عليه رفع المفسدة

القائد الفذ هو الذي يطرح الأمر للشورى ويضع الجميع في مواجهة المسؤولية ويتخير أفضل الآراء ولا يسفه من آراء جنوده أو موظفيه

القائد المستأثر بالقرار قد ينجح لبعض الوقت لكنه في وقت الانتكاسة سوف يتحمل النتائج وحده



(٣) العمل على اجتماع الكلمة

الأمر الثالث: العمل بكل ممكن على اجتماع الكلمة؛ لأن الأزمة إذا اقترنت بالفرقة وغذتها الغفلة، آنذاك تتحول إلى مرض عضال؛ ولهذا كانت أزمات الجيل الأول تقابل بالتقوى وباجتماع الكلمة وباليقظة؛ لأنهم أدركوا أن الذي يُؤصل الأزمة ويجعلها مرضا في الأمة عندما لا يلتفت الدعاة إلى قضية الكلمة، ولا إلى النظر إلى مصالح الأمة؛ لهذا ينبغي أن نحذر من الفرقة، ونحذر من الغفلة إذا وقعت الأزمة.

(٤) الاعتناء بفقه المآلات

الأمر الرابع: وهو الاعتناء في الأزمات بفقه المآلات، بمعنى أن ننظر إلى العواقب وإلى الأمور الواقعة والمتوقعة؛ فإن المؤمن إذا ابتُلي بأزمة فينبغي أن يقابلها بالعلم والحكمة وبالعمل والمصلحة، وأن يلتفت إلى مآلات الأزمة؛ فإن بعض الأزمات قد تؤول إلى سقوط حضارة وإلى زوال دولة وإلى انتكاسة أمة، فينبغي ألا نتعامل معها بمعزل عن النظر في العواقب وعن فقه المآلات، وكأن المبتلى بالأزمة يحتاج إلى نظر يرجع إلى ماضية فينظر إلى سبب الأزمة، وينظر إلى واقعه في كيفية الخروج منها، وينظر إلى مستقبله في كيفية التعامل مع آثارها ومع نتائجها، ففقه المآلات والنظر إلى العواقب فقه دقيق في الأزمة، لا ينهض إليه إلا من كان ربانيا في إصلاحه فقيها في مبادراته.

(٥) العمل على حفظ الموجود

الأمر الخامس في معالجة الأزمات: هو العمل على حفظ الموجود، وعدم التطلع كثيرا إلى المفقود بمعنى « أن تحفظ ما بين يديك، وأن تجتهد على هذا الحفظ، لا أن تضحي ولا تُساوم به ولا أن تُعرضه للخطر، وتتكلم في أشياء مفقودة وفي طرائق بعيدة وأفكار غامضة؛ فالواجب عليك أن تحفظ الموجود: الإسلام والأمن والصحة والدولة والأمة والأسرة والمدرسة؛ فهذه أشياء موجودة ينبغي الحفاظ عليها، وأن أبحث عن المفقود بعد أن أحفظ الموجود، ولهذا قال علماء القواعد الفقهية: «الحفاظ على الموجود خير من طلب المفقود».

(٦) حفظ رأس المال

الأمر السادس في التعامل مع الأزمات: حفظ رأس مالنا في نخبتنا وأولياء أمورنا وعلمائنا وقدوتنا؛ فإن الأمة إذا وقعت بها النازلة وظهرت الفتنة والأزمة فزعت اضطرارا إلى العلماء وإلى النُخب؛ لأنهم بمثابة رأس مال الأمة في الأزمة، فإذا أسقطنا العلماء وشككنا بالحكام وأضعفنا دور القدوات، آنذاك سيقود الأزمة الرعاع والجهال وأصحاب الأهواء؛ لهذا الحفاظ على رأس المال في الأزمة فقه دقيق ونظر سديد.



(٧) الحفاظ على الثوابت

الأمر السابع: الحفاظ على الثوابت، والتميز في الأزمة بين الثوابت والمتغيرات؛ لأنك إن حافظت على الثوابت تمكنت من الخروج من الأزمات، وستخرج بأقل الخسائر، لكن إن عرضت الثوابت والأصول والقيم والأعراف للتنازل والسقوط، فعندها تكون قد أدخلت أمتك في أزمة جديدة.

(٨) تشخيص الواقع وفهم الواجب

الأمر الثامن في التعامل مع الواقع والأزمات: هو تشخيص الواقع وفهم الواجب، الأزمة أيا كانت تتطلب حلا وموقفا وحكما وعملا ومبادرة ورؤية ومعالجة لهذا الناهض والقائم بالتعامل مع الأزمات، ويحتاج أن يُصور واقعه تصورا دقيقا، ثم يفهم الواجب ويأخذ من الواجب ما به علاج للواقع، وهذا فقه شامل للتأصيل والتنزيه كما قال النبي -ﷺ- لابن عباس -رضي الله عنهما لما دعا له بدعاء جامع-: «اللهم فقهه في الدين، وعلمه التأويل»؛ فالأزمة تحتاج إلى تفقه في الأحكام وإلى معرفة للأحداث والواقع، وأن المصلح يتصور الواقع ويفهم الواجب.

(٩) الرجوع إلى أهل الاختصاص والخبرة

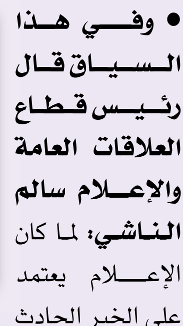
الأمر التاسع: وجوب الرجوع إلى أهل الاختصاص والخبرة، لا إلى أهل الإعلام والشهرة، كما قال الله -تعالى-: ﴿وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا﴾؛ فهنا العبد الصالح يقول لموسى -عليه السلام-: أنت لا تقدر في الأزمات والنوازل والأحداث الكبيرة أن تصبر على شيء ما لم تكن من أهل الخبرة فيه؛ لهذا نحن ينبغي علينا عند حلول الأزمات أن نحتكم إلى عقلية أهل الاختصاص والخبرة لا إلى شعارات أهل الإعلام والشهرة؛ فإن الانسان إذا ابتُلي بداء عظيم وخطير فإنه يلجأ إلى الأطباء لا إلى غيرهم.

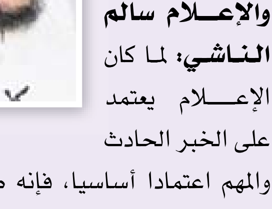
(١٠) تغليب لغة المشاورة والابتعاد عن سلوك المصادمة

الأمر العاشر والأخير والمهم في الخروج من الأزمات: أنه ينبغي تغليب لغة المشاورة والمناصحة، والابتعاد عن سلوك المصادمة والمعارضة؛ فالأمة في أزماتها والناس في مصائبهم والشعوب في تحدياتها، والأمم في وقائعها وحروبها تحتاج إلى لغة المشاورة والمناصحة وإلى أسلوب المحاورة، وليس إلى لغة المصادمة والمعارضة؛ فإنها لغة لا تُرشد إلى مقصود، ولا تدفع شرا، ولا تزيل مفسدة،

أما المشاورة والمناصحة فهما أسلوبان ولغتان ضروريتان في الخروج من الأزمة وفي إعادة العافية للأمة.

مصداقية وسائل الإعلام في أثناء الأزمات





● **وفي هذا السياق قال رئيس قطاع العلاقات العامة والإعلام سالم الناشي:** لما كان الإعلام يعتمد على الخبر الحادث والمهم اعتمادا أساسيا، فإنه طرف فاعل في الأحداث التي تمر بالأمة؛ ولذلك يجب أن يتسم هذا الإعلام بالمصداقية التي هي عنوان نجاحه والثقة فيه، وتزداد الحاجة لهذه المصداقية بوجه خاص في أثناء الأزمات.

● والإعلام في وقت الأزمات يختلف عنه في الأوقات العادية. فالظروف هنا أكثر حساسية، والأفراد المتأثرون بالخبر متلهفون ومتفاعلون مع الخبر؛ لذا يجب أن نقدم إعلاما خاصا يتناسب مع الظروف الطارئة والأزمات.

● ويجب أن يلتزم الإعلام وقت الأزمات بالمهنية العالية، ويضع اعتبارا مهما للجانب الأخلاقي والإنساني، ويقدر المصلحة العامة ومصلحة الواقعين في دائرة الحدث؛ فيقدم الخبر بشفافية عالية، ودقة عالية، تشرح كل الظروف المحيطة والملابسات؛ انطلاقًا من المسؤولية الاجتماعية، واحتراما لمصداقية الخبر والأمانة العلمية في التعامل مع الجمهور.

● ويؤدي الإعلام دورا أساسيا في الأزمات، وذلك بتحريك الجماهير، والتأثير الإيجابي عليهم، ورفع الروح المعنوية والنفسية إن تطلب الأمر، وبث روح الطمأنينة والثقة العالية في إدارة الأزمة وتحويلها إلى منحة بدلا من محنة.

أدوار الإعلام

● وأضاف الناشي، لكي تحقق وسائل الإعلام الأدوار المرجوة منها على النحو الأمثل، لابد أن يتسم أداؤها بمزيد من المهنية العالية، والسرعة في الأداء، ومواكبة الأحداث، وكل ذلك في إطار من المصداقية، من خلال التزامها بعدد من الضوابط التي تحكم دورها في إدارة الأزمات، فيما يسمى (بميثاق الشرف الإعلامي).

● واستطرد الناشي قائلا: إن إعلام الجمهور بالحقائق التفصيلية أولًا فأول، والعمق والشمول في تغطية الأزمة وجوانبها المختلفة، وضبط النفس والتعامل بموضوعية مع أجهزة الرأي العام، والاعتراف بالأخطاء التي قد تحدث في أثناء التغطية، والرجوع إلى المصادر الأصيلة والاعتماد عليها، في إطار خطة متقنة، هي من أساسيات إدارة الأزمة إعلاميا.

● وأضاف الناشي: كما أنه من الأهمية بمكان إدراك أن تحقيق الثقة لدى الجماهير عامة والنخب باختلاف مجالاتها ليس بالأمر السهل، ولا سيما خلال الأزمات التي -عادة- تطول مدتها، كما أن وجود آلية لبث المعلومات وإمكانية الحصول عليها بسهولة، وتبادلها بين المهتمين يعد البوابة الرئيسية لتحقيق إعلام يسهم في مواجهة الأزمات، وليس إعلامًا يختلق أزمات أو يُهوِّل بعضها.

مساعدة المجتمع

● وفي ختام تصريحه أكد الناشي ضرورة أن يكون الهدف دائمًا من التناول الإعلامي على مستوياته كافة لأي أزمة، هو مساعدة المجتمع في مواجهتها والتغلب عليها، وغرس قيم الاستعداد وروح الأمل وليس الإحباط أو تفرقة المجتمع الواحد وتفتيته.

منهج النبي - ﷺ - في إدارة الأزمات

منذ اليوم الأول لهجرة النبي - ﷺ - إلى المدينة وتوالت الأزمات على المجتمع الوليد؛ فكانت الأزمة الأولى هي توفير مكان السكن والطعام والشراب لأهل مكة المهاجرين التاركين خلفهم بيوتهم وأموالهم وأهليهم وتجارتهم، فآخى بين المهاجرين والأنصار بعد أن تهيأت النفوس للمنافسة على البذل والعطاء في الوقت الذي تعفف فيه المهاجرون عن قبول الأموال دون مقابل من عمل وبذل جهد.

الناشي: تحتاج وسائل الإعلام في أثناء الأزمات إلى أداء من نوع خاص مهنيا وأخلاقيا ووطنيا انطلاقًا من المسؤولية الاجتماعية التي تلتزم بها المؤسسات الإعلامية

لابد في الأزمات من العودة إلى الله عزوجل بالتوبة والإقلاع عن الذنوب وإصلاح العلاقة بيننا وبين الحق ثم بيننا وبين الخلق



أزمة غزوة الخندق

ومن نماذج فن إدارة النبي -ﷺ- للأزمات ما واجهته المدينة في غزوة الخندق، حين حاصرت قريش بجحافلها بالشراكة مع قبائل العرب لمدينة رسول الله، يتجلى دور القائد في استشارة جنوده في كل صغيرة وكبيرة طالما ليس هناك نص، فيشير سلمان الفارسي بحفر الخندق حول المدينة للحول بين دخول المشركين للحرب مباشرة، ثم يقسم المسلمون لفرق عدة، لأداء مهمة الحفر، ويجهز الخندق بالفعل قبل وصول جيش الكفار ليعودوا دون قتال بعد فترة حصار شديد.

حكمة النبي -ﷺ- وفهمه

وقد ظهرت حكمة النبي -ﷺ- وفهمه في إدارة الأزمات مهما صغرت أو كبرت بمراحل عدة:

١- تحديد الهدف

إذ كيف يكون مسار البحث عن حلول إن لم يكن هناك أهداف واضحة ومحددة يجب الوصول إليها، وتحديد الوسائل ينبني على تحديد الأهداف أولاً، وعمل بغير هدف أو غاية تستوي معه النتائج كافة، وحين تستوي الاتجاهات، فلن يكون هناك وصول.

توفير المعلومات

وبتوافر المعلومات الدقيقة يسهل الوصول للهدف بأقصر الطرق، فعلى سبيل المثال إذا أردت حل مشكلة كالتي تواجه العالم اليوم، كيف يمكن أن تضع قرارًا لمنطقة أو دولة دون أن تعرف أولاً معلومات عن كيفية انتشار المرض، ومعلومات عن خطورته، ومعلومات عن الدول المجاورة وحجم الانتشار بها، ومعلومات عن طرائق السلامة، ومعلومات عن الحالة الاقتصادية للشعب الذي تديره، ومعلومات عن مخزون الطعام وكم يكفي زمنيا؟ ومعلومات عن عادات الناس وتقاليدهم واستجابتهم ووعيهم، هنا يمكنك أن تتخذ قرارات بالعزل، أو بالتوعية إعلاميا، أو بحملات منزلية، أو بمنع الطيران، أو بتقديم مساعدات مالية لمجموعات من الفقراء... وهكذا.

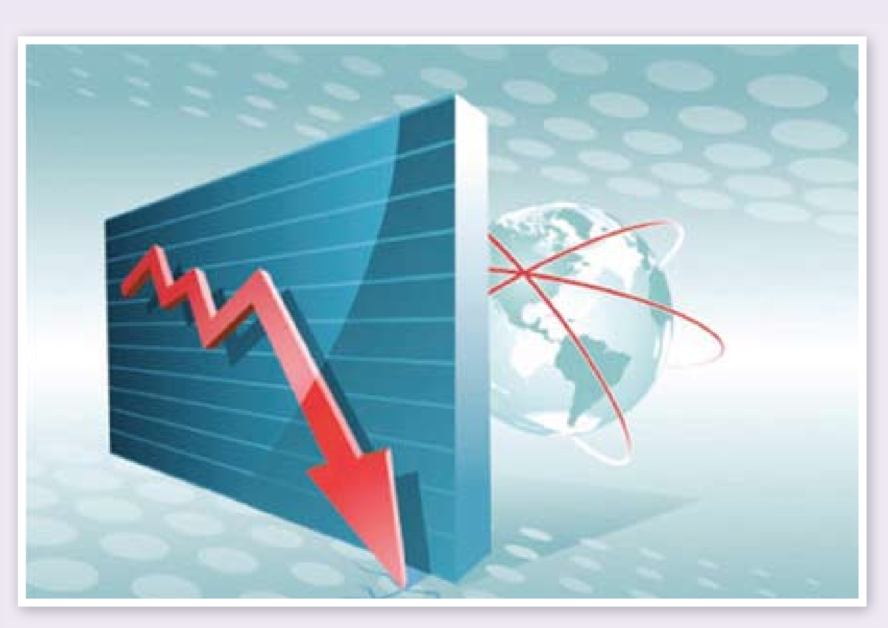
وقد ظهر ذلك جلياً في قرار حفر الخندق بقوة الجهاز الاستخباراتي لدولة المسلمين، حين قدموا المعلومات كاملة عن جيش الكفار والمسافة التي تفصلهم عن المدينة، والزمن اللازم لوصولهم، ومن ثم المدة التي يجب أن ينتهي فيها حفر الخندق.

٢- الشورى

فالقائد المستأثر بالقرار قد ينجح لبعض الوقت، لكنه في وقت الانتكاسة سوف يتحمل النتائج وحده، إنما القائد الفذ هو الذي يطرح الأمر للشورى، ويضع الجميع في مواجهة المسؤولية، ويتخير أفضل الآراء ولا يسفه من آراء جنوده أو موظفيه.

٣- متابعة فريق إدارة الأزمة

وذلك دور القائد الذي أسند الأدوار لكنه لا يتركها للظروف، وإنما يعتمد مبدأ المتابعة بدقة، وذلك بوضع أهداف مرحلية؛ فالخندق الذي يجب أن ينتهي حفره في فترة زمنية محددة كأسبوع مثلاً، يجب أن يكون قد وصل لمنتصفه في منتصف الأسبوع المحدد، وينتهي من ربعه في أول يومين من الأسبوع وهكذا، فوضع أهداف مرحلية للمتابعة الدقيقة ييسر الوصول إلى النتائج النهائية في وقتها، أو على الأقل بنسبة كبيرة منها.



منهج الإسلام في التعامل مع الأزمات الاقتصادية

للإسلام نظرة متميزة وطريقة فريدة للتعامل مع الأزمات عموما والأزمات الاقتصادية خصوصا، ويتبين ذلك بما يلي:

أولا: الأزمات نوع من الابتلاء

الإيمان الكامل بأن هذه الأزمات نوع من ابتلاء الله -عزوجل- لعباده قال -تعالى-: ﴿وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ (الأنبياء: ٣٥) وقال -عزوجل-: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ (البقرة: ١٥٥)،

منهج الإسلام في التعامل مع الأزمات الاقتصادية

أولا: الوعي بأن الأزمات نوع من الابتلاء

ثانيا: ضرورة التوبة والرجوع إلى الله تعالى

ثالثا: مضاعفة العمل والإنتاج

رابعا: التعاون لمواجهة الأزمات

خامسا: الاستغناء عن بعض السلع

سادسا: إخراج زكاة الأموال

سابعا: تسعير أثمان بعض السلع

ثامنا: تشريع القوانين الرادعة

تاسعا: تخفيف العبء على الفقراء

عاشرا: تنمية الوعي الشرائي

الأمر الذي يستلزم الصبر المتبوع بالبشرى من الله -عزوجل- في قوله: ﴿وبشر الصابرين﴾.

ثانيا: ضرورة التوبة والرجوع إلى الله تعالى

ضرورة العودة إلى الله -عزوجل- بالتوبة والإقلاع عن الذنوب، وإصلاح العلاقة بيننا وبين الخلق، وبيننا وبين الحق، قال -تعالى-: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (الأعراف: ٩٦)، وقال -سبحانه وتعالى-: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ﴾ (الشورى: ٣٠)، قال الزرعي -في بدائع الفوائد-: «وهل زالت عن أحد قط نعمة إلا بشؤم معصيته؛ فإن الله إذا أنعم على عبد بنعمة حفظها عليه ولا يغيرها عنه حتى يكون هو الساعي في تغييرها عن نفسه» ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ﴾ (الرعد: ١١).

ثالثا: مضاعفة العمل والإنتاج

وذلك لمواجهة النقص الذي يعتري حياة المجتمعات، حتى يستطيع المواطنون إشباع الحاجات الضرورية فضلا عن الحاجية والتحسينية، ولن تواجه الأزمات الكبرى بالعويل، والصراخ، والصياح، وإلقاء اللوم على الحكومات والدول؛ لأن هذا لن يجدي نفعا، وإنما يجب على الإنسان أن يكدح منه اليمين، وأن يعرق منه الجبين، وأن يستغل طاقاته وقواه الكامنة التي أودعها الله -عز وجل- فيه.

رابعا: التعاون لمواجهة الأزمات

التعاون بين الشعوب في كيفية مواجهة الأزمات، بغض النظر عن الأديان والعقائد؛ فما خلق الله البشر إلا لذلك، قال -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (الحجرات: ١٣)، وكذا بين المواطنين بتبادل المنافع فيما بينهم ومساعدة كل منهم للآخر، قال -تعالى-: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ (المائدة: ٢).

خامسا: الاستغناء عن بعض السلع

وذلك بمواجهة موجات الغلاء بالاستغناء، وبهذا يستطيع الإنسان أن يواجه بعض أزمات الغلاء بترك بعض السلع، والاقتصار على إشباع الحاجات الضرورية فقط، الأمر الذي يسهم في حل الأزمة من ناحية، وإرخاص السلع من ناحية أخرى.

سادسا: إخراج زكاة الأموال

وذلك من خلال عطف الأغنياء على الفقراء، بإخراج حق المال، ومساعدة الغني للفقير، وتعاون المجتمع وانصهار جموع المواطنين في لحمة واحدة، الأمر الذي يسهم إسهاما فعالا في مواجهة الأزمات الاقتصادية، ويجعل المجتمع ينجو إلى شطآن النجاة بفضل تعاون مختلف الأطياف من أبنائه.

سابعا: تسعير أثمان بعض السلع

قيام الدولة بتسعير أثمان بعض السلع، وعدم ترك ذلك لإرادة التجار المنفردة، حتى لا يقع الاستغلال، ولا ينتشر الجشع، ولا يسود الطمع قطاع التجار، الأمر الذي ينعكس أثره على محدودي الدخل.

ثامنا: تشريع القوانين الرادعة

لابد من وضع العقاب الرادع لكل من تسول له نفسه بالتلاعب بالأسواق، ورفع أثمان السلع دون مسوغ، وذلك بالخروج على القواعد التي رسمتها الدولة في أثمان السلع والخدمات، حتى يتحقق الردع الخاص لمن يخرج على القانون، فلا يعاود هذا السلوك مرة أخرى، والردع العام لجموع المواطنين؛ بحيث لا يسلك هذا السبيل شخص آخر.

تاسعا: تخفيف العبء عن الفقراء

من المهم أن تقوم الدولة بتخفيف العبء عن محدودي الدخل، من خلال دعم بعض السلع والخدمات، الأساسية من ناحية، ورفع رواتبهم من ناحية أخرى بما يفي بمواجهة بعض هذه الأزمات.

عاشرا: تنمية الوعي الشرائي

من المهم جدًا تنمية الوعي الشرائي لدى المواطنين؛ بحيث يكون لدى المواطن الوعي الكافي لترتيب أولوياته؛ بحيث يشبع الحاجات الضرورية أولا، ثم الحاجية، ثم التحسينية، مع التوعية بالبدائل الممكنة لمواجهة غلاء الأسعار، وسبل النجاة من هذه الأزمة.

القواعد العشر في التعامل مع الأزمات

(١) الاستعانة بالله تعالى.
(٢) العمل في إطار الحلول العملية.
(٣) العمل على اجتماع الكلمة.
(٤) الاعتناء بفقه المآلات.
(٥) العمل على حفظ الموجود
(٦) حفظ رأس المال.
(٧) الحفاظ على الثوابت.
(٨) تشخيص الواقع وفهم الواجب.
(٩) الرجوع إلى أهل الاختصاص والخبرة.
(١٠) المشاورة والابتعاد عن المصادمة.



حادثة الإفك نموذجاً

دروس من الأزمات والابتلاءات

الشيخ: د.محمد الحمود النجدي



المِحن والابتلاء منْ سنن الله في خلقه، كما قال -تعالى-: ﴿وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ (الأنبياء: ٣٥)، وقال -تعالى-: ﴿مَّا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾ (آل عمران: ١٧٩)، والبلاء له أنواع متعددة، منها بلاء في الأهل، ومنها في الولد، ومنها في المال، وغيرها، وأعظمها ما يبتلى به العبد في دينه، وقد جُمِع للنبي -ﷺ- أنواع البلاء، فابتلى في الأهل والمال والولد والأصحاب، وفراق الوطن، فصَبر واحتسب، وأحسن الظنّ بالله -تعالى-، ورضيَ بحُكمه، وامتثل شرعه، ولمْ يَتجاوز حدوده؛ فصار بحق قدوةً يقتدي به كلُ مبتلى.

ومن ذلك: حادثة الإفك، فقد حاول المنافقون الطّعن في عِرض النبي -ﷺ- بالافتراء على عائشة -رضي الله عنها- واتهامها، بما يُعرف في كتب السيرة بحادثة الإفك، وكان القصدُ منه النيل من النبي -ﷺ- ومن أهل بيته الأطهار، وتشويه سُمعتهم، والنيل مِنْ مكانتهم الشريفة في قلوب المؤمنين، لصَرْف الناس عنهم، ولإحْداث الاضطراب والخلل في المجتمع الإسلامي آنذاك، بعد أنْ فشلوا في إثارة النّعرات الجاهلية، بين المهاجرين والأنصار، لإيقاع الخلاف والفُرقة في صفوف المسلمين، وهدم وحدتهم، وإشعال نار الفتنة بينهم، وقد كادت حادثة الإفك أنْ تُحقّق للمنافقين ما كانوا يسْعون إليه، لعِظم شرّها، ولكنّ الله -تعالى- سلّم ولطف بالمؤمنين، وتمّكن الرسول -ﷺ- بحكمته في تلك الظروف الحالكة أنْ يجتاز هذا الامتحان الصّعب، وأن يَصل بالمسلمين إلى شاطئ الأمان.

دروس من المحنة

وهذه الحادثة -مع ما فيها من آلام شديدة، لبيت النبوة وللصحابة جميعًا- تركتْ وراءها العديد من الحِكم الجليلة، والفوائد الكثيرة، التي ينبغي الاسْتفادة منها في واقعنا بوصفنا أفراداً ومجتمعات، منها:

١- إثبات بشريّة النبي -ﷺ

فلم يَخْرج -بأبي هو وأمي- بنبوّته ورسالته، وفضله وعلو منزلته، عن كونه بَشراً، فلا يَجوز لِمَن آمن به واتّبعه أنْ يتصوّر أنّ النبوة قد تجاوزت به حدود البشرية؛ فيَصفه بما لا يجوز نسبته إلا لله وحده، قال -تعالى- على لسان نبيه -ﷺ-: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً﴾ (الكهف: ١١٠).

٢- الوحي ليس إلْهاماً ذاتيا

كما أظهرت هذه الحادثة أنّ الوحيَ ليس إلْهاماً ذاتيا، وليس شيئاً خاضعاً لإرادة النبي -ﷺ- ورغبته، ممّا يدّعيه دعاة التّشكيك في الإسْلام والقرآن والسُّنّة، والتلبيس على المسلمين، منْ أعْداء الإسلام قديماً وحديثاً ممّن سار وراءهم؛ إذْ لو كان الأمر كذلك، لكان منَ السهل عليه -ﷺ- أنْ يُنْهي هذه المحنة التي آذته وآذت زوجته والمُسْلمين، من يوم وقوعها، وفي ساعتها، لكنّه لم يفعل -ﷺ-؛ لأنّه لا يملك ذلك، وماذا كان يمنعه لو أنّ أمر القرآن بيده أنْ ينطق بهذه الآيات منْ بداية هذا الإفك، وهذه الإشاعة الكاذبة، ليَحمي بها عِرْضه، ويقطع ألسنة الكاذبين؟! ولكنّه -ﷺ- ما كان ليترك الكذب على الناس، ويكذب على الله، قال الله -تعالى-: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ (٤٤) لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ (٤٥) ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ (٤٦) فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ﴾ (الحاقة: ٤٤-٤٧).

وكان فيما قال -ﷺ- لعائشة -رضي الله عنها-: «إِنْ كُنْتِ بَرِيئَةً فَسَيُبَرِّئُك اللَّهُ، وإِنْ كُنْتِ أَلْمَمْتِ بِذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرِي اللَّهَ وَتُوبِي إِلَيْهِ»، فقالت -رضي الله عنها-: إني والله لا أجدُ مثلا، إلا أبا يوسف: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾ (يوسف: ١٨)، وهكذا شاء الله أنْ تكون هذه المحنة دليلاً كبيراً على بشريّة الرّسول -ﷺ- ونبوته، في وقتٍ واحد.

٣- تشريع حدّ القذف

ومن الحِكم والفوائد المترتّبة على هذه الحادثة: تشريع حدّ القذف، وأهميته في المحافظة على أعْراض المسلمين، فعندما وقعت حادثة الإفك أرادَ الله -عز وجل- أنْ يشرع بعض الأحكام التي تساهم في

المحافظة على أعراض المؤمنين، ومن المعلوم أنّ الإسلام حرّم الزّنا، وأوجب العقوبة على فاعله، وحرّم أيضاً كلّ الأسباب المؤدية إليه، مِنْ تَبرج وسُفور، واختلاط ونظَر، ومنها: إشاعة الفاحشة بالتحدّث بها في المجالس، ومِنْ ثَمّ حَرّم الله القَذْف للمؤمنين والاتهام بالفاحشة، وأوجب على من اتهم عفيفًا أو عفيفة بالزّنا -وهم منه براء- حَد القذف، وهو الجلد ثمانين جلدة، وعدم قبول شهادته إلا بعد توبته توبة صادقة نصوحا، وفي ذلك صيانةٌ وحفظ للمجتمع من أن تشيع فيه ألفاظ الفاحشة؛ لأن كثرة الحديث عن الفاحشة، وترددها على الألسن يُهون أمرها لدى سامعيها، ويُجرئ ضُعفاء النفوس على ارتكابها، أو رمي الناس بها، وفي ذلك كله تربية للمجتمع الإسلامي الأول، ليكون نموذجا للمجتمعات بعد ذلك.

٤- فضل الصّدّيقة عائشة -رضي الله عنها- ومنزلتها

ظهر في هذه الحادثة فضل الصّدّيقة عائشة -رضي الله عنها- ومنزلتها، فقد برّأها الله مِنَ الإفك بقرآنٍ يتلى إلى يوم القيامة، يتعبد المسلمون بتلاوته في صلواتهم وخلواتهم، قال -تعالى-: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ﴾ (النور: ١١)، فكم ارتفعت منزلتها -رضي الله عنها- بذلك! وقد كانت تقول -كما روى البخاري-: «ما كنتُ أظنُّ أنّ الله مُنْزِلٌ في شأني وَحْياً يُتْلى»، ومِنْ ثَمّ: فمَن اتهمها بعد ذلك بما برّأها الله -عزّ وجل- منه، فهو مكذّب لله في كتابه، ومن كذب الله، فقد كفر وخرج من ملّة الإسلام.

٥- وجوب التثبت مِنَ الأقوال

كما أكّدت هذه المِحْنة: وجوب التثبت مِنَ الأقوال قبل نشرها، والتأكد مِنْ صحتها، ولا سيما في الأمُور العظيمة المُتعلقة بالإسْلام والمسلمين، وقادتهم وولاة أمرهم، من العلماء والأمراء والكبراء، حتى لا يقع الإنسان في الكذب والظلم والبُهتان، ويكون سبباً في نشر الإشاعات والفواحش، التي تترتب عليها الفتن والخلافات، قال -تعالى-: ﴿وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَا أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَانَكَ هَٰذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ﴾ (النور: ١٦).

٦- الوقوف عند أمر الله -عز وجل- بالطاعة

ومن الفوائد المهمة من هذه الحادثة: الوقوف عند أمر الله -عز وجل- بالطاعة، وإنْ كانت مُخالفة لرغبة الإنسان وهواه، ويتجلّى ذلك في عدم ترك النّفقة على الأقارب والفقراء وإنْ أساؤوا للإنسان، والحثّ على العفو والصفح عمن أساء إليك، وقد ظهر ذلك في موقف الصّدّيق أبي بكر -رضي الله عنه-، الذي كان ينفق على مسطح بن أثاثة لقرابته منه وفقره، فلما أنزل الله براءة عائشة -رضي الله عنها- قال أبو بكر: «والله لا أنفق على مسطح شيئاً أبدا، بعد الذي قال في عائشة، فأنزل الله -تعالى-: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (النور: ٢٢)، فقال أبو بكر: «بلى والله، إني لأحب أن يغفر الله لي»، فأرجع إلى مسطح النفقة التي كان ينفقها عليه.

٧- الحرص على المشاورة في الأزَمَات

ومن الفوائد المهمة من هذه الحادثة أيضا: الحرص على المشاورة في الأزَمَات، والاستنارة بآراء أهل الرأي والخِبْرة والعلم، كلٌّ في مجال علمه وعمله، فقد حرص النبي -صلى الله عليه وسلم- على جَمع الآراء من أصحابه، وسأل المحيطين بأمّ المؤمنين عائشة عن أخلاقها وسلوكها وواقعها، واسْتشار أهل الفضل من أهله وغيرهم في أمر فراقها.

وبعد: فلقد كانت حادثة الإفك حلقة من سلسلة حلقات الإيذاء والمحن التي لقيها رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، وكان مِنْ فضل الله ورحمته أنْ كشف زيفها وبطلانها، وأبقى دُروسها وفوائدها، لتكون عبرةً وعظة للأمة، إلى أنْ يرثَ اللهُ الأرض ومَنْ عليها، وكل ذلك من الخير الذي كشفَه الله في ثنايا هذا الحادثة، مع ما فيها من ابتلاء وآلام، وكانت كما قال الله -تعالى-: ﴿لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ (النور: ١١).

الشيخ النجدي: البلاء له أنواع متعددة منها بلاء في الأهل ومنها في الولد ومنها في المال وغيرها وأعظمها ما يبتلى به العبد في دينه

يجب التثبت مِنَ الأقوال قبل نشرها والتأكد مِنْ صحتها ولا سيما في الأمُور العظيمة المُتعلقة بالإسْلام والمسلمين.

من الضروري في الأزَمَات الاستنارة بآراء أهل الرأي والخِبْرة والعلم



السلطان للفرقان: تعلمت من مشايخ الدعوة

التضحية وبذل الغالي والنفيس والصبر على الأذى في سبيل الدعوة

لكل زمان رجال ودولة، والخير موجود إلى يوم القيامة وعمل اليوم ما هو إلا نتاج جهود رجال الأمس

حوار: وائل رمضان

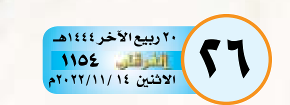
لكل كيان دعوي أو مؤسسة خيرية رجال ساهموا في بنائها، وتحديد معالمها، وصياغة منظومتها وخارطتها القيمية والمنهجية؛ فالدعوات إنما تقوم على رجال يمشون بثبات واستقامة على طريقها حتى النهاية؛ -وفي إطار تسليط الضوء على جهود رجالات جمعية إحياء التراث الإسلامي ومسؤوليها- يطيب لنا أن نستضيف في هذا الحوار مدير إدارة الكلمة الطيبة ومدير عام قناة المعالي د. خالد سلطان السلطان، نرصد فيه أهم المحطات الدعوية والإعلامية والتربوية في مسيرته المباركة.

■ **بداية، نريد منكم -مشكورين- إلقاء الضوء على بداياتكم في العمل الدعوي، وكيف كان ارتباطكم بالدعوة السلفية المباركة؟**

قال السلف إذا أراد الله بالفتى خيرًا وفقه لعالم من أهل السنة، وأنا ارتبطت بفيحاء الكويت بمشايخ ودعاة من أصحاب المنهج والعقيدة السلفية الخالصة، ولا زالت إلى اليوم -ولله المنة- حصنًا أمام الفتن جميعها؛ فكان شباب الفيحاء أصحاب فضل عليّ لا أنساه ما دمت حيا؛ حيث كانت البداية في سنة ١٩٨٠ ودخولي الميدان الدعوي ومشاركتي في لجان الدعوة المتنوعة، كان قريبا من هذه السنة وما بعدها، أسأل الله الثبات لي ولكم وللمسلمين.

■ **ما أهم المواقف المؤثرة في مسيرتكم الدعوية؟**

من أجمل العبارات ما قاله الوالد العلامة عبدالعزيز ابن باز-رحمه الله-: «إذا أديت ما عليك فلا عليك»، وهذا هو معنى التوكل على الله، أن تعمل والنتائج بيد الله، وقلبك متعلق به رجاءً وخوفًا، وأن تكون سببا لفتح باب خير أو سببًا لإغلاق باب شر، وترى ذلك في حياتك والله أمر عظيم، ولقد أنكرت يومًا من خلال المنبر على ممارسة مشينة من مديرة مدرسة، وهو تبنيها فعالية للطالبات عنوانها (ملكة جمال المدرسة)؛ مما دعا الطالبات للباس كل ما هو عارٍ مخالف للشرع والقيم ومبادئ التربية والتعليم،



السلطان مع سمو الأمير الراحل الشيخ صباح الأحمد



.. ومع حضرة صاحب السمو الشيخ نواف الأحمد حفظه الله

وكان حاضرا الخطبة وزير ونائب؛ فطلبا مني المعلومات بدقة فزودتهم بها، وانتهت القضية بحماية بناتنا الطالبات من عبث من لا يعي مسؤولية التربية والتعليم بخروج قرار من وزارة التربية بمنع قاطع لكل نشاط يخالف قيم التربية والتعليم إلى يومنا هذا؛ فلله المنة وشكرا للأستاذة الغيورة التي تواصلت معي في هذه القضية.

■ من أكثر الشخصيات الذين تأثرت بهم في العمل الدعوي؟

من المشايخ المؤثرين في حياتي مؤسس الدعوة السلفية المعاصرة في الكويت الشيخ القدوة عبدالله السبت، والشيخ الزاهد العابد رجب عودة (إمام وخطيب مسجد أحمد بن حنبل في الفيحاء)، والعالم الرباني الشيخ عبدالرحمن عبدالصمد ومنهم الشيوخ عبدالرحمن السليم وأخيه سليم السليم والأستاذ عبدالله الخضري رحمهم الله، وكثير من مشايخ الدعوة في الكويت الذين تعلمت منهم وعاصرتهم، لهم حق علي في الدعاء بظهر الغيب والذكر الحسن عند المقام والمناسبة.

■ ما أهم الجوانب التي تأثرتم بها في تلك الشخصيات وكان لها دور في مسيرتكم؟

استفدت من مشايخ الدعوة الذين عاصرتهم: التضحية من أجل الدعوة وتقديم الغالي والنفيس والكرم والسخاء، والبذل من المال والوقت والجهد؛ لتحقيق أهداف الدعوة، والصبر على الأذى في الله، وغيرها مما اكتسبته من هؤلاء العظام.

■ كيف تُقيِّمون العمل الدعوي بين الأمس واليوم؟

لا شك أن لكل زمان رجالا ودولة، والخير موجود بالأمس واليوم، والعمل اليوم ما هو إلا نتاج جهد الأمس؛ فالعملية تكاملية والبناء مستمر ولله الحمد، ولكن لا شك أن جهد الأمس يفوق جهد اليوم في باب الحماس للعلم والدعوة والبذل والإيثار ولو كان هناك جهاز يقيس، ووضعنا جهد الأمس بإمكانيات اليوم،

بطاقة تعريفية

الاسم: خالد سلطان محمد السلطان

المولد: يوم ١٩٦٧/٦/١٣ في بيت جدي سعد عبدالعزيز السلطان بالفيحاء قطعة ٦

المراحل التعليمية: درست في الفيحاء رياض الأطفال والابتدائية والمتوسطة، وفي كيفان ثانوية كيفان للمقررات، ورقمي ٨١١٠٧١، ثم دبلوم المعهد التجاري، ثم أعدت ثانوية الصف الثالث والرابع بالمعهد الديني بقرطبة، ثم تخرجت في كلية الشريعة بجامعة الكويت، ثم الإجازة العالمية (الماجستير) من فاس المغرب من جامعة سيدي محمد بن عبدالله، ومنها العالمية العالية، ثم حزت الدكتوراة الثانية من جامعة (كولومبوس) الأمريكية تخصص الإعلام.

الحالة الاجتماعية: متزوج وأب لأولاد ذكور وإناث وحاليا حزت رتبة (جد).

وظائف وأعمال

- **عملت موظفا بوزارة الكهرباء، ثم انتقلت للعمل في الديوان الأميري من عام ١٩٩٣ إلى تقاعدي ٢٠٢٢.**
- **تطوعت بالعمل الخيري والإنساني في جمعية إحياء التراث من عام ١٩٩٤ إلى اليوم.**
- **إمام وخطيب بالأوقاف من أيام الغزو الغاشم إلى اليوم.**
- **مأذون شرعي من عام ٢٠٠٣.**
- **حكم مرجح لقضايا الأحوال الشخصية بالمحكمة.**
- **مستشار لوزراء في الحكومة الكويتية بوزارة الشباب والإعلام والبلدية والمواصلات.**
- **مدير عام قناة المعالي الفضائية من ٢٠٠٩ إلى اليوم.**
- **مشرف أكاديمي بجامعتي المدينة العالمية بماليزيا والمعرفة بالسعودية.**

الإعلام الإسلامي أمامه تحديات كثيرة أعظمها توفير الموارد المالية التي يصرف منها على وجوده واستمراره

من المشايخ المؤثرين في حياتي الشيخ القدوة عبدالله السبت والشيخ الزاهد العابد رجب عودة والعالم الرباني الشيخ عبدالرحمن عبد الصمد

لم يسَلم الأنبياء والمرسلون وأتباعهم من سهام الحاسدين والحاقدين وتهمهم وافتراءاتهم فكيف تسلم إحياء التراث من ذلك؟!


السلطان في أحد ندوات إدارة الكلمة الطيبة

ستكون النتائج أكبر بكثير مما هو عليه اليوم، ومع ذلك أقول رجال هذه المرحلة موجودون ومتوافرون لكني أطمع بالمزيد؛ لنحصد الخير الكثير في زمن أقصر بوجود مساحات أكبر وأوسع.

■ كونك أحد رجالات جمعية إحياء التراث الإسلامي، كيف ترى هذه الجمعية المباركة؟

أطلقت اسمًا على هذه الجمعية المباركة (جمعية الخير) في مقالاتي في جريدة الوطن في زاويتي (البيت العتيق) رصفحة السلام التي أشرفت عليها لسنوات عدة، فهذه الجمعية المباركة أعدها بيتي وديواني ومقر عملي ومكان تسليتي، لم لا؟ وأنا أتقلب في أرجائها بين عمل إنساني وإغاثي ودعوي وتعليمي، وسد حاجات وتفريج كربات، وإعانة محتاج في الكويت وفي كل بقعة في العالم؛ فالعمل فيها شرف كبير، والالتحاق بركبها مقام رفيع، لم لا؟ وهي ترفع لواء التوحيد الخالص والاتباع الصادق والمنهج الواضح للدين الاسلامي الذي رسالته الرحمة للعالمين بعلم وحكمة بشهادة أكابر العلماء الشيخ ابن باز وابن عثيمين والألباني واب جبرين رحمهم الله والشيخ الفوزان وأئمة الحرمين وغيرهم من علماء العالم الإسلامي حفظهم الله.

العمل في إحياء التراث شرف كبير والالتحاق بركبها مقام رفيع فهي ترفع لواء التوحيد الخالص والاتباع الصادق والمنهج الواضح

■ كيف ترى الاتهامات التي توجه للجمعية بين الحين والآخر؟

وهل سَلِمَ الأنبياء والمرسلون وأتباعهم والربانيون من العلماء والدعاة من سهام الحاسدين والحاقدين وتهمهم وافتراءاتهم ووشاياتهم للسلطات والسلاطين، في محاولة لوقف مد الدعوة وأثرها؟ أقول هيهات هيهات! إن الله يدافع عن الذين آمنوا، فما جاء من طعون واتهامات للجمعية ما هو إلا حسد لها ولجهودها الجبارة التي لا ينكرها القاصي والداني، والسبب يعود للإخلاص والصدق والشفافية أمام أموال تصرف بحق لا تراعي قرابة ولا صداقة، والنتيجة هذه الصروح الكبيرة العلمية والتعليمية والسكنية والمصانع والمزارع التي أنقذت بشرا، وأوجدت إنسانا كريم الحياة، وكل ذلك وفق أطر شرعية وقانونية وموافقات رسمية والالتزام بلوائح الجهات الرقابية في الدولة والدول التي تعمل فيها تلك المشاريع.

■ هل تراجع الدور الدعوي والعلمي للجمعية؟

كيف يقول قائل مثل هذا الكلام والإحصائيات والمشاريع تقول غير هذا؟ فالادعاء سهل، ولغة الأرقام لا تكذب؛ فالدروس والمحاضرات والدورات الشرعية، والمراكز العلمية وحلقات القرآن، ومخيمات الربيع داخل مقرات الجمعية والدووابن وخارج الكويت، وطباعة الكتب وتوزيعها في الداخل والخارج، كلها شهادات على تقدم الجمعية في هذا الاتجاه -ولله الحمد.

■ كيف ترى العمل الخيري والدعوي الكويتي عموما؟

من حسن إلى أحسن؛ فعدد القائمين بالدعوة اليوم يفوق عدد الأمس بمسافات كبيرة جدا، فقد كان عدد المشايخ بالأمس بعدد أصابع اليدين، واليوم -ولله الفضل- كأنك في حديقة الزهور، لا تستطيع الإحصاء والعدد مع وجود التخصصات المتنوعة والتنافس بالأسلوب والمهارات عسى ربي يزيد ويبارك.

■ ما أهم التحديات التي تواجه العمل الدعوي في الكويت؟

التحديات كثيرة لكن أهمها: الغزو الفكري للأمة، وطرح مناهج متعارضة مع الإسلام كالعلمانية والليبرالية والقومية، ووجود إعلام تغريبي موجه يدعو بالصريح والتلميح والإماءة للفساد والإفساد والتشجيع للتمرد على الدين، ووجود دعاة على أبواب جهنم منحرفين فكريا ومنهجيا على مستوى مذهبي أو طائفي أو حزبي.

كما أننا لاحظنا في الآونة الأخيرة زهدًا في طلب العلم وعدم التزود اللازم لدخول الميدان الدعوي، والانغماس في الماديات واللهو فيها، وهذا سبب لتأخر الدعوة في بعض جوانبها.

ومع كل هذه التحديات إلا أن الساحة الدعوية فيها الغيورون على دينهم ووطنهم وعلى الكرامة الإنسانية، وقافون -بصمود- أمام كل هذه التحديات، ومعتقدين بتأييد الله -سبحانه وتعالى- لهم إذا صدقوا وأخلصوا وصبروا.

■ من خلال موقعكم (مدير إدارة الكلمة الطيبة) كيف تقيم إنجازات الإدارة؟ وما تلك الإنجازات؟

هذه الإدارة مباركة، ولعل سبب بركتها أنها أخذت بأنظار المشايخ والدعاة من يوم فكرة التأسيس إلى يومنا هذا، فللإدارة عناية من قبل مجلس إدارة الجمعية ومن يعمل بها ومعها، فهي تسير وفق إطار محدد الرسالة والرؤية والأهداف، ومن فضل الله علي العمل بالكلمة الطيبة من يوم الفكرة مع د. أحمد الكوس إلى يوم كتابتي هذه الكلمات.

أما الإنجازات فكثيرة، فهي مسؤولة عن أعمال الحسبة بالحكمة في المجتمع الكويتي، والتواصل مع المسؤولين بذلك واستخدام الوسائل الكتابية، والاتصال والتواصل لتحقيق منظومة الحسبة بطريقة راقية فضلا عن الأنشطة

والفعاليات مع المؤسسات التعليمية والاجتماعية والرياضية والدعوية، وقيامنا بطباعة الكتب النافعة، والنظر في إجازة كل ما يخص الدعوة والعلم التي ستكون تحت رعاية جمعية إحياء التراث.

■ بصفتك مديرا لقناة المعالي كيف ترون الإعلام الإسلامي عموما؟

عمل متعب ولكنه رائع، ثقيل ولكنه ممتع، مكلف لكنه منجز، يكفينا شرفا أننا الأثير والفضاء الصافي في عقيدته ومنهجه والوسطي في أطروحته؛ فوصلنا للعالم من خلال الفضاء والانترنت ووسائل التواصل، وحملنا على أكتافنا مسؤولية التبليغ والرسالة السامية والخالدة مستعينين بالله ومتصبرين ومحتسبين، ونمشي خطوة بخطوة، وإن كانت بعض الخطوات ثقيلة وبطيئة ومع ذلك صامدون ثابتون بإذن الله؛ فما جنيناه ووصلنا من تفاعل ودعاء وسند وإعانة مادية ومعنوية سبب وجيه لاستمرارنا.

■ ما أهم التحديات التي يواجهها الإعلام الإسلامي ولا سيما في عصر (السوشيال ميديا)؟

أولا: ما من ميدان دعوي إلا ويواجه تحديات ومعوقات، لابد من معرفتها والاستعداد لها ووضع ما يلزم لتجاوزها، والإعلام الإسلامي أمامه أعظم التحديات، وهي الموارد المالية التي يصرف منها على وجوده بل وعلى استمراره.

ثانياً: قلة الخبرة عند العاملين في الحقل الإعلامي، وهو سبب لتأخر الرسالة الإعلامية.

ثالثا: التأخر في استخدام الجديد من الأجهزة والأساليب الإعلامية لثمنها الباهظ وعملها المعقد الدقيق.

رابعا: قوة المخالف للدين والقيم بالعدة والعتاد والخبرة والانتشار.

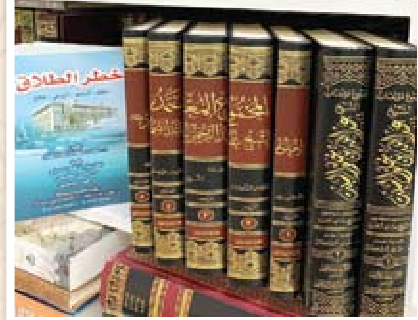
ومع هذا كله فلنا عزاء بسيرة الرسل والأنبياء بالتوكل على الله وبذل ما عندنا من قوة، ﴿وما النصر إلا من عند الله﴾؛ فنحن ماضون في العمل مهما كثرت العوائق وكثر المحبطون والمثبطون من الأقربين -مع الأسف- أو الأبعدين.

■ هل ترى أن العمل الخيري استطاع الاستفادة من التطور التقني في مجال الإعلام؟

لقد خدم الإعلام العمل الخيري خدمات جليلة على مستوى المقالة أو الدعاية أو الإعلان أو بالحديث في لقاءات إذاعية وتلفزيونية أو المشاركة في مؤتمرات وورش عمل وندوات وغيرها، وما جهود الفرقان وأخواتها والمعالي ونظيراتها ومشروع سباق الخير بوسائل التواصل إلا نموذج لهذا الدعم اللوجستي للأعمال الدعوية والخيرية.

كتب ومؤلفات السلطان





■ ما أهم الإنجازات التي ترون أنكم حققتموها على المستوى الشخصي خلال مسيرتكم الدعوية؟

الحمد لله، ثم الحمد لله الذي وفقني لنيل الشهادة العلمية العالية الدكتوراه بالدراسات الإسلامية، ثم الدكتوراه بالدراسات الإعلامية، وكذلك حصولي على الإشراف الأكاديمي على طلبة جامعة المدينة العالمية بماليزيا، وجامعة المعرفة بالرياض، وحققت أمنيتي بإطلاق قناة المعالي الفضائية على القمر الصناعي وما يتبعه من الانترنت ومواقع التواصل منذ عام ٢٠٠٩، مع رجال منهم: د. فهد الجنفاوي، ود. فهد الديحاني، ود. بسام الشطي، والأستاذ الكبير سالم الناشي، ومجلس الأمناء على رأسهم د. محمد الحمود، كما أنني عملت إعلاميا صحفيا بالفرقان وجريدة الوطن، ومقدم برامج بإذاعة وتلفزيون الكويت وقناة المعالي الفضائية، ولي مشاركات إعلامية في كثير من الوسائل الإعلامية الرسمية والأهلية الخاصة.

■ هل شاركتم في مؤتمرات رسمية وعلمية داخل الكويت وخارجها؟

شاركت في لجان كثير من المؤتمرات التي أقامها الديوان الأميري، مثل مؤتمر القمة العربية الاقتصادية والتنموية والاجتماعية، ومؤتمر مجلس جامعة الدول العربية، ومؤتمر القمة العربية الأفريقية الثالثة، ومؤتمر القمة الخليجي الثلاثين، فضلا عن مؤتمرات إعلامية وأكاديمية في دول متعددة -ولله الفضل.

■ ما طموحاتكم المستقبلية على المستوى الشخصي وعلى المستوى الدعوي؟

أن ييسر الله لي الاستمرار بالتأليف النافع بعد تجربتي بتأليف كتاب: فنون ومهارات دعوية، والثمر المستطاب في أسماء اللطيف وصفات الوهاب، وخطر الطلاق، والنور البهي في شرح أذكار عمرة وحجة النبي -ﷺ.

وكذلك أطمح إلى تطوير قناة المعالي والصعود بها إلى القمة الإعلامية الهادفة، وولادة قنوات رديفة ذات تخصص ولغات متعددة.

كذلك أسأل الله -تعالى- أن يعينني على أن أكون سببًا في الارتقاء بالعملية الدعوية المحلية والعالمية من خلال مركز متخصص لتخريج الدعاة على بصيرة.

أسأل الله تعالى أن يعينني على أن أكون سببًا في الارتقاء بالعمل الدعوي من خلال مركز متخصص لتخريج الدعاة على بصيرة

الإعلام الإسلامي خدم العمل الخيري خدمات جليلة على مستوى المقالة أو الدعاية أو الإعلان أو بالحديث في لقاءات إذاعية وتلفزيونية أو المشاركة في مؤتمرات وندوات





بيت المقدس نموذج (2)

تسامح الإسلام مع النصارى

د.عيسى القدومي

ما زال حديثنا مستمرا عن تسامح الإسلام مع النصارى في بيت المقدس؛ حيث ذكرنا في المقال السابق أنّ التاريخ سطر مواقف خالدة في هذا الجانب ولا سيما في زمن الخليفة الراشد عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-، وذكرنا ما ورد في العهدة العمرية التي حفظت للنصارى حقوقهم، وحددت واجباتهم، وذكرنا نماذج مختلفة لهذا التسامح، واليوم نتكلم عن المقارنة بين ما فعله الصليبيون عندما دخلوا بيت المقدس، وما فعله المسلمون لنتعرف على سماحة الإسلام الحقيقية، وسماحة غيرهم.

عندما احتل الصليبيون بيت المقدس في يوم الجمعة الثالث والعشرين من شعبان ٤٩٢ هـ، قتلوا نحو سبعين ألفاً من المسلمين، وكثير من القتلى كانوا أئمةً وعلماء وعباداً ممن فارق الأوطان، وجاوروا بذلك المسجد الأقصى، وظل الصليبيون محتلين لبيت المقدس واحدا وتسعين عاماً، هتكوا خلالها الحرمات، وأزالوا الأمن والأمان، وسنكتفي بوصف المجزرة في بيت المقدس بنقولات عن مؤرخيهم الذين شاهدوا وعايشوا ذلك الحقد الصليبي على الإسلام والمسلمين ومقدساتهم.

مذبحة رهيبة

يذكر (وليم الصوري) المؤرخ الصليبي، أنه حدثت مذبحة رهيبة، وأصبحت مدينة بيت المقدس مخاضة واسعة من دماء المسلمين أثارت خوف الغزاة واشمئزازهم.

معاملة الصليبيين للمسلمين

أوضح (غوستاف لوبون) في كتابه حضارة العرب كيف عامل الصليبيون المسلمين في القدس، ووثق ذلك بشهادة (ريمون أجيل) الذي وصف بشاعتها بالآتي: لقد حدث ما هو عجيب عندما استولى قومنا الصليبيون على أسوار القدس وبروجها؛ فقد قطعت رؤوس بعض العرب، وبقرت بطون بعضهم، وقذف بعضهم من أعلى الأسوار، وحرق بعضهم في النار، وكان لا يرى في شوارع القدس وميادينها سوى أكداس من رؤوس العرب وأيديهم وأرجلهم؛ فأفنوهم عن بكرة أبيهم في ثمانية أيام، ولم يستثنوا منهم امرأة ولا ولداً ولا شيخاً.

ويذهب مؤرخ صليبي آخر إلى أنه لم يستطع غداة المذبحة الرهيبة «أن يشق طريقه وسط أشلاء المسلمين إلا في صعوبة بالغة، وأن دماء القتلى بلغت رُكبتيه».

ويصفه المؤرخ مل: «كان المسلمون القتلى في الشوارع والبيوت، ولم يكن للقدس من ملجأ يلجأ إليه، فقد فر بعض القوم من الذبح؛ فألقى بنفسه من أعلى الأسوار، وانزوى بعضهم في القصور والأبراج وحتى في المساجد، غير أن هذا كله لم يخفهم عن أعين النصارى الذين كانوا يتبعونهم أينما ساروا، ومشى أولئك المنتصرون فوق أكوام من الجثث الهامدة وراء أولئك الذين يبحثون عن ملجأ أو مأوى».

ويقول (ميشود): «أما أولئك الذين أبقاهم الفرنج أحياء أملاً بأموالهم فقد ذُبحوا بلا مبالاة ولا شفقة، حتى اضطر المسلمون إلى أن يلقوا بأنفسهم من فوق المنازل، وقد أحرق بعضهم وهم أحياء، وسُحب آخرون إلى الساحات العمومية، وقُتلوا على جثث القتلى هناك، وما كانت مياه عيون النساء ولا صياح الأطفال لتسكن من ثورة أولئك المنتصرين».

معاملة المسلمين للنصارى

حينما حرر القائد المسلم صلاح الدين الأيوبي -رحمه الله- بيت المقدس ضرب مثلاً عظيمًا في سماحة الإسلام وقوته وعزته؛ فحين تَسَلَّم المسلمون بيت المقدس في يوم الجمعة السابع والعشرين من رجب، استقر رأي صلاح الدين في مجلس الشورى الذي عقده أن يُؤخذ من الرجل عشرة دنانير يستوي فيه الغني والفقير والطفل من الذكور والبنات ديناران، والمرأة خمسة دنانير؛ فمن أدى ذلك إلى أربعين يوماً فقد نجا، ومن انقضت الأربعون يوماً عنه ولم يؤد ما عليه فقد صار مملوكاً. وسنكتفي كذلك بوصف سماحة الإسلام وعدالته بما شهد به الصليبيون أنفسهم:





يقول (استيفن سن): «إن السلطان قد سمح لعدد كبير بالرحيل دون فدية».

ويروي (استانلي لين بول): «إن السلطان قد قضى يومًا من أول بزوغ الشمس إلى غروبها وهو فاتح الباب للعجزة والفقراء يخرجون من غير أن تدفع الجزية».

ويقول المؤرخ الإنجليزي (مل): «ذهب عدد من المسيحين الذين غادروا القدس إلى أنطاكية المسيحية؛ فلم يكن نصيبهم من أميرها إلا أن أبى عليهم أن يضيفهم، فطردهم فساروا على وجوههم في بلاد المسلمين، فقوبلوا بكل ترحاب».

ولقد خرج البطرك (ستانلي) بأمواله وذخائره الكثيرة دون أن يصرف منها شيئاً في فداء الفقراء والمساكين، فقيل لصلاح الدين «لم لا تصادر هذا فيما يحمل، وتستعمله فيما تقوى به أمر المسلمين؟ «فقال: «لا آخذ منه غير العشرة دنانير ولا أغدر به «، وفي ذلك يقول (ستانلي لين بول): قد وصل الأمر إلى أن سلطاناً مسلماً يلقي على راهب مسيحي درساً في معنى البر والإحسان».

عدل الإسلام مع غير المسلمين

ولقد سجلت صفحات التاريخ بأحرف من نور صور العدل الذي قام به المسلمون مع غير المسلمين، فالإسلام يحفظ للإنسان

سيرة النبي ﷺ تنبئ عن صفحات مشرقة في حسن تعامله مع غير المسلمين

الحقوق الأساسية في الحياة التي لا غنى له عنها، ولم يحظ الإنسان -أيا كان جنسه أو مكانه أو مكانته أو زمان عيشه -بمنزلة أرفع من تلك التي ينالها في ظلال الدين الحنيف «الإسلام»، وما ذلك إلا لأن الإسلام دين عالمي ورسوله -ﷺ- أرسل للعالمين كافة.

سيرة النبي -ﷺ

ودراسة سيرة النبي -ﷺ- تنبئ عن صفحات مشرقه في حسن تعامله -عليه أفضل الصلاة والسلام -مع غير المسلمين، فقد كان له جيرانٌ منهم، وكان يداوم على برهم، ويعود مرضاهم، ويهدى لهم، ويقبل هداياهم، حتى إن امرأة يهودية وضعت

راعى الخلفاء الراشدون كرامة غير المسلمين وشواهد التاريخ ملأى بتلك الحوادث التي يشهد لها المنصفون

له السم في ذراع شاة أهدته إياها. روى البخاري في صحيحه عن النبي -ﷺ- أنه قال: «إذا رأيتم الجنازة فقوموا حتى تخلفكم، فمرت به يوماً جنازة، فقام، فقيل له: إنها جنازة يهودي، فقال: أليست نفساً؟».

شواهد التاريخ

وقد راعى الخلفاء الراشدون كرامة غير المسلمين، وشواهد التاريخ ملأى بتلك الحوادث التي يشهد لها المنصفون، وثقت بمعاهدات، نذكر صورة منها وهي العهدة العمرية التي أعطاها أمير المؤمنين عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- لسكان القدس من النصارى عند فتحها، وقد جاء فيها:

«بسم الله الرحمن الرحيم: هذا ما أعطى عبد الله (عمر أمير المؤمنين) أهل إيلياء من الأمان، أعطاهم: أمانًا لأنفسهم، وأموالهم، ولكنائسهم وصلبانهم، وسقيمها، وبريئها، وسائر ملتها، ألا تسكن كنائسهم، ولا تهدم، ولا ينتقص منها ولا من حيزها ولا من صلبهم، ولا من شيء من أموالهم، ولا يكرهون على دينهم ولا يضار أحد منهم، ولا يسكن بإيلياء معهم أحد من اليهود ...».

بقاء غير المسلمين على دينهم

وبقاء غير المسلمين على دينهم قرونًا متتالية في الشام ومصر والأندلس دليل على سماحة الإسلام، فهاهم أولاء يهود السامرة ويطلق عليهم السامريون، كانوا وما زالوا يسكنون مدينة نابلس، وقد حفظ المسلمون منذ الفتح العمري إلى اليوم حقوقهم وخصوصيتهم، ماداموا في عهد المسلمين، وها هي ذي كنائس النصارى في فلسطين وغيرها من الأوطان يدل وجودها إلى الآن وهي برعاية المسلمين، وما زالت مفاتيح كنيسة القيامة في القدس بيد أسرة مسلمة من أسر القدس، تتوارثها جيلاً بعد جيل، وهذا مطلب نصارى القدس؛ حتى لا تحدث الشحناء بينهم على من يمتلك المفاتيح؟

حقوق الإنسان في الشريعة الإسلامية (٢)

المفهوم الشرعي لحقوق الإنسان

د. محمد مالك درامي

الحق صفة من صفات الله عز وجل فقوله حق وفعله حق ولقاؤه حق ورسله حق وكتبه حق ودينه هو الحق

إن الإسلام عقيدة وشريعة، هو دين الله الحق الذي ارتضاه لعباده المؤمنين فهو نظام دين ودنيا، ينظم علاقة المسلم بربه، وبمجتمعه، وينظم حال الجماعة المسلمة بما يصلح حالها ويضمن الاستقرار اللازم لها لقيام مجتمع آمن يلتزم أفراده فيه بأمر ربه، وهي رسالة شاملة، تتعدى الحدود الإقليمية، ودعوة عالمية في نظامها وأحكامها التي تستمدها من التشريع الإلهي وهو القرآن الكريم الذي جاء كاملاً وشاملاً لجميع الأحكام والأزمنة والأوقات، وشرع مبادئ العلاقات بين البشر، ومن سنة رسوله -ﷺ-، الذي فسّر وبيّن الأحكام الشرعية للناس كافة؛ لذلك كان الإسلام سباقًا إلى تقرير حقوق الإنسان، وشرع تشريعات تعلي من قيمة الإنسان وحقوقه المتمثلة في المساواة والحرية والعدل.

لقد قررت الشريعة مبدأ الكرامة الإنسانية، لكل الناس على اختلاف أجناسهم وأعراقهم، وألوانهم ولغاتهم، وأديانهم وبلدانهم، وإذا كان العالم المعاصر يتغنى بحقوق الإنسان وحفظ مصالحه، وقد يخيل لكثير من الناس أنه هذا من مبتدعات العصر ومحاسنه؛ فإن الله -تعالى- أخبرنا بأنه إنما أرسل الرسل وأنزل الكتب؛ لأجل إسعاد الإنسان وحفظ مصالحه وحماية حقوقه المشروعة، كما قال ربنا -سبحانه وتعالى-: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾ (الحديد: ٢٥)، فبين أن الغاية من إرسال الرسل وإنزال الكتب هو إقامة القسط والعدل بين الناس، والعدل هو إعطاء كل ذي حق حقه، ووضع كل شيء في موضعه الصحيح، وبهذا يسعد الناس وتحفظ حقوقهم ومصالحهم.

النبي ﷺ لا يأمر إلا بالمعروف

ووصف الله -جل وعلا- رسوله ﷺ بقوله: ﴿يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾ (الأعراف: ١٥٧)، فالرسول ﷺ لا يأمر إلا بالمعروف الذي أمر الله به، وتعرفه العقول السليمة والفطرة السليمة، ولا ينهى إلا عن المنكر الذي نهى الله عنه، وتنكره العقول السلمية والفطرة المستقيمة، ولا يحل إلا ما أحله الله من الطيبات النافعات، ولا يحرم إلا ما حرمه الله من الخبائث والمضرات، وأكد ذلك بقوله -تعالى-: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ (الأنبياء:١٠٧).

ولو كان في هذه الشريعة الغراء شيء ضد مصلحة الإنسان وحقوقه المشروعة لم تكن رحمة للعالمين، كما بين -سبحانه- في آيات كثيرة.

الشريعة قائمة على العدل والقسط

وهذه الشريعة المباركة قائمة على العدل والقسط، والمصلحة والحكمة، والإحسان والرحمة، فالله -تعالى- من كمال رحمته بعباده وعظيم فضله عليهم لا يأمرهم إلا بالعدل والحق، والإحسان والبر، ولا ينهاهم إلا عن الظلم والباطل، والفحشاء والمنكر، كما قال -عز وجل-: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (النحل:٩٠)، وقال -تعالى-: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (الأنعام:١١٥)، أي: إن كلامه -سبحانه- كله صدق وحق، وأحكامه كلها عدل وقسط، قال -تعالى-: ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ (المائدة:٥٠).

ولهذا كان أسعد الناس، وأكثرهم أمناً، وأطيبهم حياة، وأهنأهم عيشاً، وأكثرهم تمسكاً بدين الله والتزاماً بشرعه، قال الله -تعالى-: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (النحل: ٩٧)، فضمن لكل من آمن به وعمل صالحاً من الأفراد والمجتمعات أن يحيا حياة طيبة، وهذا لا يمكن أن يتحقق إلا بحفظ حقوق هذا الإنسان، وحماية مصالحه، وقال -تعالى-



:﴿فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (البقرة: ٣٨)، وقال -تعالى-:﴿فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ﴾ (طه: ١٢٣) وقال -تعالى-:﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾ (الأنعام: ٨٢)، فمن آمن بالله -تعالى- واتبع هداه، والتزم شريعته، كان له تمام الأمن والهداية في الدنيا وفي الآخرة، وألا يضل فيهما ولا يشقى، ولا يخاف ولا يحزن، فكان الالتزام بدين الله، والأخذ به عقيدة وشريعة ومنهاج حياة هو الضمانة الحقيقية لإسعاد الإنسان، وحفظ حقوقه، وضمان أمنه واستقراره، ليس في الدنيا فحسب، بل في الدنيا والآخرة.

الإسلام له فضل السبق

والإســـلام كـان لـه فضـل السبق علـى المـواثـيـق والإعـلانـات كافة، والاتـفـاقـيـات الـدولـيـة، فـي تناوله لحقوق الإنسان، وتأصيله وتحديده لتلك الحـقـوق، وتـشـريـعـه للأحكام اللازمة لحفظها وحمايتها، ومراعاة المصالح، وتكميلها، ودرء المفاسد وتقليلها من أكثر من أربعة عشر قرناً من الزمان، فجاءت تشريعاته في هذا الباب: جامعة، مانعةً، فاقت بذلك كل ما عرفته، وتعرفه المدنية بكل هيئاتها، ومـا الحـقـوق التي تضمنتها المواثيق والصكوك الدولية إلا تأكيد وترديد لبعض ما تضمنته الشريعة الإسلامية.

المفهوم الشرعي لحقوق الإنسان

نـتـنـاول المـفـهـوم الـشـرعـي لحقوق الإنسان وذلك في محاور:

أولاً: مفهوم حقوق الإنسان في القرآن الكريم

من الألـفـاظ المحـوريـة فـي القرآن الكريم لفظ (الحـق)، فهو لفظ ذو حضور بـارز في العديد من الآيات القرآنية، ولا عجب في ذلـك؛ فإن القرآن الكريم هو الحق القويم، ودعوة إلى الحق المبين، وقد وردت مادة:(ح. ق. ق) في القرآن الكريم مائتين وثلاثة

الإسلام كان له فضل السبق على المواثيق والإعلانات والاتفاقيات الدولية كافة في تناوله لحقوق الإنسان وتأصيله لتلك الحقوق

وثمانين موضعا بدءا من سورة البقرة في قوله -تعالى-: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ﴾ البقرة: ٢٦، وانتهاء بسورة العصر في قوله جل وعلا: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ (العصر: ٣).

وكـلـمـة الحـق لـم تـرد فـي القرآن الكريم بصيغة الجمع، وإنما وردت بصيغة المفرد، وقد جاءت بالمفردات الآتـيـة:(حـق) قـال -تـعـالـى-: ﴿وما قدروا الله حق قدره﴾ (الأنعام: ٩١). و(حقت) قال -تعالى-: ﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (يونس: ٩٦)، و(بحق) قال -تعالى-: ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ﴾ (المائدة: ١١٦).

و(استحق) قال -تعالى-: ﴿مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلَيَانِ﴾ (المائدة: ١٠٧)، و(الحـق) قـال -تعالى-: ﴿فَذَٰلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ﴾ (يونس: ٣٢)، و(حقا) قال -تعالى-: ﴿وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾ (البقرة:٢٤١)، و(حقه) قال -تعالى-: ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا﴾ (الإسراء: ٢٦)، و(حقيق) قال -تعالى-: ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰ أَن لَّا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ (الأعراف: ١٠٥)، كما أن كلمة الحقّ من أسماء الله -تعالى-، فيوصف الله -عز وجل- بأنه الحق؛ لأنّ وُجوده ثابت لا مريَة فيه، وأفعالُه صدق لا مُعقِّبَ لها

ولا مُستَدرك، قال -تعالى-: ﴿ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ﴾ (الأنعام: ٦٢).

الحق صفة من صفات الله عزوجل

وكما قيل إنه صفة من صفاته -عز وجـل-، قـال الـشـيـخ عبدالرحمن السعدي- رحمه الله- في تفسيره، «إن الله هو الحق في ذاته وصفاته، فهو واجب الوجود، كامل الصفات والنعوت، وجوده من لوازم ذاته، ولا وجود لشيء من الأشياء إلا به. فهو الذي لم يزل ولا يزال بالجلال والجمال والكمال موصوفا، ولم يزل ولا يزال بالإحسان معروفا.

فقوله حق، وفعله حق، ولقاؤه حق، ورسله حق، وكتبه حق، ودينه هو الحق، وعبادته وحده لا شريك له هي الحق، وكل شيء ينسب إليه فهو حق، قال -تعالى-: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ (الحج: ٦٢) وقال -تعالى-: ﴿وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ﴾ (الكهف: ٢٩)، وقال -تعالى-: ﴿فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ﴾ (يونس: ٣٢)، وقال: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ (الإسراء: ٨١).

لفظ (الحق) في القرآن الكريم

ولفظ (الحق) ورد في القرآن الكريم على معان عدة وصور مختلفة، وفي مواضع عدة نذكر منها: ما جاء بمعنى الله -سبحانه وتعالى-، من ذلك قوله -تعالى-: ﴿وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ﴾ (المؤمنون: ٧١)، قال مجاهد وغيره: «الحق هو الله -عز وجل-»، وجاء بمعنى القرآن الكريم، من ذلك قوله: ﴿فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ﴾ (الأنعام: ٥)، قال البغوي وغيره: «القرآن ونحوه قوله -تعالى-: ﴿بَلْ مَتَّعْتُ هَٰؤُلَاءِ وَآبَاءَهُمْ حَتَّىٰ جَاءَهُمُ الْحَقُّ وَرَسُولٌ مُّبِينٌ﴾ (الزخرف: ٢٩) يعني: القرآن، وقاله الشوكاني وغيره، وجاء بمعنى دين الإسلام، من ذلك قوله -تعالى-: ﴿وقل جاء الحق﴾ (الإسراء: ٨١)، قال القرطبي: «أي الإسلام» ونحوه قوله -سبحانه وتعالى-: ﴿ليحق الحق ويبطل الباطل﴾ (الأنفال: ٨)، قال القرطبي: «أي: يظهر الإسلام»، كما جاء الحق بمعنى الإنجاز والتأكيد، من ذلك قوله -تعالى-: ﴿وعدا عليه حق﴾ (التوبة:١١١) أي: ما قضى به -سبحانه وتعالى- أمر كائن لا بد منه، ولا محيد عنه فهو واقع لا محالة، ونحوه قوله -سبحانه وتعالى-: ﴿وكان وعد ربي حقا﴾ (الكهف: ٩٨). قال ابن كثير: «أي كائناً لا محالة».

وجاء بمعنى الحاجة، من ذلك قوله -تعالى-: ﴿قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ﴾ (هود:٧٩) أي: ليس لنا فيهن حاجة، كما جاء بمعنى العدل، من ذلك قوله -تعالى-: ﴿وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾ (النور: ٢٥)، قال ابن كثير: «أي: وعده ووعيده وحسابه هو العدل، الذي لا جور فيه»، وقوله -تعالى-: ﴿وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ لَا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (غافر:٢٠).

الحق بمعنى التوحيد

وجاء الحق بمعنى التوحيد، من ذلك قوله -تعالى-: ﴿فعلموا أن الحق لله﴾ (القصص: ٧٥). قال ابن كثير: «أي: لا إله غيره»، ونحوه قوله -سبحانه وتعالى-: ﴿له دعة الحق﴾ (الرعد: ١٤)، قال ابن عباس -رضي الله عنهما-: «لا إله إلا الله»، وقال الطبري: «عنى بالدعوة الحق، توحيد الله، وشهادة أن لا إله إلا الله».

القيادة اليوسفية

والمنظومة القيمية (٢)

يوسف بين أبيه يعقوب وإخوته

د. فالح بن محمد العجمي

قصة يوسف -عليه السلام- قصةٌ تعلمنا كيف يكون الصبر والثبات والتمكين في الأرض، قصة تعلمنا كيف تنهار القوة الأرضية أمام القوة السماوية الربانية، وكيف تسقط المخططات والمؤامرات أمام ﴿معاذ الله﴾ (يوسف:٢٣)، وكيف تصبح زنزانة السجن قاعة لإدارة الأزمات وتفريج الكربات، قصة يوسف -عليه السلام- قصة قائد فذ، توشح بالقيم الربانية ليخوض المعركة التي ينقذ بها الأمة، قصة قائد بمنظومة قيمية ربانية ينقذ مصر وما جاورها اقتصاديا واجتماعيا وأمنيا وأخلاقيا وسياسيا، لذلك كانت هذه السلسلة، وهي بعنوان: (القيادة اليوسفية والمنظومة القيمية).

يعقوب عليه السلام حرص على غرس روح التفاؤل والأمل في نفس يوسف عليه السلام وهذه من صفات القادة والمربين

عاش يوسف -عليه السلام- الغلام القائد في كنف أبيه، وكان يحمل الصفات العظيمة التي تؤهله لقيادة الأمة في المستقبل، وقد انتبه أبوه يعقوب -عليه السلام- لتلك الصفات التي يحملها ابنه القائد الصغير يوسف -عليه السلام-، وهذه فراسة في يعقوب -عليه السلام-؛ حيث اكتشف المؤهلات التي يحملها ابنه يوسف مبكرًا، فتعلق قلب يعقوب بيوسف من غير أن يدرك أنه أشغل بذلك فكر إخوة يوسف الباقين وعقولهم، فكان إخوة يوسف يرون الاهتمام والمحبة من قبل أبيهم تجاه يوسف وأخيه الصغير؛ مما جعلهم يصوبون تفكيرهم في الاتجاه الخطأ كما بينه أهل العلم في ذلك.

تفصيل المشاهد

لقد كان ليوسف وأخيه إخوة غير أشقاء، وهم أحد عشر أخًا كما حكى ذلك القرآن الكريم، وسيبين لنا القرآن المرحلة الأولى والصدام الذي وقع بين يوسف وإخوته وأسبابه، ومن هنا نبدأ في تفصيل المشاهد والمعالم القيادية والمنظومة القيمية في هذه المرحلة، وهو المشهد الأول لقصة يوسف القائد -عليه السلام-، ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾ إلى قوله -تعالى-: ﴿وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ (يوسف:٤-١٨).

يوسف وأبوه يعقوب والرؤيا العظيمة

من الصفات القيادية التي يحملها يوسف القائد -عليه السلام-:

(١) المبادرة

﴿يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾ (يوسف: ٤)، فقد بادر يوسف -عليه السلام- إلى أبيه ليحكي له ما رأى من مشاهد عظيمة لا يعرف معانيها، ولم يخف ذلك في نفسه حياء أو خوفا أو عدم اهتمام بل كان مبادرا؛ لذلك تأثر يوسف -عليه السلام- بهذه الرؤيا، ولما أصبح قصها على أبيه، وانتظر ليسمع من أبيه تعبيرها وتأويلها.

(٢) بناء الثقة والألفة

بني يعقوب -عليه السلام- بينه وبين ابنه نبي الله يوسف القائد -عليه السلام- ألفة ومحبة وثقة، وهي التي جعلت يوسف يبادر ويحكي لأبيه ما رأى من رؤيا عظيمة، وهكذا يحتاج القائد أن يبني بينه وبين التابعين جسور

كان نبي الله يعقوب عليه السلام يغرس في قلب يوسف عليه السلام القدوة الصالحة في العلم والفضل والقيم والقيادة

التواصل والألفة والمحبة والثقة.

(٣) التوجيه الفعال

﴿يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ..﴾ (يوسف:٥)، نجدها لغة جميلة بين الأب وابنه، لغة التعليم والتدريب المستمر بالمحبة والمصاحبة «يا أبت، يا بني». تعليم وتدريب ومحبة وألفة كان فيها نصح وتوجيه وإرشاد، وهذا ما جعل إخوة يوسف يكون لهم أمر آخر في هذه المسألة.

ويوجه القائد نبي الله يعقوب -عليه السلام- ابنه القائد الغلام يوسف -عليه السلام- هذا التوجيه الذي يصب في مصلحته، وقد لا يدركه يوسف في هذا المقام، ولا يعلم لماذا لا يقصص رؤياه على إخوته وما السبب؟! علامات استفهام وتعجب تدور في عقل الغلام يوسف -عليه السلام- ومن ثم لماذا إخوته يكيدون له لو أخبرهم؟

(٤) الحرص وكتمان السر

﴿يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ..﴾، كتمان الأسرار وبعض النعم وإقامة المشاريع في بدايتها مطلوب في بعض الأحيان؛ لكي يسلم الإنسان من إعلان الحرب عليه من الحساد أو الخصوم الذين يضمرون له شرا.

يقول عبد الله بن بلقاسم حول قوله -تعالى-: ﴿يَا بُنَيِّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ..﴾: في النفوس البشرية مقاومة شرسة للمتفوقين، لا تظهر تفوقك إلا عندما تكون مضطرا». فالقائد الحاذق يعرف متى وأين يعلن عن مشاريعه أو ما يود الإعلان عنه أو أن يكتمه حتى حين، «استعينوا على قضاء حوائجكم بالسر بالكتمان»

وكما جاء ذلك في هجرة رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، وعندما أخبر أبا بكر قال له اكتم الخبر، وذلك لكي لا يسرب الخبر إلى قريش، وذلك لكي لا تتعرض مصالح القائد للخطر ولا مصالح الآخرين.

(٥) غرس قيمة حسن الظن

(﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ (يوسف: ٥)، القائد نبي الله يعقوب -عليه السلام- يغرس قيمة حسن الظن في ابنه يوسف قائد المستقبل، أخبره أنه قد يكيد لك إخوتك، ولكن ذلك بسبب العدو الحقيقي الشيطان، وليس إخوتك هم الأعداء، بل هو الذي وسوس لهم بالكيد لك، فيعلم ابنه هذه القيمة حتى إذا حدث ما حدث يكون صاحب قيمة العفو والصفح.

(٦) العلم بالبيئة المحيطة بك

كان نبي الله يعقوب القائد -عليه السلام- يعلم أن يوسف سيكون له شأن، ويعلم أن إخوته يغارون منه ويحسدونه ويحقدون عليه على ما يحمل من ذكاء وتميز وفطنة، جعلت يعقوب يحبه ويهتم به؛ لذلك علم يعقوب أنه إذا وصلت الرؤيا لإخوة يوسف سيكيدون له؛ فلم يكن يعقوب جاهلا عما يدور حوله، لذلك كان إخوة يوسف نموذجا بشريا للكيد والحقد والمكر والتآمر والحسد، وسوء الظن، وضلال الحكم والكذب والافتراء.

(٧) استشراف المستقبل والتفاؤل

﴿وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ﴾ (يوسف:٦)، يعقوب -عليه السلام- يغرس في نفس ابنه الذي سيتعرض للكيد روح التفاؤل والصورة المشرقة، ويستشرف له المستقبل والصورة الجميلة القادمة، وأن الله سيحفظه ويحميه، وسيخصه بالعلم والفضل والمكانة العالية، وهذه كلها من صفات القادة، وهنا قائد يربي قائدا.

(٨) غرس القيم وتعلم القيادة من خلال القدوات

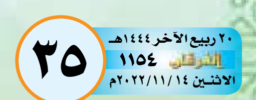
﴿وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَىٰ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (يوسف:٦)، فليكن أبواك نبي الله وخليل الرحمن إبراهيم -عليه السلام- وكذلك نبي الله إسحاق قدوتك يا يوسف؛ فهم خير القدوات.

﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (١٢٠) شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ (النحل:١٢٠-١٢١). فكان نبي الله يعقوب يغرس القدوة الصالحة في قلب ابنه القائد الصغير يوسف -عليه السلام- ليكن قدوته في العلم والفضل والقيم والقيادة، وسيأتي لاحقا هل استفاد يوسف من توجيه والده يعقوب له؟ وهل اقتدى بهذه القدوات؟ ويوجه الأب القائد يعقوب لابنه القائد الصغير يوسف آخر رسالة: ﴿إن ربك عليم حكيم﴾ (يوسف:٦).

وكأنه يقول له لا تحزن يا بني؛ فالله معك عليم بكل شيء، بصير بما في السماوات والأرض، لا تحزن يا بني فلن يضيعك الله؛ فالله أعلم وأحكم بما سيكون لك من أمور هو أعلم بها لا نعلمها.

كتمان الأسرار مطلوب في بعض الأحيان لكي يسلم الإنسان من الحساد أو الخصوم الذين يضمرون له شرا

حرص نبي الله يعقوب عليه السلام على غرس قيمة حسن الظن في يوسف عليه السلام فأخبره أن الكيد الذي سيتعرض له بسبب العدو الحقيقي الشيطان وليس إخوته





منهج القرآن الكريم في تربية الشباب المسلم (٣)

أساليب التربية القرآنية

إعداد: القسم العلمي بالفرقان

ما زال حديثنا مستمرا مع منهج القرآن في تربية الشباب، وكنا قد ذكرنا أن الإسلام وضع منهجًا متكاملا لتربية الشباب، وقلنا: إنّ أفضل المناهج وأكمل الطرائق في تربيتهم هو منهج القرآن، ثم ذكرنا في الحلقة الماضية لماذا اهتم القرآن الكريم بالشباب؟ وكيف كان النبي -صلى الله عليه وسلم- يقدر الشباب، واليوم نتكلم عن أساليب التربية القرآنية.

عندما نمعن النظر في القرآن الكريم نجد الأساليب التربوية كثيرة ومتعددة الأنماط، وتراعي أحوال الفئات المستهدفة وإمكانياتهم وقدراتهم العلمية والاستيعابية، ولها تأثير كبير في تربية الشباب وهي: (التربية بالقدوة، والتربية بالموعظة، والتربية بالقصة الواقعية الهادفة، والتربية بالملاحظة، والتربية بالعقوبة).

(١) التربية بالقدوة

لا شك أن القدوة هي أفضل الوسائل المؤثرة في تربية الشباب، وقد جعل الله -تعالى- المنهج السليم القويم في الاقتداء بنبينا محمد -ﷺ- ليسير الشباب على هدى؛ حيث قال: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾، وكان -ﷺ- مربياً وهادياً وأكبر قدوة للبشرية في العالم، فينبغي أن نقدم قدوة نبينا محمد -ﷺ- أمام الشباب ليسيروا على نهجه في جميع أمور حياته.

(٢) التربية بالموعظة

الموعظة البليغة لها أثر تربوي في نفوس الشباب، وهي وسيلة مؤثرة في تكوين شخصية الشاب المسلم؛ لأن الهدف من الموعظة أن يصل المربي بمن يعظه إلى الخشية الحقيقية من الله -تعالى-، وأن يتذكر أمور الآخرة كأنها رأى العين، وهكذا كانت موعظة نبينا محمد -ﷺ-.

لاريب أن الموعظة الحسنة والنصيحة المؤثرة، إذا وجدت لها نفساً صافية، وعقلاً سليما وقلباً متفتحاً، فإنها أبلغ في التأثير وأسرع للاستجابة. والقرآن الكريم مملوء بالآيات التي تتخذ أسلوب الوعظ أساساً لمنهج الدعوة، وطريقاً للوصول لإصلاح الناس وهدايتهم؛ فالقرآن كله مواعظ للمتقين، كما قال -تعالى-: ﴿هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ﴾.

> **الموعظة البليغة لها أثر تربوي في النفوس وهي وسيلة مؤثرة في تكوين شخصية الشاب المسلم**

(٣) التربية بالقصة

وللقصة دور كبير في تحريك العقول للتفكر، والوصول إلى الحقيقة وتجسيدها في ممارسات ومواقف عملية، فمن وسائل التربية المؤثرة في تكوين شخصيه الشاب، تربيته بالقصص الهادفة، وهي من أهم وسائل التربية؛ لأن النفس البشرية تميل إلى الأسلوب القصصي، والقرآن يستخدم القصة لجميع أنواع التربية والتوجيه، التي يشملها منهجه التربوي، أى تربية العقل والجسم والروح، ولترسيخ المعاني الإيمانية وغرس الفضائل في نفوس الشباب ذكر الله -تعالى- كثيراً من القصص في القرآن الكريم من أجل تربية الناس.قال الله -تعالى-: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾.

(٤) التربية بالمراقبة

القرآن الكريم حث الوالدين والمربين على مراقبة أبنائهم من جميع الجوانب، والمقصود بالمراقبة ملاحظة تصرفاتهم، قال -سبحانه-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾.

ولا يمكن أن يقي الوالدان أولادهم جهنم، إذا لم يأمروهم بالمعروف وينهوهم عن المنكر، فمن واجبات الوالدين والمربين إذا رأوا من أبنائهم منكراً نهوهم عنه، وإذا فعلوا معروفاً شكروهم عليه، وإذا أهملوا حقا من حقوق الله، أرشدوهم إليه، وإذا قصروا في واجب نصحوهم.لا شك أن هذه الوسيلة من التربية تعد من أقوى الأسس في إعداد الشاب المتوازن، الذي يستطيع أن يقوم بمسؤولياته نحو مجتمعة على الوجه التام.

(٥) التربية بالعقوبة

حين لا تفلح التربية بالقدوة ولا بالموعظة، فلا بد من علاج حاسم يضع الأمور في وضعها الصحيح، والعلاج الحاسم هو العقوبة، إن العقوبة ليست ضرورة لكل شخص، فقد يستغني شخص بالقدوة، وبالموعظة، فلا يحتاج في حياته كلها إلى عقاب، ولكن الناس ليسوا سواء في ذلك، ففيهم من يحتاج إلى العقاب مرة، أو مرات عديدة، وليست العقوبة هي أول ما يأتي على عقل المربي ولكن الموعظة هي الأصل مع الصبر الجميل، لعل هذا الشاب يعود إلى صوابه.

الإسلام يستخدم التخويف والترهيب بدرجاته، من أول التهديد إلى التنفيذ. فإذا رأى الوالد أن ولده قد صلح حاله بعد العقوبة، واستقام سلوكه، فعليه أن يتلطف معه ويوضح له أنه ما قصد من العقوبة إلا مصلحته في الدنيا والآخرة.

جوانب التربية الإسلامية في القرآن

لقد ذكر الله -تعالى- في كتابه الحكيم أمثلة الشباب الذين تربوا على منهج القرآن؛ فكانوا مشاعل ضياء في مجتمعاتهم، والقدوة الكريمة التي يقتدى بها، ويعطينا القرآن الكريم أمثله عملية في تربية الشباب؛ فنرى عرض القرآن الكريم البليغ الممتلئ بالإشارات والتوجيهات من هذه القصص الرائعة.

من وسائل التربية المؤثرة في تكوين شخصية الشاب تربيته بالقصص الهادفة وهي من أهم وسائل التربية القرآنية

١- قصة سيدنا لقمان الحكيم

يعرض علينا القرآن صورة جذابة رائعة موقف الأب وهو لقمان الذي ينصح ابنه ويرشده ويهديه، قال -تعالى-: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ إلى قوله: ﴿... وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾، فهذه وصية جامعة اشتملت على العقيدة والسلوك والعمل، فيها التنزه عن الإشراك بالله والثقة بكمال قدرته وعلمه. والأمر بإقامة الصلاة تحقيقا للصلة بين العبد وربه، والشكر لله وللوالدين والإحسان لهم، وفيها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصبر على ما يصيب الإنسان في ماله أو نفسه أو ولده، والقصد في المشي؛ بحيث يكون الإنسان معتدلا في سيره وسلوكه، وعدم التعنت في معاملة الناس، وعدم الكبر والخيلاء، وعدم رفع الصوت وإزعاج الناس، وهذه صورة جامعة من التأديب والتهذيب يعرضها القرآن ليحث الشباب على الاقتداء بها، ولتكون للآباء نموذجا ومثالا يحتذونه.

٢- قصة يوسف بن يعقوب عليهما السلام

إن شخصية الصديق يوسف -عليه السلام- تُعد مثلاً تربويا وأنموذجًا رائعًا للشاب المسلم الصابر أمام الشهوات، والمترفع عن إغراءات الشيطان في مختلف شؤون حياته، تربى يوسف نبى الله -عليه السلام- في بيت عزيز مصر، حتى إذا أصبح شاباً يافعاً ابتلاه الله -تعالى- بامرأة العزيز في مجتمع اعتاد على الرذيلة، لا يعرف معروفاً ولا ينكر منكراً؛ فاستعان بالله عليها، ورد الله كيدها، وعصم الله -تعالى- يوسف الصديق من الفتن. يقول الله -تعالى- عن يوسف -عليه السلام-: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾، ومن خلال هذه القصة التربوية الرائعة -التي وصفها القرآن الكريم بأنها أحسن القصص- نستنبط العديد من الدروس والعبر والعظات، كما نرى جوانب إيجابية وأخرى سلبية في حياة الإنسان وأخلاقه وتصرفاته.

شخصية الصديق يوسف عليه السلام تُعد مثلاً تربويا وأنموذجًا رائعًا للشاب المسلم الصابر على الشهوات

٣- قصة إبراهيم عليه السلام

صورة أخرى يتغير فيها موقف الأب والابن، فيكون الابن هو الذي ينصح أباه، ونرى فيها مناشدة قوية مهذبة رائعة؛ فنبي الله إبراهيم -عليه السلام- فتى في ريعان الشباب، يحطم الأصنام ويجادل من يعبدونها، ومن بينهم أبوه ءازَرَ بأسلوب حكيم، قال -تعالى-: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا، إلى قوله يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا﴾، إن هذه المناشدة تقوم على أساس متين من الإيمان العميق والأدب العالي ومن القوة الخلقية، وكل جملة من جملها تحمل توجيها قويا ومعاني شريفة، وهذا مثال رائع وأسلوب حكيم في الدعوة إلى الله.

٤- قصة فتية أهل الكهف

إنها صورة فتية الكهف، الذين ذكرهم الله -تعالى- في محكم تنزيله، وربط على قلوبهم بالعزيمة الصادقة التي لا تتزلزل ولا يضعف أصحابها، بل جعلهم الله قدوة ونبراساً لمن يعيش في مجتمع يموجُ بالعقيدة الباطلة والمعاصي والذنوب. يقول -سبحانه-: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾، الذين آمنوا بربهم واعتزلوا أهل الباطل، وتركوا بيوتهم وفضلوا عليها سكنى الجبال والكهوف، تلك أوصاف فتية الكهف الذين صور الله لنا أمرهم بهذه الصورة الرائعة، من اعتناق القيم والإيمان بالمثل، فهذه القصص هي اللبنة القوية الصالحة التى يقوم عليها المجتمع الصالح، وبهم تكون قوة الأمة وعزيمتها، ويكون صلاح أمر الإسلام.

حقوق الآباء والأمهات (٣)

من صور البر بالوالدين

الشيخ: عبدالمتعال محمد على محمود
إمام وخطيب بوزارة الأوقاف

ما زال حديثنا مستمرا عن حقوق الآباء والأمهات؛ حيث ذكرنا أنّ من صفات المؤمنين الإحسان والبر والعطاء، والإجادة والإتقان، ويصل منهم الإحسان إلى الناس أجمعين، وأحق الناس به، بل ويكون واجبًا نحوهم هم الآباء والأمهات، وذكرنا بعضًا من صور البر بهما وهي: طلب الصفح منهما إن بدر منه تقصير نحوهما، وتوقيرهما واحترامهما، والتواضع والتلطف معهما، والقيام لهما عند قدومهما، وعدم مناداتهما باسميهما، وحسن التخاطب معهما، والحذر من رفع الصوت عندهما واليوم نكمل تلك الصور.

(٨) النفقة عليهما

إن من أعظم وجوه الإنفاق ما يكون في مرضات الله -تعالى-، وأن من مرضاته -تعالى- أن ينفق المرء على والديه، قال -تعالى- ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ مَا أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: ٢١٥)، عن جابر بن عبدالله -رضي الله عنه- «أن رجلا قال: يا رسول الله، إن لي مالا وولدا، وإن أبي يريد أن يجتاح مالي، فقال -صلى الله عليه وسلم-: «أنت ومالك لأبيك».

فعلى الأبناء أن يقدموا لآبائهم وأمهاتهم ما يحتاجون، وللآباء أن يأخذوا من مال أولادهم ما هم في حاجة إليه فهو كسب حلال لهم، فعن عبدالله بن عمرو بن العاص -رضي الله عنهما- أن أعرابيا أتى النبي -صلى الله عليه وسلم- فقال: إن لي مالا وولدا، وإن والدي يريد أن يجتاح مالي، قال: أنت ومالك لوالدك، إن أولادكم من أطيب كسبكم فكلوا من كسب أولادكم».

تلبية طلب الأب والأم

وأحرى بالمسلم تلبية طلب أبيه أو أمه إن طلبا منه طعاماً أو مالاً، فقد روي أن عبدالله ابن مسعود -رضي الله عنه- قد طلبت والدته في إحدى الليالي ماء، فذهب ليجيء بالماء فلما جاء وجدها نائمة، فوقف بالماء عند رأسها حتى الصباح ! فلم يوقظها خشية إزعاجها، ولم يذهب خشية أن تستيقظ فتطلب الماء فلا تجده!، وعن عائشة -رضي الله عنها- قالت: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- «وإن أولادكم هبة الله لكم ﴿يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ﴾، فهم وأموالهم لكم إذا احتجتم إليها»، ومما يجدر علمه أن للأب أن يأخذ من مال ولده ما شاء ويتملكه بشرط ألا يجحف الابن ولا يضربه، ولا يأخذ شيئا تعلقت به حاجته. وقال ابن تيمية -رحمه الله-: «على الولد الموسر أن ينفق على أبيه وزوجة أبيه وعلى إخوته الصغار، وإن لم يفعل ذلك كان عاقا لأبيه، قاطعا رحمه، مستحقاً لعقوبة الله -تعالى- في الدنيا والآخرة والله أعلم»، ومما ينبغي أن يقدمه الولد لوالديه النفقة عليهما

من أعظم وجوه الإنفاق ما ينفقه المرء على والديه ففي ذلك مرضاة لله تعالى

إذا احتاجا إلى نفقة، والتوسعة عليهما إن كانت حالتهما أقل من حالة ابنهما أو ابنتهما، وأن يرحم أباه وأمه من الأعمال الوضيعة، ويكفيهما النفقة.

وإن حق الوالدين في الإنفاق عليهما وجوبا إذا كانا في حاجة إلى المال لقضاء حوائجهما، مع مراعاة عدم الضرر الكبير بالولد، وإلا فالنفقة عليهما مستحبة، سواء على سبيل الهدايا أو الهبات أو غيرها، وليرضهما الولد بالإحسان إليهما والعطف، وتقديم الهبات، وما يرغبون فيه فهذا من البر بهما، ذكر عروة عن أبيه في بر الوالدين قوله: لا تمتنع عن شيء أحباه»، وروي عن على زين العابدين -رحمه الله- كان لا يأكل مع أمه فقيل له: إنك من أبر الناس بأمك فلم لا تأكل مع أمك؟ فقال: أخشى أن تسبق يدي إلى طعام تكون عين أمي قد سبقت يدي بالنظر إليه فأكون قد عققت أمي.

(٩) إلقاء السلام عليهما والاستئذان عند الدخول عليهما

من الآداب الإسلامية التي يجدر بالمسلم أن يتحلى بها إلقاء السلام على من يعرفه ومن لا يعرفه، والاستئذان عند الدخول في بيوت الناس وأولى الناس بذلك وألزمهم الوالدان قال الله -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (النور: ٢٧)، وقال -تعالى-: ﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنكُمُ

على الأبناء مراعاة أوقات الزيارة إن كانوا يقطنون في مسكن غير مسكن الوالدين والاستئذان عند الدخول عليهما إذا كانوا يسكنون معهما في بيت واحد

الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾.

مراعاة أوقات الزيارة

ومما ينبغي علمه أن على الأولاد أن يراعوا أوقات الزيارة إن كانوا يقطنون في مسكن غير مسكن الوالدين، ووجوب الاستئذان عند الدخول عليهما ولو كانوا يسكنون معهما في بيت واحد، وأن يعلموا الوالدين بأسمائهم عند طلب الاستئذان منهما، وأن يلقوا عليهما السلام قبل الاستئذان، وأن يرجع الولد إن طلب والده منه الرجوع عند عدم الإذن له، هذا وقد أوضحت السنة النبوية الشريفة أهم آداب الاستئذان وقد سبق ذكر آيات للاستئذان، والآن إلى الأحاديث الدالة على ذلك نذكر منها الآتي:

١- قال رسول الله -ﷺ-: «الاستئذان ثلاثا فإن أذن لك وإلا فارجع».

٢- وعن جابر -رضي الله عنه- قال: «أتيت النبي -ﷺ- في دين كان على أبي، فدققت الباب فقال: من ذا؟ فقلت: أنا. فقال: أنا أنا كأنه كرهها».

٣- وثبت في الصحيحين أن أبا بكر استأذن على النبي -ﷺ- فقال له: من؟ قال: أبو بكر وكذلك فعل عمر وعثمان، وجاءت أم هانئ بنت أبي طالب تستأذن فقال النبي -ﷺ- من؟ فقالت: أم هانئ، والأمثلة في ذلك كثيرة فعلى الإنسان أن يذكر ما به ليعرف.

٤- عن ربعي بن خراش قال: حدثنا رجل من بني عامر أنه استأذن على النبي -ﷺ- وهو في بيته فقال أألج؟ فقال الرسول -ﷺ- لخادمه: «اخرج إلى هذا فعلمه الاستئذان، فقل له؟ قل السلام عليكم؟ أأدخل؟ فسمعه الرجل فقال: السلام عليكم، أأدخل فأذن له النبي -ﷺ-».

(١٠) دعوة الوالدين إلى الخير

من سمات الأمة الإسلامية أن أفرادها يدعون إلى الخير، ويوجهون النصح لغيرهم، قال -تعالى-: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾، وأولى الناس بتوجيه النصح لهم إن جانبوا الصواب هم الآباء والأمهات، وإرشادهم إلى الطاعات والحسنات والبر إن غفلوا عنها، وينبغي على الابن الداعي إلى الفضيلة وإلى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر أن يكون عالما بما يرشد به والديه، وأن يعظهما بالحسنى، وبالحكمة، وأن يقول لهما قولا لينا لعلهما يتذكران أو يخشيان، كما ينبغي على الناصح أن يكون عارفا بأسلوب الدعوة والإرشاد الأمثل والصحيح، قال -تعالى-: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾.

وخير الأسوة في الدعوة إلى الخير هو نبي الله إبراهيم -عليه السلام- الذي منحه الله الحجة الساطعة في إقامة الدليل والنصح والإرشاد، ولنذكر الحوار الذي دار بينه وبين أبيه الذي كان يعبد الأصنام، قال -تعالى-: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا (٤١) إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْئًا (٤٢) يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا (٤٣) يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا (٤٤) يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا (٤٥) قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا (٤٦) قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا (٤٧) وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُو رَبِّي عَسَى أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا (٤٨) فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا (٤٩) وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا﴾ (مريم: ٤١ : ٥٠).

خير الأسوة في الدعوة إلى الخير هو نبي الله إبراهيم عليه السلام الذي منحه الله الحجة الساطعة في إقامة الدليل والنصح والإرشاد

النصيحة للوالدين

إن النصيحة للوالدين تكون من الابن والابنة على السواء كما توجه من الوالد والوالدة أيضا، ونذكر في هذا المقام قصة المرأة التي كانت تغش اللبن في عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب-رضي الله عنه-، كان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- يتحسس أخبار المدينة ليلاً، فسمع امرأة تقول لابنتها ضعي ماء على اللبن أي غشي اللبن، فقالت البنت: فكيف إذا علم أمير المؤمنين يا أماه بغش اللبن؟ قالت الأم: وما يدري عمر فإنه لا يرانا؟ فقالت البنت: إذا كان عمر لا يرانا فإن رب عمر يرانا، فلما أصبح عرف هذا البيت ثم دعا أولاده فقال: أريد أن أخطب لأحدكم امرأة تؤمن بالله واليوم الآخر فمن أراد أن يتزوجها خطبتها له، وإن لم يخطبها أحدكم تزوجتها، فقبل بها ابنه عاصم فخطبها له، ثم تزوجها عاصم فأنجبت بنتا تزوجها عبدالعزيز بن مروان؛ فأنجبت خامس الخلفاء الراشدين عمر بن عبدالعزيز -رحمه الله.

الاستعانة بمن يرونه أهلا للدعوة والإرشاد

وللابن والابنة حق الاستعانة بمن يرونه أهلا للدعوة والإرشاد ممن يحسن القول ويجيد فن الحوار والإقناع، هذا من أجل أن يهتدي الوالد أو الوالدة إلى الطريق القويم، فها هو ذا سعد بن أبي وقاص يطلب من الرسول -ﷺ- الدعاء لأمه بالإسلام، وكذا فعل أبو هريرة -رضي الله عنه- لأمه -رضي الله عنها-، كما أن أبا بكر -رضي الله عنه- بعد فتح مكة يأخذ أباه إلى الرسول الكريم -ﷺ-؛ ليعلن إسلامه بين يدي الرسول بعد أن دعا أبو بكر والده إلى الإسلام، وأولى الناس بالاستعانة بهم في الدعوة إلى الخير العلماء وكبار السن والشأن والسلطان فإن الإجابة لهم تكون غالبا، فعندما بعث الرسول -ﷺ- الولاة إلى الأمصار اختار الأكفاء مثل معاذ بن جبل إلى اليمن، ومصعب بن عمير إلى المدينة، وغيرهما.

إن الشباب هم قوة الأمة وعماد نهضتها، ومبعث عزتها وكرامتها، وهم رأس مالها وعدة مستقبلها، هم ذخرها الثمين وأساسها المتين، عزهم عزنا، وضعفهم ضعفنا، وخسارتهم خسارتنا؛ فدورهم في الحياة دور عظيم جدًا، فعلى أكتافهم قامت الحضارات، وبجهودهم نهضت الأمة الإسلامية على مر العصور واختلاف المجالات، من هنا كانت هذه الصفحة.

من حقوق الصديق في المجالس

جميل جدا أن تكون العلاقة بين الأصدقاء والمزاح في إطار الحدود، ولكن الأجمل احترام المشاعر في المزاح، ولا سيما في المجالس العامة، ومن الملاحظات التي يجب تجنبها مع الصديق ولا سيما في المجالس عدم احترام المشاعر، ولا سيما في الأمور التي قد تضايقهم أو تغضبهم.

وهذا أمر خطير قد يؤدي إلى القطيعة أو التنافر، والنبي -ﷺ- يقول: «لا تَحاسدُوا، وَلا تناجشُوا، وَلا تَباغَضُوا، وَلا تَدابرُوا، وَلا يبِعْ بعْضُكُم عَلَى بيْعِ بعْضٍ، وكُونُوا عِبادَ اللَّه إِخْوانًا، المُسْلِمُ أَخُو المُسْلِم: لا يَظلِمُه، وَلا يَحْقِرُه، وَلا يَخْذُلُه، التَّقْوَى هَاهُنا ويُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلاثَ مرَّاتٍ بِحسْبِ امرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخاهُ المُسْلِمَ، كُلُّ المُسْلمِ عَلَى المُسْلِمِ حرامٌ: دمُهُ، ومالُهُ، وعِرْضُهُ» رواه مسلم.

ومن الأدب مع الصديق ألا تمازحه في شيء يذكره بموقف سيئ أو بشيء أنت تعلم أنه يغضبه أو يؤذيه، وتأتي في المجلس تمازحه به، وإذا فعلت وتسببت بأذاه او بغضبه فأنت آثم لا محاله، قال الله -تعالى-: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾.

ومن الأدب مع الصديق: عدم تقديم النصيحة له أمام الجميع؛ لأنه لن يقبل منك حتى ولو كنت على حق، قال الشاعر:

تعمدني بنصحك في انفرادي
وجنبني النصيحة في الجماعة
فإن النصح بين الناس شيء
من التوبيخ لا أرضى استماعه

فحافظوا على ود بعضكم، وأفصحوا بحبكم لبعض، وهذه الدنيا قصيرة وما سميت دنيا الا لدناءتها، وهذه الدنيا ممر وليست مستقرا، قال رسول الله -ﷺ-: «مَا أَنَا فِي الدُّنْيَا إِلَّا كَرَاكِبٍ اسْتَظَلَّ تَحْتَ شَجَرَةٍ، ثُمَّ رَاحَ وَتَرَكَهَا».

نصيحة لمن أراد أن يتغير ليتقدم

أولا: لا تصاحب إلا الشخصية الجادة الحريصة على وقتها.

ثانيًا: اجعل جزءًا كبيرًا من قراءتك خاصا بسير الكبار الذين أثّروا في الناس.

ثالثًا: اصبر وتجلّد؛ فإن المتعجل مكانه في ذيل الأمم.

رابعًا: لا تمل من التطوير والتدريب والاطلاع، فالتوقف يجعلك تعيش في زمن متأخر.

خامسًا: تواضع مهما ارتفعت، وابذل وقتك لمن يستحق، ولا تنس أنك عبدٌ لله.

سادسًا: الدعاء المستمر بالتوفيق مع الاهتمام الخاص بالصلاة.

مفهوم الأخوة الإيمانية

هـي الـرابـطـة القـائـمـة على وحـدة الـديـن؛ فـهـي أسـمى الـروابـط؛ لأنـهـا تـقـوم على أسـاس الإيمـان بالله، وتـرتـكـز على المحبة في الله. قال -تعالى-: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾

أسس الأخوة الإيمانية

- هي القائمة على المحبة الخالصة لله -تعالى- لا تشوبها مطامع الدنيا.
- هي نعمة من الله لا يقصد بها إلا مرضاة الله -تعالى-.
- الأخوة الإيمانية شرط في كمال الايمان.
- تقوم على التعاون على البر والتقوى.
- تقوم على التواصي بالحق والصبر.
- أساسها المناصرة والتأييد والمؤازرة في الحق.
- قوامها الدعاء بظهر الغيب وحب الخير.

أعمال تنافى حقوق الأخوة

السخرية والاحتقار: حرم الله -تعالى- احتقار المسلم أخاه، والاحتقار من حقر يحقر بمعنى ذلّ، فالحقر يعنى الذلة والتصغير والتقليل والاستهانة بالآخر، قال -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ﴾.

التنابز بالألقاب: والتنابز هو التداعي بالألقاب المكروهة، كأن ينادى الشخص بأقبح أسمائه ازدراءً له وتعيرا به، فقد نهى الله -تبارك وتعالى- عن ذلك؛ فقال: ﴿وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾.

سوء الظن قال -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾، وقال -ﷺ-: « إياكم والظن، فإن الظن أكذب الحديث».

التجسس: قال -تعالى-: ﴿ولاتجسسوا﴾.

الغيبة: حرم الله -تعالى- الغيبة، وهي ذكر المسلم أخاه بما يكره في غيابه، قال -تعالى-: ﴿وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ﴾

الصحابي الذي لقب بحميِّ الدَّبَرِ

فإن هذا اللقب (حميُّ الدَّبَر) وهو (زنابيرُ النَّحل)، أطلق على الصحابي الجليل عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح -رضي الله عنه- أحد السابقين الأولين من الأنصار، وهو خال عاصم بن عمر بن الخطاب.

ولقب بهذا اللقب لأن رسول الله -ﷺ-: بعث عشرة من أصحابه عليهم عاصم بن ثابت؛ فلما كانوا بالرجيع، ذُكروا لحي من هذيل يقال لهم بنو لحيان؛ فنفروا لهم بمائة رجل رام؛ فاتبعوا آثارهم؛ فلما أحس بهم عاصم وأصحابه -رضي الله عنهم- لجؤوا إلى مكان مرتفع؛ فأحاط بهم القوم، فقالوا انزلوا ولكم العهد والميثاق ألا يقتل منكم أحد، فقال عاصم:لا والله لا ننزل في ذمة كافر، اللهم بلغ عنا نبيك السلام؛ فقاتلوهم، فقتل منهم سبعة منهم عاصم وأسر ثلاثة.

وحين قتل عاصم أراد المشركون أخذ رأسه ليبيعوه من سلافة بنت سعد (امرأة من قريش بمكة)، وكانت نذرت أن تشرب في قحف رأس عاصم الخمر؛ لأنه قتل ابنيها يوم أحد وبعض أشراف قريش يوم بدر؛ فمنعهم الدبر(زنابيرُ النَّحل) من الاقتراب منه فقالوا: دعوه حتى يمسي فيذهب عنه ثم نأخذه؛ فبعث الله الوادي (أي بسيل جارف)؛ فاحتمل عاصما فلم يجدوه.

وكان عاصم قد عاهد الله عهدا ألا يمس مشركا، ولا يمسه مشرك بعد ما أسلم، فكان عمر بن الخطاب يقول حين بلغه أن الدبر منعه: حفظ الله العبد المؤمن؛ كان عاصم قد وفي له في حياته، فمنعه الله منهم بعد وفاته كما امتنع منهم في حياته.

الإسلام النعمة المغفول عن شكرها

إن مثل المسلم، كمثل رجل مسافر، سلك الطريق الصحيح الموصل إلى مطلوبة (المكان الذي يريد الوصول إليه)، فهو وإن تلكأ في سيره وتباطأ إلا أنه سيصل إلى وجهته، وإن مثل غير المسلم كمثل رجل ضل الطريق من الأساس، فهو وإن اجتهد في السير وأسرع، فلن يزيده اجتهاده إلا بعدا؛ فالمسلم الموحد -وإن أخطأ وعصى- يغفر الله له بفضل توحيده، وأما غير المسلم وإن عمل أعمال الخير، فإنها لا تنفعه في الآخرة بشؤم شركه بالله العلي، قال -تعالى- ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾، فاشكر الله أيها المسلم، واجتهد ألا تخدش توحيدك لربك، واعلم أن للموحدين قدرا كبيرا عند الله.

استمر في صناعة سفينة نجاتك

عندما تكون إنسانًا مستقيمًا في بيئة تغرق في بحر من العوج والفساد، فإن هؤلاء ينظرون إليك على أنك أنت الأعوج الوحيد بينهم، فلا تلتفت لهم، واستمر في صناعة سفينة نجاتك، ولا تنشغل كثيرًا بمن يشيرون إلى عوجك، فإن الماء لا يحمل الكسالى ولا المستهزئين.

الحقوق المترتبة على الأخوة الإيمانية

قال -ﷺ-: «حق المسلم على المسلم ست قيل: ما هن يا رسول الله قال: إذا لقيته فسلم عليه وإذا دعاك فأجبه، وإذا استنصحك فانصح له، وإذا عطس فشمته، وإذا مرض فعده، وإذا مات فاتبع جنازته».

إن لم تستطع أن تجاهد بالسيف والدرع
فاخدم رسول الله -ﷺ- والإسلام بعلمك

أمهات صنعن أبطالا

كان زيد بن ثابت -رضي الله عنه- طفلاً صغيرًا، واشتاقت نفسه للجهاد، وهو بعدُ ابن ثلاثة عشر عامًا، وحين حاول أن يخرج للحرب في بدر، ردّه رسولُ الله -ﷺ-؛ بسبب صغر سنه، وعندها رجع إلى البيت يبكي؛ بسبب عدم مشاركته المسلمين في الجهاد، ورأته أمه على هذه الحال لم تطيب خاطره بكلمات وكفى، فإنها كانت تدرك بعمق مواهبه وإمكاناته؛ فلفتت نظره إليها، وقالت له: إن لم يكن باستطاعتك أن تجاهد بالسيف والدرع كما يفعل المجاهدون في المعركة، فباستطاعتك أن تخدم رسول الله -ﷺ- والإسلام بالعلم الذي عندك.

لقد كانت القراءة والكتابة مَزِية لدى زيد -رضي الله عنه-، فوق أنه يحفظ الكثير من آيات القرآن الكريم، وهذا مجال يتفوق فيه على غيره، وهكذا استطاعت الأم الواعية الفاهمة أن تفتح لصغيرها بابًا آخر، بعد ما أُغلق أمامه باب الجهاد مؤقتًا.

وحين ذهبت به إلى رسول الله -ﷺ- وعرضت عليه إمكانات ولدها، وما يمتلكه في غير مجال الجهاد والحرب، اختبره -ﷺ- وسمع منه، ولما علم قدراته وطاقاته قال له: «اذهب فتعلّم لغة اليهود؛ فإني -والله- ما آمنهم على كتابي»، فذهب زيد -رضي الله عنه- وتعلم لغة اليهود وأتقنها في أقل من سبع عشرة ليلة!.

وبعد ذلك جعله رسول الله -ﷺ- من كَتَبَة الوحي، وكفاه شرفًا بذلك، حتى إنه بعد وفاة رسول الله -ﷺ- أوكل إليه أبو بكر الصديق -رضي الله عنه- مهمة جمع القرآن، وكان عمره وقتئذٍ ثلاثًا وعشرين سنة.

فلكم نبغ ذلك الطفل! ولكم أفاد الأمة الإسلامية! وكان ذلك ثمرة أمّ مسلمة استطاعت أن تهب الأمة أعظَم ثروة، فتُرى كم يكون أجرها ومكافأتها عند الله؟

يُعنى الإسلامُ عنايةً عظمى ببناءِ الأسرةِ وصونِها من أي سهام توجه إليها، ذلكم أن الأسرة قاعدة المجتمع، ومدرسة الأجيال، وسبيلٌ للعفة، وصونٌ للشهوة، وبناء الأسرة في الإسلام متين القواعد، عميق الجذور، لا ينبغي أن نفرط فيه أو نهمل العناية به بأي طريقة من الطرائق؛ لذلك تُعنى هذه الصفحة بشؤون الأسرة المسلمة.

المرأة المسلمة والموضة

انتشرت أحدث خطوط الموضة في التبرج والسفور في المنتديات ومواقع التواصل الاجتماعي، والقنوات الفضائية والمجلات المختلفة؛ فلا عجب أن المرأة تعيش اليوم عصرا صارت الموضة فيه فنا، ومع الأسف فنا للسفور والتبرج، إلا من رحم ربي من نسائنا وبناتنا العفيفات؛ فكشف مفاتن المرأة لإبراز أنوثتها وجمالها هو ما يستميت فيه أعداء الله لفتنة المرأة المسلمة وإغرائها، حتى الحجاب أصبح لا يرتبط بأدنى صلة بالحجاب الشرعي الذي تجهل شروطه الشرعية الكثيرات من النساء الغافلات، والمرأة المحجبة حجابًا شرعيا صحيحًا هي من يحبها الله -تعالى-؛ لطاعتها له وخشيتها منه؛ فهي لا تستمع لخفافيش الظلام من النساء والرجال من خطباء الفتنة وأنصارها، وهم في كل عصر، ومهمتهم هي إغواء المرأة وتزيين التبرج لها حتى تشعر بأنه أمر طبيعي لا معصية فيه.

طاعة الزوجة لزوجها ليس إذلالاً لها

إن من المفاهيم (الزوجية) التي اختلط فيها الأمر بين واقع الحقيقة ورغبات النفس وهواها مفهوم (الطاعة)، وقد جاءت الشريعة بما فيها من أحكام وأوامر لكرامة الإنسان وإعزازه متى ما تمسّك بها على الحقيقة، وطاعة المرأة لزوجها أمارة صلاحها، وليس كما يدعي بعض الناس أنها قهر وإذلال لها؛ فإن الله قد وصف الصالحات بقوله: ﴿فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ﴾، قال ابن عباس: «قانتات» يعني مطيعات لأزواجهنّ، وتأملي



- ابنتي وأختي في الله - أن الله قال «قانتات» ولم يقل «طائعات»؛ وذلك لأن القنوت هو شدّة الطاعة التي ليس معها معصية، وهي طاعة فيها معنى السكون والاستقرار للأمر، وليست هي طاعة القهر، فإن المقهور لا يُقال له «قانت» لمن قهره؛ مما يدلّ على أنه ينبغي على الزوجة أن تطيع زوجها وهي راضية بأمره، وعلى الزوج أن يأمرها بما يكون له فيها عون على أن تقبل أمره بسكون وحب واستقرار.

نصائح للمخطوبات الجديدات

تعد الخطوبة فترة زمنية لتهيئة العروسين للنقلة الجذرية التي تجعلهم يستمرون بحياتهم معًا إلى الأبد، وحتى لا تضيع هذه الأيام الجميلة بالأحلام والأوهام وعدم إدراك مدى حجم المسؤولية التي تقع على عاتق الزوجين إليك هذه النصائح:

- احرصي على الالتزام بالآداب الشرعية فترة الخطوبة ولا تتساهلي فيها بأي حال من الأحوال.
- حافظي على جوهركِ قبل عنايتكِ بمظهركِ؛ فهو أساس شخصيتك.
- عليكِ أن تعي المسؤوليات التي ستتحملينها بعد الزواج حتى تكوني زوجةً وأما صالحة.
- أظهري محبتكِ لأهل زوجكِ بشتى الطرائق حتى يُبادلوكِ هذه المشاعر النبيلة.

كوني قدوة حتى تكوني مؤثرة

من أساسيات نجاح الأسرة، تحقيق الالتزام الديني، ومراعاة حقوق الله في كل صغيرةٍ وكبيرة، ولن يتحقق ذلك إلا إذا كانت الزوجة نموذجًا للمؤمنة الصالحة، لتكون قدوة في بيتها، ويكون تأثيرها قويا وفاعلاً؛ لأنه من الصعب أن يستمع إليك أفراد أسرتك دون أن تقدمي لهم النموذج الحقيقي من الأخلاق والالتزام.

نصائح عامة لتجنب مشكلات تربية الأولاد

تشير جميع الدراسات التربوية إلى أن العلاقة مشتركة بين الوالدين والأولاد لتجنب مشكلات تربيتهم، إلا أن النصيب الأكبر يقع على عاتق الوالدين؛ لذلك يجب اتباع النصائح الآتية؛ لتجنب مشكلات تربية الأولاد في فترة المراهقة:

- اكتشاف الإيجابيات في الأولاد ودعمها في فترة المراهقة.
- تعبير الوالدين عن الحب للأولاد في هذه المرحلة.
- الحوار، والإنصات، وعدم التوبيخ المستمر، والمصارحة، والمشاركة، والمساندة، والتواصل الإيجابي، كلها أمور متنوعة لحل مشكلات تربية الأبناء.
- تحفيز الأولاد على تحمل المسؤولية بمختلف أنواعها؛ ما يدعم ثقتهم في أنفسهم بدرجة كبيرة.
- إعطاء الأولاد فرصة للتعبير عن آرائهم في فترة المراهقة.
- احترام الأولاد وتقدير خصوصيتهم، وكذلك الابتعاد عما يضايقهم في هذه المرحلة.
- الدعم الفعلي من الوالدين للأولاد، لتحقيق أهدافهم البعيدة.
- تجنب الوالدين للإيحاءات، سواء اللفظية أم التعبيرية السيئة عند التعامل مع الأولاد في مرحلة المراهقة.
- مراعاة تأثير الآخرين على الأولاد ولا سيما الأصدقاء، وكذلك التعامل بحكمة وصبر في المواقف المختلفة التي قد يتعرضون لها في فترة المراهقة.



فتاوى الشيخ: صالح الفوزان –حفظه الله

معنى التقوى

■ **كيف يتقي الإنسان ربه في السرِّ والعلن؟**

● يتقي ربه، يخاف من الله -عز وجل-، وهذا له أسباب، يكثر من تلاوة القرآن، ويكثر من ذكر الله -عز وجل-، ويجالس الصالحين، كل هذا من أسباب أن الإنسان يتقي ربه ويخاف من الله -عز وجل-، ولا يغفل عن ذكر الله، وعن تلاوة القرآن، وعن الأوراد الصباحية والمسائية، وفوق ذلك يحافظ على فرائض الله، يحافظ على الصلوات الخمس في مواقيتها مع الجماعة مخلصاً لله -عز وجل.

فضل حب الصحابة رضي الله عنهم- والعلماء

■ **عندما نقرأ في كتب أهل العلم نسمع بأسماء الصحابة والتابعين وتابعيهم، والعلماء الذين بلغوا الدعوة إلى الله ولم نشاهدهم، ونشتاق لهم، هل إذا صرنا من أهل الجنة نلتقي بهم جميعاً في الجنة؟**

● نحن نحبهم ولو لم نشاهدهم، ولو لم ندركهم، لأنهم إخواننا في الإسلام، خصوصاً الصحابة -رضي الله عنهم- والعلماء، والصحابة حبهم واجب، كذلك حب المسلمين، لقوله -ﷺ-: ألا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم، أفشوا السلام بينكم وقال -ﷺ-: لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه وقال -تعالى-: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾، فيتحابون فيما بينهم بموجب الإيمان.

معنى حديث: (صوم ثلاثة أيام من الشهر صوم الدهر)

■ **ما المقصود في الحديث: صوم ثلاثة أيام من الشهر صوم الدهر. هل الأيام الثلاثة في أي وقتٍ من الشهر، أم أنها في أيامٍ محددة؟**

● صيام ثلاثة أيام من كل شهر، كل هذا سنة مؤكدة، كما أوصى النبي -ﷺ- بذلك أبا هريرة -رضي الله عنه-، وهي عن شهر كامل؛ لأن الشهر ثلاثون يومًا، والحسنة بعشر أمثالها، فكل يوم عن عشرة أيام، هذا هو وجه تخصيص أو تشريع صيام ثلاثة أيام من كل شهر، فكأنما صام الشهر كاملاً يعني له أجر من صام الشهر كاملاً ولا تتعين في وقتٍ محدد من الشهر، بل إن شاء صامها في أول الشهر، وإن شاء في وسطه، وإن شاء في آخره، ولا يلزم فيها التتابع أيضًا، يصومها مجتمعة أو متفرقة، الأمر في هذا واسع.

حكم تصدق المرأة من مال زوجها

■ **هل يجوز للمرأة أن تخرج من مالها الخاص صدقة لأموات دون علم زوجها؟ وما الحكم فيما إذا كانت الصدقة من مال زوجها؟**

● يجوز للمرأة أن تخرج من مالها الخاص صدقة على أموات، لله -سبحانه وتعالى-؛ ليعود نفعها إليهم؛ لأنها تتصرف في مالها وهي حرة في مالها فيما شرع الله -سبحانه وتعالى-، أمر صالح يصل ثوابها إلى من تتصدق عنه، لا بأس بذلك. أما أن تتصدق من مال زوجها، فهذا فيه تفصيل: إذا كان زوجها لا يمنع من ذلك، وعرفت من زوجها أنه لا يمنع من ذلك، فهذا لا بأس به، وأما إذا كان زوجها يمنع من ذلك، ولا يأذن لها، فإنه لا يجوز لها أن تتصدق منه ولو كان موسرًا، إذا كان منعها من ذلك ولم يأذن لها، فإنها لا تتصدق من ذلك، أما إذا أذن لها، أو كانت تعرف أنه لا يمنع من ذلك، وأنه يرغب في ذلك، فهذا لا بأس به أن تتصدق من ماله ما جرت العادة به.

بيان الأوقات التي يُنهى عن الصلاة فيها

■ **ما الأوقات التي ينهى عن الصلاة فيها، وهل هذا النهي عام للرجال والنساء، أم هذا خاص بالنساء فقط؟**

● الأوقات التي ينهى عن الصلاة فيها، عامة للرجال والنساء، وهي على سبيل الإجمال: من صلاة الفجر إلى ارتفاع الشمس، وعند قيام الشمس وسط السماء إلى أن تزول، وبعد صلاة العصر إلى أن تغرب الشمس، هذه هي أوقات النهي عن الصلاة، للرجال والنساء، والمراد صلاة النافلة، أما صلاة الفريضة، إذا نسيها، فإنه يصليها في أي وقت تذكرها، أو استيقظ؛ لقوله -ﷺ-: من نسي صلاة أو نام عنها فليصلها إذا ذكرها، لا كفارة لها إلا ذلك وكذلك ركعتا الطواف، إذا طاف الإنسان بالبيت في أي وقت، فإنه يصلي ركعتين بعد الطواف، لقوله -ﷺ-: يا بني عبد مناف، لا تمنعوا أحدًا طاف بهذا البيت وصلّى أية ساعة شاء، من ليل أو نهار فاختلف العلماء في بقية ذوات الأسباب، كصلاة الكسوف، وصلاة الجنازة، وركعتي الوضوء، وبعضهم أجازها لوجود أسبابها في أي وقت، وبعضهم عمم النهي عنها.



تعريف الإيمان عند أهل السنة والجماعة

■ ما تعريف الإيمان عند أهل السنة والجماعة؟ وهل يزيد وينقص؟ وكيف يزداد الإيمان إذا ضعف عند بعض الأشخاص؟

● الإيمان عند أهل السُّنة والجماعة: قول باللسان، واعتقادٌ بالقلب، وعمل بالجوارح، وهو يزيد وينقص، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، قال الله -جل وعلا-: ﴿وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ فدل ذلك، على أن العمل بالقرآن والفرح بالقرآن، يزيد الإيمان. قال -جل وعلا-: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾، وقال -تعالى-: ﴿وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى﴾ فالأعمال الصالحة تزيد الإيمان، والأعمال السيئة تنقص الإيمان، حتى ربما لا يبقى منه إلاّ مقدار حبة من خردل، كما قال -ﷺ-: وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل يعني من لا ينكر المنكر بقلبه؛ فإنه ليس بمؤمن.

وقال -ﷺ-: من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، و ذلك أضعف الإيمان؛ فدل على أن الإيمان يكون ضعيفاً، ويكون قوياً. وفي الحديث الآخر: أن الله -جل وعلا- يقول يوم القيامة: أخرجوا من النار من كان في قلبه أدنى مثقال حبة من خردل من إيمان. وقال -تعالى في المنافقين-: ﴿هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ﴾، فيكون الإيمان ضعيفاً، حتى يكون قريباً من الكفر.

فضل دراسة التوحيد

■ ما فضل دراسة التوحيد؟ ومتى يُبدأ بتدريس الأبناء الصغار التوحيد؟

● تدريس التوحيد وتعليمه للصغار، أول واجب على المسلم نحو أولاده، وذلك بأن يعلمهم العقيدة الصحيحة، ويبين لهم ما يُخل بها، ولو بصفة مختصرة، والحمد لله العقيدة تدرس وفي المدارس، وفي المعاهد، وفي الكليات، وفي حلق العلم، وفي المساجد، وأيضاً تلقى في وسائل الإعلام؛ من إذاعة وتلفاز، فالحمد لله، هذا أمر مهم جداً بالعناية بالعقيدة أول شيء؛ لأنها هي الأصل الذي تُبنى عليه سائر الأعمال، فإذا صلحت العقيدة قبل سائر الأعمال، وإذا اختلت العقيدة فسد سائر الأعمال، قال -تعالى-: ﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٦٥) بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾؛ فالأطفال إذا بلغوا سن السابعة لقوله -ﷺ-: مروا أولادكم بالصلاة لسبع، واضربوهم عليها لعشر، وفرقوا بينهم في المضاجع، ومن المعلوم أن الصلاة لا تقبل إلاّ مع التوحيد، إذا كانت على التوحيد، فيُعلم الأطفال أحكام الصلاة من طهارة وستر عورة، وغير ذلك ليعتادوا عليه، وينشؤوا عليه.

تفسير آية

■ يقول الله -تعالى- في سورة يس: ﴿وَضَرَبَ لَنَا مَثَلاً وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾، ما تفسير هذه الآية، وما مرجع الضمير في قوله -تعالى-: (وضرب لنا مثلا)؟

● معنى هذه الآية: ذكر جحد الكافر للبعث، وقبلها قوله -تعالى-: ﴿أَوَلَمْ يَرَ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ (٧٧) وَضَرَبَ لَنَا مَثَلاً وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ (٧٨) قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾، فهذا الكافر يكفر بالبعث، ويجحد به، ويستبعد أن يعيد الله العظام بعد ما تفتت وضاعت في الأرض، وصارت ترابا، يستبعد قدرة الله على إعادتها مرة ثانية، وهذا من جهله، والدليل على قدرة الله -سبحانه وتعالى- مرتكز في هذا الإنسان لو تأمل، فإن الذي قدر على خلقه أول مرة من نطفة من ماء مهين أي ماء ضعيف، الذي قدر على أن يخلق من هذا الماء الضعيف إنسانا كاملا، قادر على إعادته مرة ثانية، فإن القادر على البداءة، قادر على الإعادة من باب أولى، فهو ينكر آية الله فيه، ويجحد قدرة الله على إحياء العظام وهي رميم، مرة ثانية، ولهذا قال الله -سبحانه وتعالى-: ﴿قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾، فإذا كان أنشأها أول مرة بعد أن لم تكن، فإحياؤها من باب أولى، والضمير يعود إلى الكافر، وكذلك في قوله، ﴿وَنَسِيَ خَلْقَهُ﴾، أي: إيجاده من العدم.



الهوملس العربي والغربي

سالم الناشي

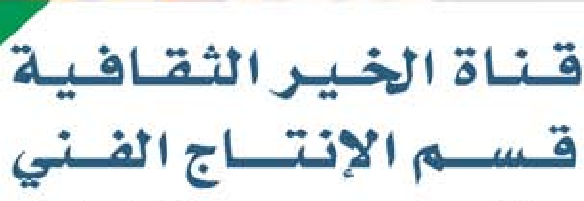
رئيس تحرير مجلة الفرقان

١٤/١١/٢٠٢٢م

- **الذي يزور العواصم الغربية يلاحظ أفرادا (رجالا ونساء) يفترشون الأرض في الشوارع المهمة**، وحولهم أمتعة بسيطة، وربما وجدت أمامهم لوحة مكتوب عليها، (ساعدني؛ فأنا لا أجد ما آكل)، وكثيرا ما تأخذك العاطفة، والحس الإسلامي بمساعدتهم، ولا سيما إذا بادروك بكلمة عربية! قال -صلى الله عليه وسلم-: «من لم يرحم صغيرنا، ويعرف حق كبيرنا فليس منا».
- **وكلمة هوملس Homeless كلمة انجليزية تعني من لا سكن له، ويعد مشردا وليس لديه دخل يكفيه**، فغالباً ما يظهر هذا الإنسان وحيدا مكسورا، لا تعرف من أين أتى، أو كيف يعيش، وما الرعاية الصحية له؟ وكذلك تلاحظ أن أعدادهم في ازدياد.
- **يبلغ عدد الهوملس في العالم تقريبا ١٥٠ مليون مشرد**، منهم في الدول الغربية أوروبا وأمريكا ما يقارب من ٣ ملايين، ففي أمريكا ٥٠٠ ألف، وفي بريطانيا ٣٠٠ ألف، وفي فرنسا ٣٠٠ ألف، وفي ألمانيا ٤٠ ألفا.
- **وأما مشكلة الهوملس العربية الإسلامية فتبرز في الأعداد الكبيرة التي تهجرت جراء الحروب والنزاعات المحلية والإقليمية**، وخلفت وراءها ضحايا وسجناء ومهجرين، فضلا عن أن هناك مجاميع كبيرة فضلت الهجرة إلى بلدان أكثر استقرارا وأوفر أمنا.
- **وقد هُجِّر من الدول العربية الإسلامية ملايين؛ فعلى وجه التقريب هجر من سوريا نحو ٧ ملايين**، ومن اليمن نحو ٤ ملايين، والسودان ٤ ملايين، والصومال ٣ ملايين، والعراق ٣ ملايين، فضلا عن الهجرات الطبيعية التي تبحث عن فرص عمل أفضل في الغرب، والاستقرار هناك.
- **وهجر من الدول الإسلامية غير العربية - على وجه التقريب أيضا - من نيجيريا نحو ٢٥ مليونا**، وأفغانستان نحو ٥ ملايين، وبنغلاديش ٥ ملايين، وباكستان ٥ ملايين، وأذربيجان ١ مليون، فضلا عن الهجرات الطبيعية التي تبحث عن فرص عمل أفضل في الغرب.
- **وتقع على الدول والمنظمات العربية والإسلامية مسؤولية قبل الدول الغربية في إيجاد آلية عملية ومستمرة لمساعدة هؤلاء المشردين**؛ بحيث تضمن لهم حياة كريمة من الدعم المباشر، وحث المنظمات الإسلامية والأممية والإنسانية لبذل مزيد من الدعم لضحايا التهجير والتشرد، ولا سيما الحالات الخاصة والمتعلقة بالمرضى والمعاقين والأطفال والعجزة. قال -صلى الله عليه وسلم-: «الساعي على الأرملة والمسكين، كالمجاهد في سبيل الله أو القائم الليل الصائم النهار».
- **إن التفاعل والتعاطف مع حالات المهجرين، يجب أن تأخذ منحى أكثر جدية لدى الشعوب العربية والإسلامية** من خلال تخصيص ميزانيات ثابتة؛ لدعم مثل هذه الحالات، والعمل على تأهيل هذه الفئات وتعليمها، وضمان الرعاية الأساسية والصحية لها؛ فهم في ميزان الإسلام سبيل النصر والرزق، قال -صلى الله عليه وسلم-: «هَلْ تُنْصَرُونَ وَتُرْزَقُونَ إلاَّ بِضُعَفَائِكُمْ؟»









قناة الخير الثقافية
قسم الإنتاج الفني

قسم الإنتاج الفني متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والفلاشات الإعلامية والجرافيك ومتخصص تصوير وتسجيل (الدورات العلمية ودروس المساجد) التي تقيمها الجمعية واللجان التابعة لها.



وحدة الإنتاج المرئي:

- وحدة التصوير والمونتاج متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والإذاعية.
- وحدة بث وتشغيل قناة الخير الثقافية و تشغيل ومتابعة السوشيال ميديا الخاصة بالقسم (توتير وإنستجرام والفيس بوك واليوتيوب وصفحة القناة.
- تصوير المحاضرات والدروس وفعاليات الجمعية واللجان التابعة لها.

وحدة الإنتاج الصوتي:

- الاستديو الصوتي : يقوم الاستديو الصوتي بتسجيل الاصدارات الصوتية (القرآن الكريم - المحاضرات والدورس الخاصة بالقسم والجمعية واللجان التابعة لها وكبار علماء السلف في العالم الاسلامي) بتقنية صوتيه عالمية من خلال أجهزة وكمبيوترات مجهزة للمونتاج.
- الأرشيف الرقمي: نسخ وطباعة CD و DVD وتحويل الأشرطة القديمة إلي ملفات رقمية لإعادة نشرة من جديد ورفعها على المواقع الالكترونية.



25362528 - 25362529



جمعية صندوق إعانة المرضى
جمعية صندوق إعانة المرضى
Patients Helping Fund Society
تجوز الزكاة
مشروع علاج
مرضى الكلى
خلّك
معاهم
قيمة
السهم
10
د.ك